

تراث الشيخ الأوحدي

شيخ المشايخ الأوحدي
الشيخ أحمد الشيخ زين الدين الأوحدي

١١٦٦هـ - ١٢٤١هـ
مؤلفه الأوك مشرفه مؤلفه

تفسيره

توفيقنا صبر البوعالي

تحقيق ومراجعة
مجموعة من الفضلاء

مؤسسة الأوحدي

الجزء الثاني

مؤسسة الإحقاق

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

تراث الشيخ الأوحى ٢٥

تقديم

توفيق ناصر البوعلى

- اسم الكتاب جوامع الكلم - الجزء الثاني
- المؤلف الشيخ أحمد الأحسانى
- الناشر مؤسسة الإحقاقى للتحقيق والطباعة والنشر
- تحقيق ومراجعة مجموعة من الفضلاء
- الإشراف الطباعى الأميرة للطباعة والنشر

مؤسسة الإحقاقى
للتحقيق والطباعة
والنشر



دار أميرة وللاشراف والنشر
بيروت - لبنان

هاتف: ٠٢/٩٤٦١١١ - ٠٢/١١٥٤٢٥ - فاكس: ٠١/٢٧٦٩٨٨

<http://www.Dar-Alamira.com>

e-mail: info@dar-alamira.com

تراث الشيخ الأوحدي

شيخ المشايخ الأوحدي
الشيخ أحمد الشيخ زين الدين الأوحدي

١١٦٦هـ - ١٢٤١هـ

رُحِمَتْ أَرْوَاقُ مَنْعَتِهِ

الأوحدي

تفسير
توفيقنا صر البوعالي

مجموعه من الفضلاء
تحقيق ومراجعة
موقع الأوحدي
Awhad.com

جملة من الأوطار

الجزء الثاني

مؤسسة الإحفاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصل

في سيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه وحركته

ومما يتعلق ببعض أحواله وأحوال أصحابه وسيرته ومسيره من مكة عليه السلام : روى العياشي في تفسيره عن عبد الأعلى الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : (تكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض الشعاب) ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى (حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه فيقول : كم أنتم ها هنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً ، فيقول كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون والله لو يأوي بنا الجبال لأويناها معه ، ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم : أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة فيشيرون إليه فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم ويعددهم إلى الليلة التي تليها) .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : (والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر الأسود ثم ينشد الله حقه ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ، [يا أيها الناس

من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح^(١) يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم ، فأنا أولى الناس بإبراهيم ، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام فيصلني عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : (هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾^(٢) وجبرائيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرائيل ويبايعه الثالث مئة والبضعة العشر رجلاً) .

قال : قال أبو جعفر عليه السلام : (فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة ومن لم يتبل بالمسير فُقد عن فراشه) .

ثم قال : (هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام المفقودون عن فرشهم ، وهو قول الله : ﴿ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ آيْنَ مَا

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) سورة النمل ، الآية : ٦٢ .

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴿١﴾ أصحاب القائم عليه السلام
الثلاث مئة والبضعة عشر رجلاً .

قال : (هم والله المعدودة التي قال يجمعون في ساعة واحدة
قزعاً كقزع الخريف . فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة
ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد
على ذلك شيئاً يعني السبي ، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلي بن أبي طالب ،
والبراءة من عدوه ولا يسمى أحداً حتى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج
إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم
وهو قول الله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ
قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِءِ ﴾ (٢) يعني بقائم آل محمد وقد كفروا به
يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة فلا يبقى منهم إلا رجلان
يقال لهما : وتر ووتيرة من مراد وجوههما في أقفيتهما ، يمشيان
القهقري ، يخبران الناس بما فعل الله بأصحابهما ، ثم يدخل
المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي بن أبي
طالب : والله لودت قريش أن عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل
ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ثم يحدث حدثاً

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .

(٢) سورة سبأ ، الآيتان : ٥١ ، ٥٢ .

فإذا هو فعل ذلك قالت قريش : اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية ، فوالله ، إن لو كان محمدياً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل فمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم ليس قتلة الحرة إليها^(١) بشيء ، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وآلهما والبراءة من عدوه ، حتى إذا بلغ الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول : يا هذا ما تصنع فوالله إنك لتجفل الناس أجفال النعم^(٢) أفبعهد رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة : والله لتسكتن^(٣) أو لأضربن الذي فيه عيناك فيقول القائم عليه السلام : اسكت يا فلان ، والله إن معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله هات لي فلان العيبة والزنفلجة فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقول : جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه ثم يقول : جعلني الله فداك جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعته .

(١) في نسخة أخرى : (عليها) .

(٢) في نسخة أخرى : (الغنم) .

(٣) في نسخة أخرى : (لتسكنن) .

قال أبو جعفر عليه السلام : (لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مئة وبضعة عشر رجلاً ، كأن قلوبهم زبر الحديد جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق) .

قلت : مخندق ؟

قال : (أي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة ، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيناني فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم) .

قال أبو جعفر عليه السلام : (لا يجوز والله الخندق منهم مخبر^(١) ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ثم يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية فيدعوه^(٢) إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً فيقول له كلب وهم

(١) في نسخة أخرى : مجيز .

(٢) في نسخة أخرى : فيدعو .

أخواله : ما هذا ما صنعت ، والله ما نبايعك على هذا أبداً ،
 فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون [له] ^(١) : استقبله ثم يقول له القائم
 عليه السلام : خذ حذرك فإني أدبت إليك وأنا مقاتلك ، فيصبح
 فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياي أسيراً ، فينطلق به
 فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا ^(٢) بقية
 بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم ، قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملتنا
 عندكم فيأبون ويقولون : والله لا نفعل فتقول الجريدة : والله لو
 أمرنا لقاتلناكم ، ثم يرجعون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه
 فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا
 بسُلطان عظيم وهو قول الله : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَاءِ إِذَا هُمْ مِنْهَا
 يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تُشْئَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ ^(٣) ، قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ﴿ قَالُوا
 يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ
 حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ ^(٤) لا يبقى منهم مخبر .

ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مئة والبضعة عشر رجلاً

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) في نسخة أخرى : (ليحضروا) .

(٣) سورة الأنبياء ، الآيتان : ١٢ ، ١٣ .

(٤) سورة الأنبياء ، الآيتان : ١٤ ، ١٥ .

إلى الآفاق كلها فيمسخ بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا يبقى أرض إلا يؤدي^(١) فيها بشهادة^(٢) ألا إله إلا الله وحده لا شريك وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله : ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٣) . ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾^(٤) .

قال أبو جعفر عليه السلام : (يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ويخرج الله من الأرض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا فبيننا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه : انطلقوا فيلحقونهم في التمارين فيأتون^(٥) بهم

(١) في نسخة أخرى : (نودي) .

(٢) في نسخة أخرى : (الشهادة) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ٨٣ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .

(٥) في نسخة أخرى : (فيأتونه) .

أسرى فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قوله عليه السلام : (غيبة في بعض الشعاب) ،
الظاهر أن هذا بعد خروجه من المدينة قبل دخوله المسجد الحرام
بالعيزات يوم الجمعة العاشر من المحرم .

قوله : (انتهى المولى الذي يكون بين يديه) إلى الآن لم يظهر
لي اسمه من الأخبار التي وقفت عليها والذي يجول في خاطري
أنه المسيح عليه السلام والله أعلم .

قوله : (نحو من أربعين رجلاً) هؤلاء من النقباء (٢) من جملة
الثلاث مئة والثلاثة عشر غير الثلاثين الذين معه عليه السلام في
طيبة قوله : (وجبرائيل على الميزاب) يعني ميزاب الكعبة ، لأن
عمدة ندائه أسمع أهل الشام والمدينة ومن يليهم لشدة (٣)
وغيانهم على الإمام عليه السلام ، لأنهم حين النداء كانت كور
[الشام] (٤) الخمس في ملك السفياي وطاعته ، فكان على
الميزاب مما يلي حجر إسماعيل عليه السلام ليسمعهم الدعوة ،

(١) تفسير العياشي : ٢ / ٥٦ - ٦١ ح ٤٦ ، وغيبة النعماني : ١٨٧ ح ٣٠ ، وبحار
الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣٤١ - ٣٤٥ ح ٩١ .

(٢) في نسخة أخرى : النقباء و .

(٣) في نسخة أخرى : بشدة .

(٤) زيادة من نسخة أخرى .

ولعل وقوعه عند البيعة على الميزاب منه^(١) لهم في مقابلته عند البيعة لقائم آل محمد صلى الله عليه وآله الذي دعاهم إليه وسماه لهم باسمه قوله : (فيكون أول خلق الله يبايعه جبرائيل عليه السلام) ، يراد منه المبايعة التي هي الطاعة والامتثال والانقياد للخدمة لا مطلق المبايعة وإلا لشملت مبايعة الإذن فلا يكون جبرائيل عليه السلام أول خلق الله مبايعة للقائم عليه السلام بل أول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم من بعده عليّ صلوات الله عليه ، وهي مبايعة الإذن بالقيام ، فعن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام يقول : (لو خرج قائم آل محمد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرائيل أمامه ، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقربون حذائه ، أول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعليّ عليه السلام الثاني ومعه سيف مختلط يفتح الله به الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر ، يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد

(١) في نسخة أخرى : منه .

من الناس وتشتت في^(١) دينهم وتغيّر في حالهم حتى يتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً ، وخروجه إذا خرج عند الآيات والقنوط فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالف أمره وكان من أعدائه) ، ثم قال : (يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا القتل لا يستتیب^(٢) أحداً لا تأخذه في الله لومة لائم)^(٣) .

أقول : إن أول من يبايعه محمد^(٤) صلى الله عليه وآله وعليّ صلوات الله عليه الثاني مبايعة الرخصة له ، والإذن في الظهور ، وفي القيام بما يراد منه وهذه لا بد أن تكون سابقة ، وأما مبايعة جبرائيل عليه السلام فمبايعة الطاعة وامثال الأمر فافهم .

وقوله عليه السلام : (فمن ابتلي في المسير) إلى آخره ، لأن النقباء عرفوا قيامه بالعلامات الخاصة وهي الواقعة في سنة قيامه فمنهم من سار إلى مكة وما يقرب منها استعداد للقاءه عليه السلام فإذا خرج عليه السلام وافاه عند أول خروجه عجل الله خروجه^(٥) ، ومنهم من لم يسر وليس لعدم الاستعداد بل لعله للاستعداد ولإيمانه

(١) في نسخة أخرى : (ما في) .

(٢) في نسخة أخرى : (لا يستتیب) .

(٣) غيبة النعماني : ٢٣٩ ح ٢٢ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣٤٨ ح ٩٩ .

(٤) في نسخة أخرى : رسول الله .

(٥) في نسخة أخرى : فرجه .

بأنه لا يتأخر إذا دعاه ، إمّا لأن الأرض تطوى له ، أو لأن السحاب تحمله ، وذلك على حسب إيمانهم .

وروى المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (إذا أوزن الإمام عليه السلام دعا الله عزّ وجلّ باسمه العبراني فانتخب^(١) أصحابه الثلاث مئة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية منهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة ومنهم من يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه) .

قلت : جعلت فداك أيهما أعظم إيماناً ؟

قال : (الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(٢))^(٣) .

قوله عليه السلام : (والله المعدودة) أي الفئة المعدودة كناية عن قلتها كما قال الله تعالى : ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٤) وعن انتصارها على من عاداها ، والظاهر أن المراد بالمعدودة الأمة التي قال الله تعالى^(٥) :

(١) في نسخة أخرى : (فانتخب) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .

(٣) تفسير العياشي : ١ / ٦٧ ح ١١٨ ، وغيبة النعماني : ٣٢٦ ح ٣ ، وبحار

الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣٦٨ ح ٥٣ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٤٩ .

(٥) في نسخة أخرى : فيها .

﴿ وَلَيْنَ آخِرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّتِهِمْ مَعْدُودَةً ﴾^(١) فإنها في أصحاب القائم عليه السلام ، أو إلى مدة قيام القائم عليه السلام ، ففي تفسير علي بن إبراهيم^(٢) للمعنى الأول عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَلَيْنَ آخِرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّتِهِمْ مَعْدُودَةً لَيَقُولُنَّ مَا يَحِسُّهُ ﴾ قال : (الأمة المعدودة أصحاب القائم عليه السلام الثلاث مئة والبطعة عشر)^(٣) .

وللمعنى الثاني قال في الآية الشريفة : (إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردهم فنعذبهم)^(٤) ﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحِسُّهُ ﴾ أي يقولون : ألا يقوم القائم عليه السلام ولا يخرج ، على حد^(٥) الاستهزاء ، فقال الله : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٦) (٧) .

(١) سورة هود ، الآية : ٨ .

(٢) هو الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي شيخ الكليني ، كان في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وبقي إلى سنة ٣٠٧ هـ ، وهو صاحب التفسير ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ١٣١٦ .

(٣) تفسير القمي : ١ / ٣٢٢ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٤٤ ح ١ وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٣٤٢ ح ٢ .

(٤) في نسخة أخرى : (ونعذبهم) .

(٥) في نسخة أخرى : (أحد) .

(٦) سورة هود ، الآية : ٨ .

(٧) تفسير القمي : ١ / ٣٢٢ ، وبحار الأنوار : ٩ / ٢١٤ ح ٩٢ ، وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٣٤٢ ح ٢ .

وفي تفسير العياشي عن الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : (أصحاب القائم الثلاث مئة والبضعة عشر رجلاً هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه : ﴿ وَلَيْنَ آخِرْنَا عَشْرَةٌ ﴾ أَلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴿١﴾ ، قال : يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف) (١) .

وقوله : (قزعا كقزع الخريف) القزع جمع قزعة ، وهي القطعة من السحاب ، وخصّ الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه (٢) متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك ، لأنهم متفرقون منهم بالشام ومنهم بالمدينة ومنهم في غيرهما ، فيصبح يوم السبت وهم معه جميعاً .

قوله : (فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا) ، يعني السبي لعله عليه السلام إنما لم يسب العيال لعلمه بأنهم غير راضين بفعل رجالهم أو غير عالمين بنكثهم أو يستميل (٣) قلوب العرب ويرغبهم في قبول طريقته بإظهار العفو والعدل .

قوله عليه السلام : (فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد) وتقدم فيما روي : (إنهما من جهينة قال فلذلك

(١) تفسير العياشي : ٢ / ١٤٠ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٥٥ ح ٤٢ .

(٢) في نسخة أخرى : يكون .

(٣) في نسخة أخرى : ليستميل .

جاء القول وعند جهينة) وظاهره أنه مأخذ المثل ، وفي تفسير السهيلي : (إن آخر من يخرج من النار يوم القيامة رجل يقال له جهينة فإذا دخل الجنة اجتمع عليه أهل الجنة يسألونه عن حال أهل النار ويقولون : عند جهينة الخبر اليقين)^(١) رواه عن النبي صلى الله عليه وآله .

وظاهره^(٢) أنه مستند المثل ، ويأتي بعض ذكره في حديث المفضل بن عمر إن شاء الله تعالى .

وقوله عليه السلام : (جزر جزور) ؛ أي إن قريشاً يودون أن يعطوا كل ما ملكوا ، وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت لو كان لهم ، ويأخذوا موقفاً يقفون فيه ويختفون به عنه عليه السلام بحيث لا يراهم قدر زمان ذبح جزور .

ويحتمل أن يراد به مكان ذبح جزور ، لأنه أحسن الأمكنة لما فيه من دم الجزور وفرثها .

وقوله عليه السلام : (ثم يحدث حدثاً) الظاهر أن المراد من هذا الحديث^(٣) نبش الأعرابيين وحرقهما فلذا سموه بالطاغية استعظاماً لفعله حتى أنه عليه السلام لما دعاهم إلى البراءة منهما

(١) كنز العمال : ١٤ / ٥٠٦ ح ٣٩٤٢٩ ، والفيض القدير للمناوي : ١ / ٥٥ .

(٢) في نسخة أخرى : فظاهره .

(٣) في نسخة أخرى : الحدث .

قالوا : بل نبراً منك ونتولاهما ، وقوله عليه السلام : (فمَنحه الله أكتافهم) أي جعله مستولياً عليهم ، لأن الأكتاف هي محل القوة فإذا ملكه الله إياها ، استولى عليهم كأنه راكب على أكتافهم ، أو كناية عن نهاية الاقتدار عليهم كأنه يستخرج أكتافهم التي هي له ، وقوله عليه السلام : (حتى ينزل الشقرة) هي بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وفتح الراء ، وقيل : بضم الشين وسكون القاف موضع معروف في طريق مكة من المواضع^(١) يخسف بها .

وقوله عليه السلام : (إنك لتجفل الناس إجمال الغنم) يعني تزعجهم بسرعة لعظيم ما آتاهم^(٢) به .

وقوله عليه السلام : (هات لي فلان العيبة أو الزنفلجة) ، العيبة بفتح العين زنبيل من آدم والزنفلجة بكسر الزاي ظرف من الجلود المدبوغة يعلق على الكتف ، والإتيان بأو يشعر بأنهما معاً عنده عليه السلام وفي كل واحد منهما نسخة العهد المطلوب ، وقوله عليه السلام : (مصعدين من نجف الكوفة) أي ماضين منه ، وقوله عليه السلام : (صعد النجف) أي آتاه ، وقوله عليه السلام : (على طريق النخيلة) كجهينة موضع بالعراق مقتل علي عليه السلام ، وفيه مسجد إبراهيم عليه السلام ، وقوله عليه

(١) في نسخة أخرى : التي .

(٢) في نسخة أخرى : أتيتهم .

السلام : (مرجئها) ، المرجئة^(١) : قيل : هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، وقيل : سموا بذلك لاعتقادهم أن الله سبحانه أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم ، وقال قتيبة : هم الذين يقولون : الإيمان قول بلا عمل سموا بذلك لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل ، وقيل : هم الفرقة الجبرية الذين يقولون :^(٢) العبد لا فعل له أصلاً وإنما الفعل من الله سبحانه ، سموا بذلك لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر ، وفي المغرب سموا بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة ، وفي بعض الأحاديث المرجئ يقول : من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة^(٣) وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرائيل وميكائيل .

وروي في الحديث خطاب للشيعة : (أنتم أشد تقليداً أم المرجئة)^(٤) قيل : في هذا الحديث أراد ما عدا الشيعة سموا بذلك لزعيمهم أن الله عزّ وجلّ آخر نصب الإمام وجعله باختيارهم .

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة والقدريّة) ثواب الأعمال : ٢٥٢ ح ٣ ، والبحار : ١١٨ / ٥ ح ٥٢ .

(٢) في نسخة أخرى : إن .

(٣) في نسخة أخرى : الجنابة .

(٤) الكافي : ١ / ٥٣ ح ٢ ، ووسائل الشيعة : ٢٧ / ٢٥ ح ٣٣٣٨٣ .

وفي الحديث : (القرآن يخاصم المرجئ والقدرى والزندق
الذي لا يؤمن به)^(١) .

وفسر المرجئ بالأشعري والقدرى بالمعتزلي وفيه أقوال أخر .

وقوله عليه السلام : (فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً) يعني
به أنه يبايعه مهادنة لا عن إيمان وانقياد فلم يقبل منه لعلمه بأنه لم
يكن صادقاً ، لأنه لعنه الله إنما خرج يطلب ثأره بقتل الثالث من
جميع الأئمة عليهم السلام وشيعتهم ومن مال إليهم بقتلهم ومحو
آثارهم فجميع من قتل إنما قتله لأجل إيمانه : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ
مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾^(٢) فلا يوفق للتوبة
النصوح بل على حدّ قوله تعالى : ﴿ بَلْ بَدَأَهُمْ مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ
قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(٣) فلذا قال عليه
السلام : (خذ حذرک فإنني أدیت إليك وأنا مقاتلك) وإنما قبل
منه المبايعه أولاً لإقامة الحججة عليه فلما نكث لم يقبل منه ، وقوله
عليه السلام : (ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم) ، الجريدة من
الخيل الجماعة لأنها جردت عما سواها لا رجالة فيها ، وقوله
عليه السلام : (ويخرج الناس على رقابهم إلى المهدي عليه

(١) بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٤٤ ، وتفسير العياشي : ٢ / ٦٠ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٩٣ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : ٢٨ .

السلام) المراد بالناس العامة إذا استولى عليهم يأتونه منقادين لطلب السلامة على دمائهم فمن تولى بالأئمة عليهم السلام وتبرأ من أعدائهم صادقاً ﴿فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^(١) وهو من المؤمنين ، ومن لم يكن صادقاً يكون ذا معيشة ضنك حتى أنه يأكل العذرات لأنه لا تحل^(٢) له الزكاة ولا يعطى منها ولا يعطيه التجارة ولا الزراعة ولا يعامله المؤمنون ولا ينازلونه بل يكون بحكم الكلاب السائبة التي لا أهل لها ، وقوله عليه السلام : (ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا) ، أشار بقوله : (ولولا ما يدركهم من السعادة) إلى جواب اعتراض بقوله تعالى : ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) الآية ، وبيانه أنه^(٤) قد أخبر بلزوم البغي للبسط فكيف يوسع على الشيعة في دولة الحق؟ فأجاب عليه السلام : إن في ذلك الزمان يشمل اللطف والتسديد والرضوان جميع الشيعة لعله وجود صاحب الحق والعدل عليه السلام بين ظهرانهم وجذبه إياهم في متابعتهم ومحوه أسباب البغي من أهل الأرض من شيعته ، فلا يتفاوت الحال عند الشيعة في ذلك الزمان بين التوسعة والضيق لقوة عقولهم وكمال إيمانهم ببركة الإمام عليه السلام .

(١) سورة التوبة ، الآية : ١١ .

(٢) في نسخة أخرى : يحل .

(٣) سورة الشورى ، الآية : ٢٧ .

(٤) في نسخة أخرى : إن الله .

فصل

في عدد أنصار الإمام المهدي عليه السلام
ومكان وكيفية اجتماعهم

ومن ذلك ما في غيبة النعماني عن العوام بن الزبير^(١) قال :
قال أبو عبد الله عليه السلام : (يقبل القائم عليه السلام في خمسة
وأربعين رجلاً من تسعة أحياء : من حي رجل ومن حي رجلان
ومن حي ثلاثة ومن حي أربعة ومن حي خمسة ومن حي ستة ومن
حي سبعة ومن حي ثمانية ومن حي تسعة ، ولا يزال كذلك حتى
يجتمع له العدد)^(٢) .

أقول : ظاهر هذا الحديث أن اجتماعهم من الأحياء والبلدان
على نحو الكمال الشعوري فإن اعتبرنا ذلك كانوا من خمسة
وعشرين حياً ثلاث مئة وخمسة وعشرين رجلاً فيزيدون اثني عشر
رجلاً ، فلا بدّ من حمل قوله : (ولا يزال كذلك) على أنهم
يجتمعون من الأحياء وإن لم يكن على ذلك النحو حتى يتم العدد

(١) في نسخة أخرى : الزبير .

(٢) الخصال للصدوق : ٤٢٤ ح ٢٦ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣٠٩ ح ٣ .

أو نقول هذا الترتيب إنما [يكون] ^(١) في الأربعين أو أغلبي أو في الثلاث مئة ، لكن المذكور في خطبة البيان ينافي ذلك كله ويمكن الجمع بينهما في الخمسة والأربعين أو يقال بأن خطبة البيان غير معتبرة ، وما ذكره محمد باقر المجلسي رحمه الله ^(٢) كما نقل عنه من اشتهاها بين الخاصة والعامة على تقدير صحته فإنما هو في أصل وقوعها منه عليه السلام ، فأما ^(٣) ما اشتملت [عليه] ^(٤) فمتغير مختلف حتى لا تكاد توجد ^(٥) نسختين منها متفقتين فلا يصلح منها جمع ولا تفريق .

وفي غيبة الطوسي عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) هو محمد باقر بن محمد تقي المجلسي الثاني ، الأصفهاني محدث ، فقيه ، مؤرخ ، مشارك في العلوم . ولد وتوفي بأصفهان سنة (١٠٣٧ هـ - ١٦٢٨ م) وتوفي سنة (١١١٠ هـ - ١٦٩٨ م) .

له تصانيف كثيرة : كتاب التوحيد الاحتجاجات والمناظرات ، حديقة المتقين ، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ، الحق اليقين في أصول الدين ، والوجيز في أسماء الرجال .

انظر الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي : ٤١٠ - ٤١٨ ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ٩٠ / ٩ .

(٣) في نسخة أخرى : وأما .

(٤) زيادة من نسخة أخرى .

(٥) في نسخة أخرى : تجد .

يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فبعث^(١) الله قوماً من أطرافها يجيئون قزعاً كقزع الخريف والله إني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم^(٢) ، وهم قوم يحملهم الله كيف يشاء من القبيلة الرجل والرجلان حتى بلغ تسعة فيتوافون من الآفاق ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر وهو قول الله : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٣) حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك^(٤) .

أقول : يشعر هذا الحديث بأن الترتيب الشعوري إنما هو في الخمسة والأربعين وأما الباقي فعلى الإنفاق^(٥) ، وهذا يشعر بأفضلية الخمسة والأربعين لاشتمال عددهم واجتماعهم على الكمال الشعوري .

قال الجزري : اليعسوب السيد والرئيس والمقدم وأصله فحل النحل ومنه حديث عليّ عليه السلام أنه ذكر فتنة فقال : (إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه) أي فارق الفتنة وضرب في

(١) في نسخة أخرى : (فيبعث) .

(٢) في بعض المصادر زيادة : (ومناخ ركبهم) .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .

(٤) غيبة الطوسي : ٤٧٧ ح ٥٠٣ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٣٤ ح ٦٥ .

(٥) في نسخة أخرى : الاتفاق .

الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب^(١) .

وقال الزمخشري : الضرب بالذنب ها هنا مثل الإقامة والثبات يعني أنه يثبت هو ومن معه على الدين^(٢) .

أقول : إن فحل النحل إذا أراد اللبث في مكانه ألصق بذنبه الأرض كما أراد الزمخشري ، وعلى توجيه الجزري أن الفحل إذا أراد أن يلدغ ضرب بذنبه ، لأن الشوكة فيه وشبه أتباع الحجة عليه السلام يعني أنصاره بالذنب محرراً لأنه لاحق^(٣) وبه يلدغ ، كذلك الحجة عليه السلام يضرب أنصاره^(٤) في الأرض فيبعثهم شرقاً وغرباً حتى يفتح الله بهم^(٥) الحصون ويملاً بهم الأرض قسطاً وعدلاً .

وفي الإكمال عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : (كآني أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أصحاب بدر ،

(١) النهاية في غريب الحديث : ٣ / ٢٣٥ .

(٢) الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٢ / ٣٦٣ ، وانظر بحار الأنوار : ٥٢

/ ٣٣٤ ح ٦٥ .

(٣) في نسخة أخرى : لاحق به .

(٤) في نسخة أخرى : بأنصاره .

(٥) في نسخة أخرى : لهم .

وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه ، حتى يستخرج من قبانه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيجفلون عنه إجمال الغنم فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام ، فيجولون الأرض فلا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه ، فوالله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به (١) .

أقول : إنه عليه السلام يظهر لهم باطن ما أظهر (٢) جدّه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل حين قال : ما الحقيقة يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام : (ما لك والحقيقة يا كميل ؟) .

قال : أولست صاحب سرك؟

قال : (بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني) (٣) الحديث ،

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٧٣ ح ٢٤ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٦ ح ٤٢ ، ومجمع النورين للمرندي : ٣٢٥ .

(٢) في نسخة أخرى : أظهره .

(٣) قال كميل بن زياد لعلي عليه السلام : (ما الحقيقة ؟ قال : ما لك والحقيقة ؟ قال : أولست صاحب سرك ؟ قال : بلى ! ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ! قال : أو مثلك يُخَيَّب سائلاً ؟ قال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة . قال : زدني فيه بياناً . قال : محو الموهوم مع صحو المعلوم . قال : زدني فيه بياناً . قال : هتك الستر لغلبة السرّ . قال : زدني فيه بياناً . قال : جذب الأحديّة بصفة التوحيد . قال : زدني فيه بياناً . قال : نور يشرق من =

فإن ما عرض عليه السلام على أصحابه باطن ما رشح على
كميل .

والذي يظهر لي أن عيسى ابن مريم عليه السلام هو الوزير
وأن الأحد عشر نقيباً منهم سلمان الفارسي وكان قد أعلمه عليّ
عليه السلام باطن ما أظهر لكميل من قول أبي جعفر عليه
السلام ، قال يعني الفضيل بن يسار قال عليه السلام لي : (تروي
ما يروي الناس أن علياً عليه السلام قال في سلمان : أدرك علم
الأول وعلم الآخر ؟) .

قلت : نعم .

قال : (فهل تدري ما عني ؟) .

قالت : قلت : علم بني إسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه
 وآله .

قال : (ليس هكذا يعني ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله
وعليّ عليه السلام وأمر النبي وأمر عليّ صلوات الله عليهما)^(١)

= صبح الأزل فتلوح على هياكل التوحيد آثاره . قال : زدني فيه بياناً . قال : اطفئ
السراج ، فقد طلع الصبح ! (شرح الأسماء الحسنى : ١ / ١٣٣ ، وكتاب جامع
الأسرار ومنبع الأنوار للآملي : ١٢٧ ، ونور البراهين : ١ / ٢٢٢ .

(١) بحار الأنوار : ٢٢ / ٣٥٠ ح ٧٣ ، واختيار معرفة الرجال للطوسي : ١ / ٦٤
ح ٣٧ .

ولمثل هذا ، قال عليه السلام : (لو يعلم أبو ذر ما في قلب سلمان لكفره أو لقتله)^(١) .

ذكر من يرجع مع المهدي عجل الله فرجه

وفي تفسير العياشي^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
(إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع

(١) الكافي : ١ / ٤٠١ ح ٢ ، وبحار الأنوار : ٢ / ١٩٠ ح ٢٥ ، وبصائر الدرجات : ٤٥ ، ومختصر البصائر : ١٢٤ ، والعوالم : ٣ / ٥٠٤ ح ٢٤ ، والبحار أيضاً : ٢٢ / ٣٤٣ ح ٥٣ .

ونصّه في مختصر البصائر : مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : (ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : والله ، لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ؟ ! إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبيّ مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان . قال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤٌ من أهل البيت ، فلذلك نسبتُه إلى العلماء) .

(٢) هو المحدث الجليل أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلميّ السمرقندي ، توفي سنة ٣٢٠ هـ وكان معاصراً للشيخ الكليني .
وعياشي : نسبة إلى عياش بن مالك بن ميثم بن تيم بن ثعلبة بن عكابة .
انظر ترجمته في طرائف المقال رقم ١٢٨٤ .

وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجاجة الأنصاري ومالك الأشر (١) .

أقول : والظاهر أن أصل الحديث (سبعة وعشرين) وأما ما في الهامش من كتابة ثلاثين وعليه رمز الظاهر فإنه غلط وإن نسخة الحديث في الكتب الصحيحة (خمسة عشر من قوم موسى) (٢) إلخ ، ووجه الغلط أن بعض النساخ لما وجد أن الذين من قوم موسى خمسة وعشرين كتب على سبعة وعشرين أن الظاهر سبعة وثلاثين فغلط الأول الذي في الهامشة نشأ من الغلط (٣) الثاني ، لأن الهادين من قوم موسى خمسة عشر فافهم .

وقوله عليه السلام : (استخرج من ظهر الكعبة) ، لعل المراد (٤) أن هؤلاء السبعة والعشرين حين بعثوا عند أول شهر رجب من قبورهم ساروا إلى الكعبة المشرفة انتظاراً لخروجه ، لأنه إنما يخرج بعد بعثهم بستة أشهر وعشرة أيام فأخفاهم الله في ظهر الكعبة ، فلما خرج عجل الله فرجه استخرجهم ، وفي غيبة الطوسي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه صلوات الله عليه

(١) تفسير العياشي : ٢ / ٣٢ ح ٩٠ ، وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٨٥ ح ٣٠٦ ،

وبحار الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣٤٦ ح ٩٢ .

(٢) كما في تفسير الصافي : ٣ / ٢٣٨ ، وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٨٥ ح ٣٠٦ .

(٣) في نسخة أخرى : غلط .

(٤) في نسخة أخرى : منه .

في حديث اللوح : (م ح م د يخرج في آخر الزمان على رأسه
 غمامة^(١) بيضاء تظله من الشمس تنادي بلسان فصيح يسمعه^(٢)
 الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً
 كما ملئت جوراً^(٣) .

-
- (١) في نسخة أخرى : (عمامة) ، وهو الموافق لما في الجواهر السنية المطبوع .
 (٢) في نسخة أخرى : (يسمع) .
 (٣) أمالي الطوسي : ٢٩٢ ح ٥٦٦ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٣٦ / ٢٠٣ ح ٦ ،
 والجواهر السنية للحر العاملي : ٢٠٧ .

فصل

في سيرته عليه السلام في دخول القائم الكوفة وقتل السفيناني

ومن بعض سيرته صلوات الله عليه ما رواه السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام قال : (إذا قام القائم عليه السلام ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها)^(١) .
وعنه عليه السلام قال : (إذا بلغ السفيناني أن القائم عليه السلام توجه إليه من ناحية الكوفة فيتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج فيقول : أخرجوا إلي ابن عمي فيخرج إليه السفيناني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفيناني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له : ما صنعت ؟ فيقول : أسلمت وبايعت ، فيقولون : قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله^(٢) فيقاتله يمسون^(٣) تلك الليلة ثم يصبحون

(١) غيبة الطوسي : ٤٥٥ ح ٤٦٤ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٥ ح ١٩٨ ، ومكيال

المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام للأصفهاني : ١ / ٧٥ .

(٢) في نسخة أخرى : (فيستقبله) .

(٣) في نسخة أخرى : (ثم يمسون) .

للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون^(١) يومهم ذلك .

ثم إن الله تعالى يمنح القائم عليه السلام وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة : يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع من لحومهم فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء الله^(٢) .

رايات القائم عليه السلام إلى القسطنطينية والصين والديلم

قال : (ثم يعقد بها القائم ثلاث رايات لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين ولواء إلى جبال الديلم فتفتح له)^(٣) .

قتال القائم عليه السلام للروم حتى تسلم

وبإسناده رفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال : (وينهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك : لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلون^(٤))

(١) في نسخة أخرى : (فيقتلون) .

(٢) بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٨ - ٣٨٩ ح ٢٠٦ ، وتاريخ الكوفة للبرقي : ١١٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في نسخة أخرى : (تأكلوا) .

لحم الخنازير وتشربوا الخمر وتعلقوا الصلبان في أعناقكم والزناير في أوساطكم فيقبلون^(١) فيدخلونهم فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون : قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام : إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له : هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فيقول : قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدّاً عن الإسلام ولا يرد إليهم^(٢) من عندهم راغباً إلى الإسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى ويرفع الصلبان في الرماح) .

قال : (والله لكأني أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الحجة ثم تسلم الروم على يده فيبني فيهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثم ينصرف)^(٣) .

في كيفية حكم وقضاء القائم عليه السلام بالناس

وبإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال :
(يقضي القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد

(١) في نسخة أخرى : (ذلك) .

(٢) في نسخة أخرى : (من خرج) .

(٣) بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٨ - ٣٨٩ ح ٢٠٦ ، وتاريخ الكوفة للبرقي : ١١٨ .

ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام ، فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام ، فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام ، فيقدمهم ويضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه^(١) .

وفي الإكمال بسنده عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (دمان في الإسلام حلال من الله عزَّ وجلَّ لا يقضي فيهما أحد بحكم الله حتى يبعث الله عزَّ وجلَّ القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله لا يريد على ذلك بينة الزاني المحصن يجرمه ومانع الزكاة يضرب عنقه^(٢))^(٣) .

أنصار القائم المهدي عجل الله فرجه

وبإسناده رفعه إلى أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه

(١) بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧ ، ومكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم

عليه السلام للأصفهاني : ١ / ٨١ .

(٢) في نسخة أخرى : (رقبته) .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٧١ ح ٢١ ، والكافي : ٣ / ٥٠٣ ح ٥ ، ومن لا

يحضره الفقيه : ٢ / ١١ ح ١٥٨٩ .

السلام : قال : جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر ليله ونهاره؟

قال : (يمسي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره) .

قال : قلت : يوحى الله إليه يا أبا جعفر !؟

قال : (يا أبا الجارود إنه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وأم موسى وإلى النحل ، يا أبا الجارود إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنمل)^(١) .

أقول : قوله : (يمسي من أخوف الناس) يوم الجمعة وقد قتل الخطيب بمكة ويصبح يوم السبت ومعه أنصاره الثلاث مئة والثلاثة عشر والملائكة ، فأما أنصاره فقال أبو عبد الله عليه السلام : (ما كان قول لوط لقومه : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيًّا إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٢) إِلَّا تَمَنِّيًّا لِقُوَّةِ^(٣) الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا رُكْنَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِهِ وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لِيُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَأَنَّ

(١) بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٩٠ ح ٢٠٩ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٨٥ باب ٣٢ ح ٧٩٨ .

(٢) سورة هود ، الآية : ٨٠ .

(٣) في نسخة أخرى : (إلا عند قوة) .

قلبه لأشد من زبر الحديد ، ولو مروا بالجبال الحديد لقلعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ (١) .

مساندة الملائكة للقائم عليه السلام

وأما الملائكة فكما رواه في الإكمال عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (كأي أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتقض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر ألف (٢) ملك كلهم ينتظر القائم عليه السلام ، وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار ، وكانوا مع عيسى حين رفع وأربعة آلاف مسومين ومردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر وأربعة آلاف الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستثمار وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين بن

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٧٣ ح ٢٦ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٧ ح ٤٤ ،

وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٣٨٧ ح ١٧٧ .

(٢) في نسخة أخرى : (آلاف) .

عليّ عليهما السلام إلى يوم القيامة وما بين قبره إلى السماء
مختلف الملائكة) (١) .

القائم عليه السلام في أنطاكية

وبإسناد السيد المذكور رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه
السلام قال : (أول ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج
منه (٢) التوراة من غار فيه عصا موسى وخاتم سليمان قال :
وأسعد الناس به أهل الكوفة) (٣) .

سبب تسمية القائم عليه السلام بالمهدي

وقال : (إنما سُمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه
يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم
يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار) (٤) .

-
- (١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٧٢ ح ٢٢ ، وبحار الأنوار : ١٩ / ٣٠٥ ح ٤٧ ،
وتاريخ الكوفة للبرقي : ١١٧ ، ومكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه
السلام : ١ / ٢١٩ .
- (٢) في نسخة أخرى : (منها) .
- (٣) تاريخ الكوفة للبرقي : ١١٧ ، ومكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه
السلام : ١ / ١٣٨ ، والنجم الثاقب : ١ / ٢٥٩ .
- (٤) المصدر السابق .

فصل

في سيرته عليه السلام

في قتله أعداء الله حتى يرضى سبحانه

ومن سيرته ما يعمل من الحدود بأبي بكر وعمر وعائشة ،
 روى في حلية الأبرار السيد هاشم التوبلي^(١) بسنده إلى عبد
 العظيم الحسيني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه
 السلام : إنني لأرجو أن تكون القائم عليه السلام من أهل بيت
 محمد الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقال عليه السلام : (يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله عزَّ
 وجلَّ وهاد إلى دين الله ، ولكن القائم عليه السلام الذي يطهر الله
 عزَّ وجلَّ به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً

(١) هو السيّد أبو المكارم هاشم ابن السيّد سليمان ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد
 عبد الجواد ابن السيّد علي ابن السيّد سليمان ابن السيّد ناصر الموسوي التوبلي
 البحراني ، ولد في قرية كتكان من توابع بلدة توبلي من أعمال البحرين ، كان
 في النجف الأشرف سنة ١٠٦٣ هـ ، وتاريخ وفاته مردّد بين سنة ١١٠٧ هـ
 و١١٠٩ هـ .

انظر مراقد المعارف للشيخ محمد مرز الدين : ٢ / ٣٥٨ ، وكتاب نزهة
 الأبرار : ٣٩١ .

هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سَمِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه صلى الله عليه وآله وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب ، وتجتمع إليه أصحابه عدة أصحاب بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزَّ وجلَّ فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ .

قال عبد العظيم : فقلت : يا سيدي فكيف يعلم أن الله عزَّ وجلَّ قد رضي ؟

قال : (يلقي في قلبه الرحمة فإذا أتى المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما) (٢) .

أقول : يحمل المنع من تسميته عليه السلام وقت ولادته وفي زمان غيبته الصغرى (٣) بالاسم الخاص لورود التسمية به عنهم عليهم السلام .

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .

(٢) كفاية الأثر للخزاز القمي : ٢٨٢ ، والاحتجاج للطبرسي : ٢ / ٢٥٠ ، وبحار

الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٢٨٣ ح ١٠ ، ومكيال المكارم : ١ / ١١٦ .

(٣) في نسخة أخرى : على تسميته .

وفيه عن محمد بن جرير الطبري^(١) في مسند فاطمة عليها السلام بسنده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام : قال سألته متى يقوم قائمكم ؟

قال : (يا أبا الجارود لا تدركون) .

قلت : أهل زمانه ؟

فقال : (وتدرك أهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة ، فقال : يا رب انصرنى ودعوته لا تسقط فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرؤا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعون^(٢) ثم يبايعه من الناس ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً يصير إلى المدينة فيسر^(٣) الناس حتى يرضى الله فيقتل ألفاً وخمس مئة قريباً ليس

(١) هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الآملي ، الكجى ، الطبري ، الشيعى ، الإمامى .

نزىل بغداد (عماد الدين) فاضل .

أخذ عن أبى على الطوسى ، وتوفى فى حدود سنة (٥٢٥ هـ - ١١٣١ م) .
من آثاره : بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، شرح مسائل الذريعة ، الزهد والتقوى ، والفرج فى الأوقات والمخرج والبينات .

انظر أعيان الشيعة : ٤٣ / ٢٢٥ ، وهديّة العارفين للبغدادى : ٢ / ٨٦

(٢) فى نسخة أخرى : (فبايعونه) .

(٣) فى نسخة أخرى : (فسر ، فيسير) .

فيهم إلا فوح الزيبية ، ثم يدخل المسجد الحائط حتى يضعه إلى الأرض ثم يخرج الأزرق وزريق غضين طرين فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقول : تكلم بربي فيقتل منهم خمس مئة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعه ليعرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وذا الحطب عندنا نتوارثه ، ويهدم قطر المدينة ويسير إلى الكوفة فيخرج^(١) ستة عشر ألفاً من البرية شاكين في السلاح ، قرآء القرآن ، فقهاء في الدين ، قد قرعوا جباههم ، وشمروا ثيابهم ، وعمّمهم النفاق وكلهم يقول : يا بن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الإثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم^(٢) رجل ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان إلى الله ، ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزّ وجلّ .

قال : فلم أعقل المعنى فمكث طويلاً ثم قلت : وما يدرية جعلت فداك متى يرضى الله عزّ وجلّ ؟

قال : (يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى وأوحى إلى النحل وهو خير من النحل) فعقلت المذهب ، فقال : (أعقلت المذهب ؟) .

(١) في نسخة أخرى : (منها) .

(٢) في نسخة أخرى : (فيهم) .

قلت : نعم .

قال : (إن القائم عليه السلام ليملك ثلاث مئة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق^(١) الأرض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى دين إلا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى الله إليه فيعمل بأمر الله)^(٢) .

قوله عليه السلام : (ليس فيهم إلا فوح الزيبية) ، الفوح : الرائحة ، والزيبية : شجر طيب الرائحة وهو إشارة إلى تنعمهم في الدنيا .

في انتقام القائم ممن ظلم فاطمة الزهراء عليهما السلام

وفيه بسنده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة^(٣) قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض أزقة المدينة يمشي وحده فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى إلى الدار الثاني فجلس فحين

(١) في نسخة أخرى : مشرق .

(٢) حلية الأبرار : ٢ / ٥٩٨ - ٥٩٩ باب ٢٨ ، ودلائل الإمامة للطبري : ٤٥٥ -

٤٥٦ ح ٤٣٥ ، وتاريخ الكوفة للبرقي : ١١٧ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢٩١ ح

٣٤ .

(٣) في نسخة أخرى : وائلة .

استقرت به الأرض قال له : (من علمك الجهالة يا مغرور ؟ أما والله لو ركبت العقر ولبست الفقر لكان خيراً لك من المجلس الذي جلست ومن علوك المنابر ، أما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وأطعت ما أمرك به لما سميت أمير المؤمنين وكأني بك وقد طلبت الإقالة كما طلبها صاحبك ولا أقلته) .

قال : صاحبي طلب منك الإقالة .

قال : (والله إنك^(١) لتعلم أن صاحبك طلب مني الإقالة ولم أقله وكذلك تطلبها أنت والله لكأني بك وبصاحبك وقد أخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء) .

فقال له الثاني : ما هذا التكهن فإنكم يا معشر بني عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب ، أما والله لأذقت حلاوتها وأنا أطاع ، قال : (إنك تعلم أنني لست بكاهن) .

قال له : من يعمل بنا ما قلت ؟ .

قال : (فتى من ولدي من عصابة قد أخذ الله ميثاقها) .

فقال له : يا أبا الحسن إنني لأعلم أنك ما تقول إلا حقاً فأسألك بالله أن رسول الله صلى الله عليه وآله سماني وسمى صاحبي .

(١) في نسخة أخرى : (لأنك) .

فقال له : (والله إن رسول الله صلى الله عليه وآله سماك وسمى صاحبك ؟) .

قال : والله لو علمت أنك تريد هذا ما أذنت لك في الدخول ، ثم قام فخرج ، فقال أبو الطفيل : يا أبا الفضل اسكت ، فوالله ما علم أحد مما دار بينهما حتى قتل الثاني وقتل أمير المؤمنين عليه السلام^(١) .

وفيه بسنده عن هارون بن سعيد قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر : (من علمك الجهالة يا مغرور ؟ أما والله لو كنت بصيراً وكنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقر وافترشت الغصب^(٢) ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبيح الفعل غير أنني أراك في الدنيا قتيلاً من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به ، والله الجنان على الرغم منك ووالله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله سامعاً ومطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكأني بك وقد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت وأن لك لهتك ستر وصلب ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده) .

(١) حلية الأبرار : ٢ / ٦٠٠ باب ٢٨ ، ودلائل الإمامة : ٤٧٩ - ٤٨٠ ح ٤٧٢ ،

ومدينة المعاجز : ٢ / ٢٤٤ ح ٥٢٨ ، وإرشاد القلوب للديلمى : ٢ / ٢٨٥ .

(٢) في نسخة أخرى : (القصب) .

فقال له عمر : يا أبا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا
التكهن ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (ما قلت إلا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله وما نطقت إلا بما علمت) .
قال : فمتى هذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : (إذا أخرجت جيفاتكما عن رسول الله صلى الله عليه
وآله من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما نهراً لئلا يشك أحد فيكما
إذا نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شك وارتاب مرتاب
وصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات
بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن أحبكما ورضي بفعالكما ليميز
الله الخبيث من الطيب ، ولكأني أنظر إليكما والناس يسألون ربهم
العافية مما قد بليتما به) .

قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟

قال : (عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادها وارتضاهم الله
لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكأني أنظر إليكما وقد
أخرجتما من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات
فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما ، ثم يؤتى بالنار التي أضمرت
لإبراهيم عليه السلام ويجيء بجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق
ومؤمن ، ثم يؤمر بالنار وهي النار التي أضمرتموها على باب
داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابني

الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم حتى تحرقوا بها ويرسل عليكما ريحاً صراً^(١) فتنسفكم في اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما جميعاً إلى النار وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾^(٢) يعني من تحت أقدامكم .

قال : يا أبا الحسن يفرق بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : (نعم) .

قال : يا أبا الحسن إنك سمعت هذا وأنه حق .

قال : فحلف أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله فبكى عمر . وقال : أعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة ؟

قال : (نعم قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأهوال فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ، ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً

(١) في نسخة أخرى : صرة .

(٢) سورة سبأ ، الآية : ٥١ .

وظلماً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيي له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها) .

فقال له عمر : إني أعلم أنك لا تحلف إلا على حق ، فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلاوة الخلافة .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (ثم إنكم لا تزدادون لي ولولدي إلا عداوة) .

قال : فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن اعلم أن أصحابي^(١) قد حللوني مما وليت من أمرهم فإن رأيت أن تحلني ؟ .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (أرأيتك إن أحللتك أنا فهل لك^(٢) تحليل من قد مضى : رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته ؟) .

ثم ولي وهو يقول : ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ۗ ﴾^(٣) ، انتهى^(٤) .

(١) في نسخة أخرى : هؤلاء .

(٢) في نسخة أخرى : في .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٥٤ .

(٤) حلية الأبرار : ٢ / ٦٠١ باب ٢٨ ، والهداية الكبرى للخصيبي : ١٦٣ ،

وإرشاد القلوب : ٢٨٦ .

أقول : وسيأتي تفصيل ما يفعل الحجة عليه السلام بهما في حديث المفضل بن عمر .

وفيه ما رواه عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بسنده إلى عبد الرحمن القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : (أما لو قام القائم لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد وينتقم لأمه فاطمة عليها السلام منها) .

قلت : جعلت فداك ولم يحدها الحد ؟

قال : (لقتلها على أم إبراهيم) .

فقلت : فكيف أخره الله عزَّ وجلَّ للقائم عليه السلام ؟

فقال : (لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث الله القائم عليه السلام نقمة)^(١) .

أقول : قد ورد عنهم عليهم السلام : (إن حديثهم صعب مستصعب ثقيل مقنع أجرد ذكوان لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان) .

قيل : فمن يحتمله ؟

قال : (نحن)^(٢) .

(١) مستدرک الوسائل : ١٨ / ٩٢ ح ٢٢١٤٣ : وبحار الأنوار : ٢٢ / ٢٤٢ ح ٨ ، وجامع أحاديث الشيعة : ٢٥ / ٤٥٥ ح ١٣١٨ .

(٢) مختصر البصائر : ٢٨٨ ح ٣٦٧ وفيه زيادة : قال أبو الصامت : فظننت أن الله عبداً أفضل من هؤلاء الثلاثة .

وفي رواية : (من شئنا أو مدينة حصينة) .

قيل : فما المدينة الحصينة ؟

قال : (القلب المجتمع)^(١) .

واعلم أن هذا الحديث من ذلك الصعب المستصعب لأنه صلى الله عليه وآله قد أقام حدوداً كثيرة ولم يعطل شيئاً من حدود الله مع أنه بعث رحمة ، فعلى هذا يمكن حمل قوله عليه السلام : (بعث رحمة) على أنه صلى الله عليه وآله يسلك طريق الرأفة بالأمة في كل حال حتى في إقامة الحدود ، ولذا لا يقيم الحدّ

= يقول حسن بن سليمان : لعله عليه السلام أراد بقوله : (من شئنا) هم - صلوات الله عليهم - لأنّ علمهم الذي استودعهم الله - سبحانه - منه ما لا يصل إلى غيرهم ، بل خصّهم به .

وانظر بصائر الدرجات : ٢٢ ح ١٠ ، والبحار : ٢ / ١٩٢ ح ٣٤ والعوالم : ٣ / ٥٠٦ ح ٢٨ .

(١) أمالي الصدوق : ٥٢ ح ٦ ، والخصال : ٢٠٨ ح ٢٧ ، وبحار الأنوار : ٢ /

١٨٣ ح ١ ، ومختصر البصائر : ١٢٨

ولفظه في مختصر البصائر عن شعيب الحدّاد قال : سمعت أبا عبد الله عليه

السلام يقول : (إنّ حديثنا صعبٌ مُستصعبٌ لا يحتمله إلاّ ملك مقرب ، أو نبيٌّ

مرسل ، أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان ، أو مدينة حصينة) . قال عمرو :

فقلت لشعيب : يا أبا الحسن ، وأي شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال :

سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها ، فقال لي : (القلب المجتمع) مختصر

البصائر : ١٢٨ ، ومعاني الأخبار : ١٨٩ ح ١ ، الخصال : ٢٠٧ ح ٢٧ ،

أمالي الصدوق : ٥٢ ح ٦ ، وعن البحار : ٢ / ١٨٣ ح ١ والعوالم : ٣ /

٥٠٥ ح ٢٥ ..

على الحامل حتى تضع وحتى ترضع طفلها فيما يلحق الطفل منه الضرر ، وحتى أنه ليدفع الحدود بالشبهات ويحكم بالظاهر ولا يعامل الأمة بما يعلم ، فلما قذفت مارية وقالت : إن إبراهيم ليس من محمد وإنما هو من مأثور القبطي بن بركة مولاة زيد وأبو جريح وهو خصي ، أما وقصته مع عليّ عليه السلام مشهورة لم يحسن إقامة الحدّ عليها وهي تحته لأنه ينافي مقام النبوة ولكن هذه المنافاة لا تسقط الحدّ ، وإن أوجب تأخيرها كما يوجبها الحمل ، ولأن المنافقين قد تكلموا فيها كعبد الله بن أبي ابن سلول حيث اتهمها بصفوان بن المعطل لأنه كان صلى الله عليه وآله قد صحبها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فضاع عقدها فرجعت طالبة له وحمل هودجها ظناً منهم أنها فيه ، فلما عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل إلى ذلك الموضع وعرفها أناخ بعيره حتى ركبت وهو يسوقه حتى وصل الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال المنافقون فيها ما قالوا ، حتى نزلت فيهم آيات سورة النور ، ولو أقام عليها الحدّ لتقرر عند المنافقين ما قذفوها به ، فكان هذا مما أوجب تأخير الحدّ ، فلما طلقها عليّ عليه السلام في حرب الناكثين يوم البصرة وزالت أسباب التأخير بعثها الله تعالى مع طالب الثأر عجل الله فرجه ليقترض منها بما فعلته ، وإنما لم يذكر الجواد عليه السلام هذه العلة لعدم احتمال الراوي لذلك ، والله أعلم بحقيقة الأمور .

فصل

في ذكر بعض ما عنده من موارِيث الأنبياء وآبائهم عليهم السلام

في حلية الأبرار من الإكمال بسنده عن محمد بن الفيض عن أبي جعفر عليه السلام قال : (كانت عصا موسى لآدم عليهما السلام فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وعهدي بها أنفأ وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع بها موسى عليه السلام ، وإنها لتروغ وتلقف ما يأفكون وتصنع ما يؤمر به إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها)^(١) ، انتهى .

أقول : قوله عليه السلام : (أعدت) يراد منه أنها لما فيها من المنافع والمآرب العظيمة كانت معدة له عليه السلام مع جملة موارِيث الأنبياء وآياتهم وآثارهم ، فإن جميعها عنده عليه السلام

(١) بصائر الدرجات : ٢٠٣ ح ٣٦ ، وكمال الدين وتمام النعمة : ٦٧٣ ح ٢٧ ، والكافي : ١ / ٢٣١ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح ١ .

أكمل منها عند غيره من الأنبياء عليهم السلام ، لأنهم إنما يستمدون من نوره عليه السلام ، وتلك الآيات والمعاجز إنما صلحت لما هي له به صلوات الله عليه فهي عنده أكمل منها عندهم وأعم منافع وأجل مآرب .

أثر حجر موسى وإبراهيم مع القائم عليهم السلام

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : (قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم عليه السلام إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وَقْرٌ بغير فلا ينزل منزلاً إلا انبعث عين منه فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآنًا رُوي ، فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة)^(١) .

وفيه بسنده إلى أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قال^(٢) أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام : (إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتم سليمان وحجر إبراهيم وعصا موسى ثم يأمر مناديه فينادي : ألا لا يحملن

(١) بصائر الدرجات : ٢٠٨ ح ٥٤ ، والكافي : ١ / ٢٣١ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح ٣ ، وبحار الأنوار : ١٣ / ١٨٥ ح ٢٠ ، وكمال الدين وتمام النعمة : ٦٧٠ ح ١٧ .

(٢) في نسخة أخرى : لي .

رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً ، فيقول أصحابه : إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسرون معه ، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون هم ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة (١) .

أقول : قوله عليه السلام : (فيقول أصحابه) المراد بالقائلين بعض من أصحابه الذين صحبوه من غير أصحاب الألوية الثلاث مئة والثلاثة عشر ، فإنهم لا يرتابون منه ولا من قوله ، وإنما أطلق البعض على لفظ الكل كما أطلق البعض على (٢) الملائكة الذين اعترضوا حين قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٣) الآية ، فقد روي أن الذين قالوا ملكان لا غير ورضي بقولهما بعض الملائكة .

في أثر قميص يوسف مع القائم عليهما السلام

وفيه بسنده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : (أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟) .

(١) غيبة النعماني : ٢٤٤ ح ٢٨ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥١ ح ١٠٥ ، ومكيال

المكارم : ١ / ١٨٨ .

(٢) في نسخة أخرى : من .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٣٠ .

قلت : لا .

قال : (إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه فلم يضر معه حرّ ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام ، فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمية وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله عزّ وجلّ حكاية عنه : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾^(١) ، فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة) .

قلت : جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص ؟

قال : (إلى أهله وهو مع قائمنا إذا خرج) ثم قال : (كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله)^(٢) ، انتهى .

قوله عليه السلام : (ألبسه إياه فلم يضر معه حر ولا برد) لأنه كان من جنة الخلد جنة الآخرة وهي ليس في شيء منها حرّ ولا برد كما قال تعالى : ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴾^(٣) فإذا

(١) سورة يوسف ، الآية : ٩٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠٩ ح ٥٨ ، والكافي : ١ / ٢٣٢ باب ما عند الأئمة من

آيات الأنبياء عليهم السلام ح ٥ ، وكمال الدين وتمام النعمة : ٦٧٤ ح ٢٨ .

(٣) سورة الإنسان ، الآية : ١٣ .

لبسه لم تضره النار بحرارتها ولم يلحقه برد بعدم حرارتها بالنسبة إليه ، كما هو مقتضى الجنة وما فيها ، ويجوز أن يكون قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ ﴾^(١) إن هذا الأمر منه عز وجل هو إلباس إبراهيم القميص الذي يقتضي البرد والسلام بحقيقة ما خلق عليه فيكون القول للنار والوحي إليها هو إنزال القميص ، ويحتمل أن يكون لازم ذلك القول وجود ذلك القميص أو إلباسه إياه .

في عصا موسى مع القائم عليهما السلام

وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (كانت عصا موسى عليه السلام قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين وهي تابوت آدم عليه السلام في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام)^(٢) .

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٦٩ .

(٢) غيبة النعماني : ٢٤٣ ح ٢٧ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥١ ح ١٠٤ .

فصل

في ذكر بعض صفاته عجل الله فرجه وفي اسمه عليه السلام

في غيبة النعماني بسنده عن أبي وائل قال : نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : (ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور ، والله لو لم يخرج لَضُرِبَتْ عُنُقُهُ ، يفرح^(١) بخروجه أهل السماوات وسكانها ، وهو رجل أجلى الجبين أقى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة ، أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢)) ، انتهى .

أقول : قوله : (يشبهه في الخلق) بفتح الخاء المعجمة وهو الصورة (والخلق) بضم الخاء المعجمة الطبع وهو كيفية نفسانية تصدر عنها بسهولة وهو الدين والسجية (وأجلى الجبين) واضحة وأجلى الجبهة الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي

(١) في نسخة أخرى : (يخرج) .

(٢) غيبة النعماني : ٢٢٢ ح ٢ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٩ ح ١٩ .

انحسر عن جبهته الشعر وقوله : (أقنى الأنف) أحذب الأنف أي ارتفاع وسطه وقيل : طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه ، ومنه الخبر (كان النبي ^(١) صلى الله عليه وآله أقنى العرين) ^(٢) .

وقوله : (أذيل الفخذين) كناية عن كونهما عريضين كما في خبر آخر يأتي ، وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الذبول وهو ينافي ما يأتي ظاهراً .

وفي بعض النسخ أربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قوله : ربل كثير اللحم وهذا أظهر ، وقوله : (أفلج الثنايا) انفراجها وعدم التصاقها .

وفي الإكمال عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : (قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد ، وأما الذي يعلن فمحمد ، فإذا هزّ رأيته أضواء ما ^(٣) بين المشرق

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٢٨٢ باب ٢٩ ح ١ ، ومكارم الأخلاق للطبرسي : ١٢ ، ومناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ١ / ١٣٥ .

(٣) في نسخة أخرى : (لما) .

والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام^(١) .

أقول : قوله : (مبدح البطن) أي واسعه وعريضه ، قال في القاموس : البدح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة^(٢) الواسعة ، والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة بادن والأبدح الرجل الطويل والعريض الجبين من الدواب ، وقوله : (عظيم مشاش المنكبين) وفيه قال : المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش .

وقوله : (شامتان) الشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه ، قيل : هي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف^(٣) في اللون .

وأقول : أما الثانية التي على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فلا بدّ أن تكون مخالفة للون ، لأن شامة النبي صلى الله عليه

(١) الخرائج والجرائح : ٣ / ١١٥٠ ح ٥٨ ، وكمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٣ ح ١٧ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٣٥ ح ٤ ، وإعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي : ٢ / ٢٩٤ فصل ٤ .

(٢) في نسخة أخرى : الآنية .

(٣) في نسخة أخرى : لم تخالفه .

وآله^(١) كذلك فإنها^(٢) سوداء فيها شعر غليظ ، وأما الأولى فلا بدّ أن تتميز من الجسد ، وأما خصوص أنها أرفع أو أخفض فلم أقف عليه إلى الآن ، ولعل القائل أخذ ذلك من قوله عليه السلام : (شامة على لون جلده) يعني أنها إذا كانت على لون جلده لا تتميز بكونها شامة إلا بالارتفاع أو الانخفاض .

والذي يظهر لي بأن^(٣) هاتين الشامتين من النبوة وشامة من الولاية ، أما الشامة التي من الولاية بمعنى أنها علامة أنه خاتم الولاية ، فلا بدّ أن تكون على لون جلده إشارة إلى أنه ولي وخاتم الولاية على صبغة الولي ، وأما الشامة التي على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فهي من النبوة ، بمعنى أنها علامة أنه خاتم خلافة النبي صلى الله عليه وآله ، فلا خليفة بعده لمحمد صلى الله عليه وآله فلا بدّ أن تكون مخالفة للون جلده ، لأنه ليس بنبي وإنما تكون مشابهة لشامة النبي صلى الله عليه وآله^(٤) التي هي خاتم النبوة أسود مرتفع وفيه شعر غليظ .

فإن قلت : إذا عللت الشامة الأولى في كونها^(٥) بلون الجلد

(١) في نسخة أخرى : كانت .

(٢) في نسخة أخرى : كانت .

(٣) في نسخة أخرى : أنّ .

(٤) في نسخة أخرى : وشامة النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) في نسخة أخرى : بكونها .

لأنه^(١) ولي و^(٢) هي علامة ختم الولاية ، فيلزم أن تكون شامة النبي صلى الله عليه وآله بلون جلده لأنه نبي وهي علامة ختم النبوة .

قلت : فرق بين الحاليين ولا فرق بين المحلين وذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وآله ولي و^(٣) هو سيد الأولياء وإنما نال الأولياء ولايتهم بواسطة لأنه سبحانه نصبه من جميع الخلق أجمعين وبعد كونه ولياً بثمانين ألف سنة كان نبياً فظهر فيه خاتم النبوة وعلامة ختمها على غير لون جلده ولو لم يكن ولياً لما ظهرت الشامة على خلاف جلده ، لكنه ولي ونبي بلى^(٤) نبي وولي^(٥) ، ولا تجوز النبوة بغير ولاية ، ولأن شامته صلى الله عليه وآله وهو وإن كان في الحقيقة نبياً لكنه في الحقيقة ، وقبل تحقق النبوة ولي فكان تلك الشامة علامة للصفة العارضة والعارض على غير لون الذاتي فافهم .

وقوله : (له اسمان يخفى واسم يعلن)^(٦) تقدم الكلام

-
- (١) في نسخة أخرى : بأنه .
 - (٢) في نسخة أخرى : بأنها .
 - (٣) في نسخة أخرى : إذ .
 - (٤) في نسخة أخرى : بل .
 - (٥) في نسخة أخرى : لأن كل نبي ولي .
 - (٦) في نسخة أخرى : قد .

فيه ، وقوله : (وهم يتزاورون في قبورهم) يراد منه أن أرواحهم الملايسة للأجسام اللطيفة في قوالبها المثالية يزور بعضهم بعضاً في مواضع حفرهم ، لأن هؤلاء في الغالب ليسوا من الذين لهم برزخ ، لأنهم ليسوا ممن محض الإيمان محضاً وإلا لكرؤا معه إلا أن يكونوا من أهل زمان من قبله من الأئمة عليهم السلام ، فإنهم قد لا يكونون معه لكنهم يتزاورون في قبورهم ويفرحون بخروجه ، ويكرّ كل واحد منهم مع كرتة إمام زمانه كما يحشر يوم القيامة معه .

وفي غيبة الطوسي عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : (سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟

قال : لا فإن حبيبي عهد إلي ألا أحدث باسمه حتى يبعثه قال : فأخبرني عن صفته ؟

قال : هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام^(١) .

وفي إرشاد المفيد^(٢) عن عبد الرحيم القصير قال : قلت لأبي

(١) غيبة الطوسي : ٤٧٠ ح ٤٨٧ ، وروضة الواعظين : ٢٦٦ ، وبحار الأنوار :

٥١ / ٣٦ ح ٦ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي . =

جعفر عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : (بأبي ابن خيرة الإمام) أهي فاطمة؟

قال : (فاطمة عليها السلام) قال : (المبذح بطنه والمشرب حمرة رحم الله فلاناً) (١) .

وفي غيبة النعماني بسنده عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنني أنقصها ببابك ديناراً وديناراً أو (٢) تجيبني فيما أسألك عنه .

= ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ بسويقة ابن البصري من عكبراء .

توفي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة (٤١٣) ببغداد ، وصلى عليه تلميذه السيد المرتضى .
 (١) غيبة النعماني : ٢٣٣ ح ٩ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٥١ / ٤٢ ح ٢٤ .
 ورواه المفيد في الإرشاد باب ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام بالإمامة : ٢ / ٢٧٦ ولفظه : عن زكريا بن يحيى بن النعمان قال : سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه : لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته وذكر حديثاً طويلاً حتى انتهى إلى قوله : فقامت وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وقلت له : أشهد أنك إمام عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال : (يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الإمام النوية الطيبة ، يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة فيقال : مات أو هلك أي واد سلك؟ فقلت : صدقت جعلت فداك) .

(٢) في نسخة أخرى : وتجبني .

فقال : (يا حمران سل تجب ولا تنقص دنانيرك) .

فقلت : سألت^(١) بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب الأمر والقائم به ؟

قال : (لا) .

قلت : فمن هو بأبي أنت وأمي ؟

فقال : (ذلك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز وبوجهه أثر رحم الله موسى)^(٢) .

أقول : (الغائر العينين) الذي ليس حدقتا عينيه بارزتين زائداً على أكثر الناس أو كأكثر الناس بل هما إلى الدخول تحت الحاجبين أكثر ، وهذا في الغالب من الناس صفة صاحب الدهى ، وقوله : (المشرف الحاجبين) أي في وسطهما ارتفاع ، وهو علة غور العين كما تقدم ، وقوله : (حزاز) قال في العوالم^(٣) : الحزاز ما يكون في الشعر مثل النخالة^(٤) ، وقوله عليه السلام : (رحم

(١) في نسخة أخرى : سألتك .

(٢) غيبة النعماني : ٢٢٣ ح ٣ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٤٠ ح ٢٠ .

(٣) هو للشيخ المحدث المتبحر عبد الله بن نور الدين أو نور الله البحراني الأصفهاني تلميذ العلامة محمد باقر المجلسي ، اشتهر بكتاب (عوالم العلوم والمعارف) الذي قيل إنه يزيد على بحار الأنوار ، من أعلام القرن الثاني عشر ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ٢٢٨٢ .

(٤) انظر بحار الأنوار : ٥١ / ٤٠ ح ٢٠ .

الله موسى) يحتمل أنه لما ذكر له حمران وأقسم عليه هل هو القائم أم لا؟ بين أنني لست بذلك ولقد توهم^(١) قوم يعني بهم الواقفية أن موسى عليه السلام هو القائم عليه السلام فأشار إلى ذكر ذلك بالرحم^(٢) عليه أو ترحم عليه رداً على الواقفية حيث ذهبوا إلى أنه القائم عليه السلام، وأنه حيّ لم يمّت حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، أو أنه قال: (رحم الله فلاناً) كما يأتي في الحديث الآتي فقال الواقفية عنى: موسى والترحم عليه الدعاء بتعجيل الفرج.

وفيه عن حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: أنت القائم؟

قال: (قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأناي للطالب^(٣) بالدم يفعل الله ما يشاء) ثم أعدت عليه فقال: (قد عرفت حيث تذهب، صاحبك المديح^(٤) البطن ثم الحزاز برأسه ابن الأوراع رحم الله فلاناً)^(٥).

(١) في نسخة أخرى: قوم.

(٢) في نسخة أخرى: بالترحم.

(٣) في نسخة أخرى: (لطالب).

(٤) في نسخة أخرى: (المدمج).

(٥) تاريخ آل زرارة لأبي غالب: ٢٣، وغيبة النعماني: ٢٢٤ ح ٤، وبحار

الأنوار: ٥١ / ٤١ ح ٢١.

أقول : قوله : (المديح^(١) البطن) المستوي بطنه بصدرة ،
وقوله : (الحزاز برأسه) كما تقدم ويأتي ، والمراد بها والله أعلم
القوبى لأنه علامة له في رأسه كما يأتي ، وقوله : (ابن الأوراع)
بالواو ثم الراء المهملة^(٢) وآخره عين جمع ورع أي أنه ابن
الورعين الزاهدين ، أو أن الورع بمعنى الجبان والضعيف يعني أن
صاحبك الشجاع والقوي وهو ابن الجبناء والضعفاء كناية عن
خوفهم عليهم السلام واستيلاء أعدائهم عليهم وصاحبك ليس
كآبائه ، وفي بعض النسخ (الأرواع) بتقديم الراء على الواو جمع
أروع أي الذي يعجبك بحسنه ومنظره أو بشجاعته أو أنه جمع
روع بمعنى الخوف كالمعنى الأول .

وفيه بسنده عن محمد بن عصام عن وهب بن حفص عن أبي
بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبد الله عليه
السلام : الشك من ابن عصام : (يا أبا محمد للقائم^(٣))
علامتان : شامة في رأسه وهو داء الحزاز برأسه وشامة بين كتفيه
من الجانب الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستة وابن
خير الإمام^(٤) .

(١) في نسخة أخرى : (المدمج) .

(٢) في نسخة أخرى : ثم الألف .

(٣) في نسخة أخرى : (القائم) .

(٤) غيبة النعماني : ٢٢٤ ح ٥ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٤١ ح ٢٢ ، والنجم

الثاقب : ٢٧٦ / ١ .

أقول : لعل الشامة التي بين كتفيه من الجانب الأيسر هي التي على شبه شامة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما قال : (من الجانب الأيسر) ، لأن علامة استخلاف النبوة تحت علامة استخلاف الولاية ، لأن استخلاف النبوة وكالة واستخلاف الولاية ولاية ، وقوله : (مثل ورقة الآس) يشار به إلى أن علامة استخلاص النبوة ناظرة إلى الجهة العليا أي جهة علامة استخلاف الولاية لأنها في الرأس ، وأما كونها على هذه الهيئة ، لأن الجهة السفلى أغلظ والجهة العليا ألطف ، فإذا جذبتها العليا أو هي طلبت العليا امتدت على هذه الهيئة ، وقد برهنا على وجه هذا في بعض رسائلنا ، وقوله : (ابن ستة) يحتمل أن يراد منه ستة أعوام ، لأن أباه عليه السلام مات وهو داخل في السادسة على رواية ، أو أن السادسة تمت على أخرى ، أو يراد به أنه ابن سادات أسماؤهم ستة وهي : محمد وعليّ والحسين وجعفر وموسى والحسن فيدخل في اسم محمد صلى الله عليه وآله الباقر والجواد ، وفي اسم عليّ عليه السلام السجاد والرضا والهادي ، ولم يحصل هذا في غيره من الأئمة عليهم السلام ، ويحتمل أن يكون قوله : (ابن ستة) بمعنى ابن سيده الإمام لأنه قد يستعمل ستة بمعنى سيده ، أما أنه لغة في معنى سيده أو تخفيف كما خففوا أي شيء فقالوا : ايش ، أو أنه لفظ مولد واستعملوه فيها ، أما الاستعمال فلا إشكال فيه وإنما الإشكال في أنه لغة أو مخفف سيده أو مولد .

وفي القاموس : وستي للمرأة أي يا ست جهاتي أو لحن ،
والصواب سيدتي^(١) .

وربما يدل على هذا ما في غيبة النعماني بسنده عن زيد بن حازم
قال : خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد
الله عليه السلام فسلمت عليه فسألني : (هل صاحبك أحد ؟) .
فقلت : نعم .

فقال : (أكنتم تتكلمون ؟) .

قلت : نعم ، صحبني رجل من المعتزلة^(٢) .

قال : (فما كان يقول ؟) .

قلت : كان يزعم أن محمد بن عبد الله بن الحسن يرجى هو
القائم عليه السلام والدليل على ذلك اسمه اسم النبي صلى الله
عليه وآله واسم أبيه اسم^(٣) النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت له في
الجواب : إن كنت تأخذ في الأسماء فهو ذا في ولد الحسين عليه

(١) انظر حواشي الشرواني : ٩ / ٣٧٤ ، وتاج العروس : ٣ / ٦٣ .

(٢) قال الشيخ الحرّ العاملي : قد رويت أحاديث متعدّدة في لعن القدرية وذمهم
وكفرهم ، وهم منسوبون إلى القدر ، فإمّا أن يراد بهم من أثبت القدر على وجه
الإفراط وهم أهل الجبر ، أو من نفاه على وجه التفريط وهم أهل التفويض ،
وقد فسره العلماء بالوجهين ، وقد يقرأ بضم القاف وسكون الدال نسبة إلى
القدرة ، ويوجه على الوجهين ، والقسم الأول الأشاعرة ، والثاني المعتزلة ،
والقسمان منكرون للرجعة ، ولم يقل بها إلا الإمامية .

(٣) في نسخة أخرى وغيبة النعماني : اسم أب .

السلام محمد بن عبد الله بن عليّ ، فقال لي : إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبد الله بن عليّ ، وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن .

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : (فما رددت عليه ؟) .

قلت : ما كان عندي شيء أرد عليه .

فقال : (لو تعلمون أنه ابن ستة^(١) يعني القائم عليه السلام)^(٢) .

أقول : فقوله^(٣) عليه السلام : (لو تعلمون أنه ابن ستة) جواب لو محذوف أي لو رددتم^(٤) عليه يعني بأن قلت : إن القائم عليه السلام ابن أمة كما قال له^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : (بأبي ابن خير الإمام) فدل على أن المراد بستة ستة الإمام أي سيدتهن ، لأن جوابه عليه السلام في مقام ذكر الحرة والأمة .

ويحتمل أن المراد أنه ابن ستة من الأئمة عليهم السلام باعتبار الأسماء كما مرّ ومحمد بن عبد الله لم يكن كذلك إلا أن

(١) في كتاب الغيبة المطبوع : (سيّة) .

(٢) غيبة النعماني : ٢٣٥ ح ١٢ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٤٢ ح ٢٦ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٣٩ ح ٤٩٨ .

(٣) في نسخة أخرى : قوله .

(٤) في نسخة أخرى : (لددتم) .

(٥) في نسخة أخرى : قاله .

الأول قريب للقرينة ، وعليه فيحمل الواو في الحديث على التفسير فلا يحمل على اقتضاء المغايرة ، والله سبحانه وهم عليهم السلام أعلم .

وفي بصائر الدرجات^(١) بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول : (إن القائم عليه السلام واسع القدر مترسل المنكبين عريض ما بينهما) فقال : (يا أبا محمد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحب على الأرض وإني لبستها فكانت وكانت وإنما تكون في^(٢) القائم عليه السلام كما كانت من رسول^(٣) الله صلى الله عليه وآله مشمرة كأنه يرفع نطاقها بحلقتين وليس صاحب هذا الأمر من جاز الأربعين)^(٤) .

قوله : (مترسل المنكبين) أي منبسطهما ، وقوله : (فكانت

(١) هو لمحمد بن الحسن الصفار ابن فروخ الصفار أبو جعفر الأعرج مولى عيسى ابن موسى بن طلحة بن عبد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري ، عالم جليل له مؤلفات كثيرة منها : كتاب فضل القرآن ، والمثالب ، والمزار ، والمناقب ، والرد على الغلاة ، والملاحم ، والجهاد ، والصلاة ، والنكاح ، وغير ذلك . توفي سنة ٢٩٠ هـ .

(٢) في نسخة أخرى : (من) .

(٣) في نسخة أخرى : (لرسول) .

(٤) بصائر الدرجات للصفار : ٢٠٩ ح ٥٦ ، والخرائج والجرائح : ٢ / ٦٩١ ح ٢ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣١٩ ح ٢٠ .

وكانت) قال في العوالم : أي كانت قريبة من الاستواء والتقدير كانت مستوية وكانت زائدة .

أقول : والظاهر أن المراد فكانت تسحب أيضاً وكانت زائدة وكانت واسعة وأمثال ذلك من عدم الاعتدال والموافقة ، لأن موافقتها لمن لبسها منهم صلى الله عليهم علامة القيام بأمر الله تعالى حتى يرضى ، يعني أنها كما كانت على أبي من عدم الاستواء وزيادة وتكرير كانت لتعديد جهات المخالفة .

وقوله : (وأنها تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله) يعني أنها على القائم عليه السلام إذا لبسها مثل ما هي على رسول الله صلى الله عليه وآله من الاستواء والموافقة .

وقوله : (مشمرة) أي مرتفعة أذيالها عن الأرض ، والمراد بنطاقها ما يرسل قدامها والمعنى أنها^(١) كانت قصيرة عليه بحسبه^(٢) يظن الناظر أنه رفع بنطاقها^(٣) وشدها على وسطها بحلقتين .

وفي بعض النسخ : (وكانت) ولعل المعنى أنه عليه السلام يعني القائم عليه السلام يشدها لسهولة الحركات لا لطولها .

(١) في نسخة أخرى : بأنها .

(٢) في نسخة أخرى : بحسبه بحيث .

(٣) في نسخة أخرى : نطاقها .

ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق
الدرع .

وقوله : (من جاز الأربعين) قال في العوالم : أي في صورة
صاحب هذا الأمر يرى دائماً في سنّ الأربعين ولا يؤثر فيه الشيب
ولا يغيره .

أقول : يعني أنه في سنّ الأربعين لا تتوهم فيه نفوس الجهال
عدم العلم والحلم والعقل .

ويحتمل أن يكون المراد أن من تجاوز سنّ الأربعين يكون
شيخاً لا يقوم بأعباء الأمر ، وإنما صاحب هذا الأمر من يظهر
شاباً قوياً في بدنه على معالجة الأمور الشديدة .

فصل

في ذكر قوته وقوة أصحابه عجل الله فرجه
وفي معنى أولي القوة وفي علة غيبته عليه السلام

في حلية الأبرار بسنده عن الريان بن الصلت قال : قلت
للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟

فقال : (أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملاها
عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف
بدني وأن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر
الشباب^(١) قوي في بدنه حتى لو مَدَّ يده إلى أعظم شجرة على
وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ،
يكون معه عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام ،
ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله في سره ما شاء ثم يظهره فيملاً
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٢) .

وفيه عن أبي بصير قال : سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد

(١) في نسخة أخرى : (الشاب) .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٧٦ ح ٧ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٢ ح ٣٠ ،
ومسند الإمام الرضا عليه السلام : ١ / ٢٢٦ ح ٣٩٣ .

الله عليه السلام : كم يخرج مع القائم عليه السلام فإنهم يقولون :
إنه يخرج مثل عدة أهل^(١) بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً ؟

قال : (ما يخرج إلا في أولي قوة وما يكون أولو القوة أقل
من عشرة آلاف)^(٢) .

وفي نسخة أخرى : (وما يكون أولو القوة إلا عشرة
آلاف)^(٣) .

وفيه عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (ما
كان قول لوط عليه السلام لقومه : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَّ
إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾^(٤) ، إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ، ولا ذكر
ركن إلا شدة أصحابه فإن الرجل منهم يُعْطَى قوة أربعين رجلاً ،
وإن قلبه لأشد من زبر الحديد ، ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها
لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ)^(٥) .

(١) في نسخة أخرى : أصحاب .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٦٥٤ باب ٥٧ ح ٢٠ ، وحلية الأبرار : ٢ /

٥٨٥ باب ٢٢ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٣ ح ٣٣ ، وتفسير نور الثقلين : ١ /
٣٨٧ ح ٣٤١ .

(٣) بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٣ ح ٣٣ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٨٦ ح ٥٧ ،
وتفسير الصافي : ٤ / ٦٥ ح ٣٣ .

(٤) سورة هود ، الآية : ٨٠ .

(٥) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٦٥٣ باب ٥٧ ح ١٧ ، والخرائج والجرائح :
٣ / ١١٥٠ ح ٥٨ ، ودلائل الإمامة : ٤٥٧ ح ٤٣٧ .

وفيه عن أبان بن تغلب الكلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث يذكر فيه القائم عليه السلام إذا خرج قال عليه السلام : (ووضع الله يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطي قوة أربعين رجلاً)^(١) .

وفيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً ؟

قال : (لآيات في كتاب الله عز وجل : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(٢)) .

قال : قلت : وما يعني بتزاييلهم ؟

قال : (ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج^(٣) ودائع الله عز وجل فإذا خرجت ظهر في أعداء الله فقتلهم)^(٤) .

وفيه عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٦٥٣ باب ٥٧ ح ١٧ ، وإعلام الوری : ٤٣٤

باب ٤ ، والخرائج والجرائح : ٣ / ١١٤٩ ح ٥٨ .

(٢) سورة الفتح ، الآية : ٢٥ .

(٣) في نسخة أخرى : (يخرج) .

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٦٤١ باب ٥٧ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٣٤٠

ح ٢ ، وبحار الأنوار : ٢٩ / ٤٣٦ ح ٢٤ .

السلام : أو قال له رجل : أصلحك الله ألم يكن عليّ عليه السلام قوياً في دين الله عزّ وجلّ؟
قال : (بلى) .

قلت : كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم؟ وكيف لم يدفعهم؟ وما منعه من ذلك؟

قال : (آية في كتاب الله عزّ وجلّ منعه) .

قال : قلت : وأي آية؟

قال : (قوله : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١) إذ^(٢) كان لله عزّ وجلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع ، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر ، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودايع الله عزّ وجلّ فإذا ظهرت يظهر على من ظهر فقتله^(٣) .

أقول : قوله عليه السلام في الحديثين : (ودائع مؤمنون) يريد^(٤) أنه إذا خرج على الأعداء الذين يحاربونه فإن قتلهم فقد

(١) سورة الفتح ، الآية : ٢٥ .

(٢) في نسخة أخرى : إن .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٦٤٢ باب ٥٧ ، وحلية الأبرار للبحراني : ٢ /

٣٤٠ ح ٣ ، وبحار الأنوار : ٢٩ / ٤٣٦ ح ٢٥ ، وعلل الشرائع : ١ / ١٤٧

ح ٣ .

(٤) في نسخة أخرى : به .

قتل من في أصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه وإن لم يقتل من في صلبه الوديعة المؤمنة قتلوه كما كان يوم كربلاء ، والإشارة إلى ذلك أن الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن يقع منها قطرات على البقول والثمار وسائر النباتات فما أكل من تلك البقول أو^(١) الثمار مما فيه قطرة مؤمن أو كافر إلا أخرج الله من صلبه مؤمناً ، وبالعكس شجرة الزقوم في سجين نابتة في طينة خبال على العكس ، فلما كان أعداؤه من المنافقين والمشركين والكافرين في أصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج لأنه إن^(٢) قتلهم قتل شيعته وإن لم يقتلهم قتلوه ، فهو دائماً ينظر بنور الله والتوسم في أصلاب الخلائق فإذا تزيلوا كما كان من^(٣) قوم نوح وموسى وغيرهما^(٤) فقتل من قاتله ولم تصبه هو ولا أنصاره معرّة ، وهذا هو المراد من خوفه عليه السلام من القتل الذي عناه أبو عبد الله عليه السلام في قوله : (لا بدّ للغلام من غيبة) قال السائل : ولم ؟

قال : (يخاف ، وأوماً بيده إلى بطنه يعني القتل)^(٥)

الحديث .

(١) في نسخة أخرى : والثمار .

(٢) في نسخة أخرى : خرج .

(٣) في نسخة أخرى : في .

(٤) في نسخة أخرى : خرج .

(٥) أصول الكافي للكليني : ١ / ٣٣٨ ح ٩ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٩٨ ح ٢٢

باب علة الغيبة ، ومكيال المكارم : ١ / ٨٣ .

وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن للقاءم عليه السلام غيبة قبل قيامه) .

قلت : ولم ؟

قال : (يخاف على نفسه الذبح)^(١) .

وفيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : (إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل) .

قلت له : ولم جعلت فداك ؟

قال : (لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم) .

قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟

قال : (وجه الحكمة في غيبته الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما . يابن الفضل إن هذا الأمر من أمر الله عز وجل وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز

(١) أصول الكافي للكليني : ١ / ٣٤٢ ح ٢٩ ، وعلل الشرائع للصدوق : ١ / ٢٤٣ ح ١ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٩٠ ح ١ باب علة الغيبة .

وجلّ حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا) (١) .

أقول : قوله عليه السلام : (لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم) يريد منه - والله سبحانه وتعالى ورسوله وحججه عليه وعليهم السلام أعلم - لم يؤذن في كشفه لمثلك من الضعفاء من شيعتنا ممن لا يحتملونه ، لأنه صعب مستصعب ، ولأعدائنا لئلا يزدادوا بكشفه لهم عتواً ونفوراً وعماية وجهلاً ، وإلا فإنهم قد كشفوه في أحاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه وذلك الأمر هو مركب من أسباب :

علل غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه

١ - منها ما سمعت في بيان : ﴿ لَوْ تَرَيَلُوا لَعَدَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٢) وهذا أعظمها وأقواها ركناً .

٢ - ومنها جري الأشياء في جعل التقدير على الاقتضاءات الطبيعية فلا بدّ للأشياء إذا جرت على ما تقتضيه أن يجري اللاحق على طريق جري السابق كما قال تعالى : ﴿ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٤٨٢ ح ١١ ، وعلل الشرائع للصدوق : ١ / ٢٤١

ح ٨ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٩١ ح ٤ باب علة الغيبة .

(٢) سورة الفتح ، الآية : ٢٥ .

تَبْدِيلًا ﴿١﴾ وقال : ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢﴾ .

٣ - ومنها الاختبار والابتلاء اللذين بهما يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ ﴿٣﴾ .

﴿الْمَ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿٤﴾ .

وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (لتبليبن ببلبة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أسفلكم) ﴿٥﴾ الحديث .

- (١) سورة الأحزاب ، الآية : ٦٢ .
 - (٢) سورة الأنفال ، الآية : ٣٨ .
 - (٣) سورة البقرة ، الآية : ٢١٤ .
 - (٤) سورة العنكبوت ، الآيتان : ١ ، ٢ .
 - (٥) نهج البلاغة : ١ / ٤٧ خ ١٦ كلامه لما بويع بالخلافة ، وأصول الكافي : ١ / ٣٦٩ ح ١ باب التمحيص ، وغيبة النعماني : ٢٠٩ ح ١ ، والمسترشد : ٥ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢١٨ ح ١٢ .
- ولفظه في الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام : (إن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها : ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله ، والذي بعثه بالحق لتبليبن ببلبة ولتغربلن غربلة ، حتى يعود أسفلكم أسفلكم وأسفلكم أسفلكم ، وليسبقن سابقون كانوا قصروا ، وليقصرن سابقون كانوا سبقوا ، =

٤ - ومنها إعطاء الله عزَّ وجلَّ عبادة المؤمنين جزيل منحه ومواهبه على ما سبب لهم من الإيمان بالغيب والتصديق له ولكتبه ورسله وأوليائه .

٥ - ومنها سرّ القدر في الاختبار والابتلاء الذي لا ينبغي كشفه أو لا يدرك تبيينه إلا إجمالاً أو بتطويل طويل .

وفيه عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
(إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم) .

فقلت : ولم ؟

قال : (يخاف) وأوماً بيده إلى بطنه .

ثم قال : (يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات أبوه فلا خلف ، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ، وهو المنتظر إن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة) .

قلت له : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء

أعمل ؟

فقال : (يا زرارة من أدرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء :
اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ،
اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف

= والله ما كنتم وسمه ولا كذبت كذبة ، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم) .

حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت
عن ديني) .

ثم قال : (يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة) .

قلت : جعلت فداك أوليس الذي يقتله جيش السفيناني ؟

فقال : (لا ، ولكن يقتله جيش بني سفينان^(١) يخرج حتى

يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء جاء فيأخذ الغلام
فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا
الفرج)^(٢) .

أقول : هذا الغلام هو النفس الزكية ، ولم يمهلهم الله إلا

خمس عشرة ليلة .

(١) في الكافي : (جيش آل بني فلان) .

(٢) أصول الكافي : ١ / ٣٣٧ ح ٥ ، وكمال الدين وتمام النعمة للصدوق : ٣٤٣

ح ٢٤ ، وغيبة النعماني : ١٧٠ ح ٦ .

فصل

في أنه عليه السلام يحضر الموسم
فيقبل حجهم إذا حضر ولا يحضرهم إبليس

في حلية الأبرار عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه)^(١) .

وفيه عن عبد الله بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (للقاء غيبتان يشهد في إحداهما الموسم يرى الناس ولا يرونه)^(٢) .

أقول : يحتمل أن يراد بالغيبة التي يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى ، وهذا في الظاهر ظاهر إلا أن فيه إشكالاً : وهو أنه عليه السلام لم يحتجب في الغيبة الصغرى عن كل أحد ، بل كثيراً ما يراه بعض شيعته ، إلا أن يحمل على أن العامة لا يرونه ، أو على أن هذا جار على الأغلب .

(١) أصول الكافي : ١ / ٣٣٧ ح ٦ ، وكمال الدين وتمام النعمة للصدوق : ٣٤٦

ح ٣٣ ، وغيبة الطوسي : ١٦١ ح ١١٩ .

(٢) أصول الكافي للكليني : ١ / ٣٣٩ ح ١٢ ، ومستدرک الوسائل : ٨ ح ٥١

ح ٣٠ ، وغيبة النعماني : ١٨١ ح ١٦ .

وأيضاً يفهم منه أن في الثانية لا يشهد الموسم أو يشهد ولكنهم لا يرونه^(١) أو يرونه ولا يشهد كما هو مقتضى الحصر العقلي ، وكل هذه لا تصح ، والظاهر أن المفهوم المراد هو أنه عليه السلام في الغيبة الكبرى فيما بعد منها عن الصغرى لا يراه أحد كما يأتي عنهم عليهم السلام من أنه : (لا تراه عين حتى تراه كل عين)^(٢) وما نقل من أنه رئي في الغيبة الكبرى كما نقله كثير ، فعلى تقدير صحته يحمل على ما كان قريباً من الغيبة الصغرى ، وأما أنه لا يحضر الموسم فلا ، بل يحضر في كل سنة أو في أغلب السنين كما قد يفهم من بعض الأخبار بدلالة مفهومه ، والذي يخطر بقلبي مما استفدته من آثارهم عليهم السلام أنه يحضر الموسم وأنه إذا حضر لم يحضر إبليس ، وإذا حضر قَبِلَ حج أهل الموسم ، ولكن ذلك ليس على إطلاق لفظه بل في

(١) في نسخة أخرى : يرونه .

(٢) الهداية الكبرى للخصيبي : ٣٩٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٦ ، وإلزام الناصب : ٢ / ٢٢٢ ، ومختصر البصائر : ١٨١ ، وحلية الأبرار : ٥ / ٣٧١ - ٣٩٠ ح ١ والرجعة : ١٠٠ ح ٧٧ ، والصراط المستقيم : ٢ / ٢٥٧ - ٢٥٨ مختصراً ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٧٨ ح ٧٤٠ .

وهو جزء من حديث المفضل الطويل مع الصادق عليه السلام وفيه : قال المفضل : يا سيدي ، ففي أي بقعة يظهر المهدي عليه السلام ؟ قال عليه السلام : (لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين ، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه) .

بعض مواضع عرفة دون بعض ، وما لم يحضر فيه يحضره إبليس لأنه عليه السلام لا يحضر إلا مع أوليائه حين طاعتهم وذكرهم وحينئذ لا يحضر إبليس لأنه لو حضر أحرقه نور ولي الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام ، ولا يحضر مع أعدائه ولا مع من وافقهم من المحبين فيحضر إبليس فيصيبهم بما يقدر عليه من كل ما يחדش به حجهم والله سبحانه أعلم .

ويحتمل أن يكون المراد^(١) يحضر الموسم عند أوليائه ولا يحضر عند أعدائه فيكون المعنى في قوله أنه عليه السلام : (يرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه) أن الناس هم أعداؤه أو أعم من أعدائه وأوليائه ، وأن ضمير (يرونه ولا يعرفونه) يرجع إلى أوليائه كما تشير إليه بعض آثارهم .

وأما قبول الحج وعدمه وحضور إبليس وعدمه فمبني على إقباله وإدباره عليه السلام لا على حضور^(٢) الموسم من أصله وعدمه ، لأنه لا يترك الحج أبداً .

ويدل على حضوره كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال :

(١) في نسخة أخرى : أنه .
(٢) في نسخة أخرى : حضوره .

سمعتة يقول : (وإن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه)^(١) .

وعنه قال : سألت محمد بن العثمان العمري فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟

فقال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : (اللهم انجز لي ما وعدتني)^(٢) .

وعنه قال : سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول : رأيت عليه السلام متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : (اللهم انتقم لي من أعدائي)^(٣) .

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (العام الذي لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم لا يقبل من الناس حجهم)^(٤) .

أقول : يظهر من هذا أنه عليه السلام قد لا يحضر في بعض السنين الموسم والجمع بينه وبين ما تقدم من أنه يحضر الموسم

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ١٣٥ ح ١٤٤٥٤ ، ومكيال المكارم في فوائد الدعاء

للقائم عليه السلام : ١ / ٧٨ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ١٥٢ ح ٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٥٢٠ ح ٣١١٥ ، وكمال الدين وتمام النعمة

للصدوق : ٤٤٠ ح ٩ ، والإمامة والتبصرة : ٣ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق : ٤٤٠ ح ١٠ ، ومكيال المكارم : ١ /

٤٠١ .

(٤) دلائل الإمامة للطبري : ٤٨٧ ح ٤٨٥ .

كل سنة ، إما على مثل ما ذكرنا من التوجيه من أنه البتة يحضر عند أوليائه ولا يحضر عند أعدائه فلا يقبل حجهم أو أنه يقبل على أوليائه فيقبل حجهم ولا يقبل على أعدائه فيحضر إبليس فلا يقبل حجهم أو يحمل قوله في الحديث الأول : (كل سنة) على الأغلب ، والله أعلم .

فصل

في نزول عيسى ابن مريم وصلاته خلف المهدي عليه السلام

في حلية الأبرار بسنده إلى شهر بن حوشب قال لي الحجاج :
يا حوشب آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت : أيها الأمير آية آية
هي ؟

فقال : قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ ﴾ (١) والله إنني لأمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم
أرمقه فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد .

فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما أولت .

فقال : كيف هو ؟

قال : إن عيسى ينزل به قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل
ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي .

قال : ويحك أنى لك هذا ومن أين جئت به ؟

فقلت : حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام .

(١) سورة النساء ، الآية : ١٥٩ .

فقال : جئت بها والله من عين صافية^(١) .

وفيه عن علي بن رباب عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال فيه : (فظهر عيسى عليه السلام في ولادته معلناً لدلائله مظهراً لشخصه شاهراً لبراهينه عن مخفي لنفسه ، لأن زمانه كان زمان إمكان ظهور كذلك ، ثم كان له من بعده أوصياء حججاً مستعلنين ومستخفين إلى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله عزَّ وجلَّ له في الكتاب ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك ثم قال عزَّ وجلَّ : ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾^(٢) ، فكان مما قيل له ولزم من سنة^(٣) على إيجاب سنن تقدمه من الرسل إقامة الأوصياء له كإقامة من تقدمه لأوصيائهم فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أوصيائه كذلك وأخبر بكون المهدي عليه السلام خاتم الأئمة عليهم السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فنقلت الأمة بأجمعها عنه عليه السلام وأن عيسى عليه السلام ينزل في وقت ظهوره ويصلي خلفه^(٤) .

(١) حلية الأولياء : ٢ / ٦١٩ باب ٣٤ ، وتفسير نور الثقلين : ١ / ٥٧١ ح ٦٦٢ ،

وتفسير الصافي للفيض : ١ / ٥١٩ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٧٧ .

(٣) في نسخة أخرى : (سنته) .

(٤) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق : ٢٢ .

وفيه عن الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان أصفران من الزعفران أبيض الجسم أصهب الرأس أفرق الشعر كأن رأسه يقطر دهناً بيده حربة يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الدجال ويقبض أموال القائم عليه السلام ويمشي خلفه أهل الكهف وهو الوزير الأيمن للقائم عليه السلام وحاجبه ونائبه ، ويبسط في المغرب والمشرق الأمن كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله عليه حتى يرتع الأسد مع الغنم والنمر مع البقر والذئب والغنم وتلعب الصبيان بالحيات ، ويتزوج عيسى بامرأة من غسان حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر ويروه كيف يأكل ويشرب وينكح ، ويؤمر في سبعين ألفاً منهم أصحاب الكهف ، وتجمع له الكتب من أنطاكية حتى يحكم بين أهل المشرق والمغرب ، ويحكم بين أهل التوراة في توراتهم وأهل الإنجيل في إنجيلهم وأهل الزبور في زبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم ، فيكشف الله له عن ﴿ إِرْمَ ذَاتِ أَلْعَمَادِ ﴾^(١) والقصر الذي بناه سليمان بن داود عليهما السلام قرب موته فيأخذ ما بهم من الأموال ويقسمها على المسلمين ويخرج الله التابوت الذي أمر به أرميا أن يرميه في

(١) سورة الفجر ، الآية : ٧ .

بحيرة طبريا فيه بقية مما^(١) ترك آل موسى وآل هارون ورضاضة اللوح وعصا موسى وقبا هارون وعشرة أصواع من المنّ وشرائح السلوى التي ادخروها بنو إسرائيل لمن بعدهم ، فيستفتح بالتابوت المدن كما استفتح به من كان قبله ، وينشر الإسلام في المشرق والمغرب والجنوب والقبلة وذلك الوقت سنته كالشهر وشهره كالجمعة وجمعته كالיום ويومه كالساعة والساعة لا بقاء لها ، ثم تقبل ريح باردة صفراء ألين من الحرير مثل المسك فيقبض الله بها روح عيسى ابن مريم عليه السلام^(٢) .

أقول : قوله : (ما بين مهرودين) إلخ ، أي أنه لا بس لهما ، فإن اللابس للثياب يكون ما بينها لأنها محيطة به والمهرودان ثوبان مصبوغان ، وأصله المصبوغ بالهرد وهو الكركم أو عروقا يصبغ بها ، وهنا مهرودان أي مصبوغان وهما مصبوغان بالزعفران ، وقوله : (وزير الأيمن للقائم عليه السلام) لعل الوزير الأيسر النبي إلياس عليه السلام ، وقوله : (حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر) يعني أنه إذا رآه قد تزوج بامرأة من غسان ونكح علم بأنه ليس بابن الله ولا أنه إله تولد من إله كما تزعم النصارى القائلون بثبوت الثالث القديم تعالى الله عما

(١) في نسخة أخرى : (بقية ما ترك) .

(٢) حلية الأولياء : ٢ / ٦٢٠ باب ٣٤ ، وغاية المرام للبحراني : ٧ / ٩٣ ح ٣٨ .

يقولون علواً كبيراً ، و(غسان) طائفة^(١) تسمى باسم أبيها غسان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالغ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، وقوله : و(شرائح السلوى) ، الشرائح جمع شريحة وهي القطعة من اللحم أو القديد من لحم الطباء أو غيره ، والمراد أن بني إسرائيل لما كانوا في التيه نزل عليهم المنّ والسلوى وكانت لهم من المناقب العظيمة فلما ذهبوا إلى أرض بيت المقدس^(٢) بقي عندهم شيء من المنّ قدر عشرة أصوع وشيء من لحوم السلوى والسلوى الطير السمائي وادخروا تلك الأصوع والشرائح من جملة آثار الأنبياء ، ولا زالت الأنبياء والأوصياء يتوارثونها^(٣) مع ما ذكر من تركات الأنبياء إلى أن وصلت إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهي عند الأئمة عليهم السلام^(٤) ، وانتهت المواريث كلها إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه ، وتلك عنده في السفط أو العيبة أو الزنفلجة أو غيرها ، ومنها عنده في أماكنها أي وقت أرادها فهي حاضرة عنده .

قوله : (التابوت الذي أمر به أرميا) إلخ ، هذا هو التابوت

(١) في نسخة أخرى : معروفة .

(٢) في نسخة أخرى : الأرض المقدسة .

(٣) في نسخة أخرى : يتوارثونها .

(٤) في نسخة أخرى : إلى أن وصلت .

المذكور في القرآن ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾^(١) ورماه النبي أرميا عليه السلام في بحيرة طبرية وهي قصبه بالأردن والأردن بتشديد الدال كورة بالشام ليدخر للقاءم عليه السلام عجل الله فرجه ، وهذا الحديث من طرق العامة ولهذا نسب هذه الأفاعيل التي يفعلها الحجة عليه السلام إلى عيسى ابن مريم عليه السلام وقوله : (وذلك الوقت سنته كالشهر) إلخ ، كناية عن حسنه واعتداله وريعه ورفاهيته وظهور غاية العدل فيه ، حتى أن السنة عند الشخص كالشهر إلخ ، لأنه لا يحب تقضيها لأنها مثال الجنة ، بل هي من الجنتين المدهامتين كما يأتي إن شاء الله تعالى ، وليس المراد أنها قصيرة كما قد يتوهم من قوله : (و^(٢)الساعة لا بقاء لها) بل السنة بقدر عشر سنين من هذه السنين التي نحن فيها ، لأن الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث حتى تكون السنة بعشر سنين ويأتي إن شاء الله تعالى .

وقوله عليه السلام : (تقبل ريح باردة صفراء) إلخ ، هذه الريح من الجنة مأمورة أزكى من المسك والعنبر وإليها الإشارة بتأويل قوله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾^(٣) أما كونها

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٤٨ .

(٢) في نسخة أخرى : (أن) .

(٣) سورة الواقعة ، الآية : ٨٩ .

ريحاً فلمناسبتها للروح لتجذبها عند الموت بجهة المناسبة ، وأما كونها باردة إشارة إلى أنها من الجنة ، وأما كونها صفراء إشارة إلى البقاء ، لأن هذا موت بقاء إذ هو مقدمة لبقاء الأبد لا أنه موت فناء ، لأن الصفرة معلولة على الحرارة والرطوبة اللتين هما علة الكون .

فصل

في ذكر بعض سيرته تتمة لما مرّ ويأتي

في حلية الأبرار من غيبة النعماني محمد بن إبراهيم بسنده إلى عبد الله بن عطاء المكي عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله عليه السلام قال : سألته عن سيرة المهدي عليه السلام كيف سيرته ؟ فقال : (يصنع كما يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الجاهلية ويستأنف الإسلام جديداً)^(١) .

قوله : (ويستأنف الإسلام جديداً) كناية عن إزالة ما أحدثه المبدعون في الإسلام .

وفيه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام . قال : (اسمه اسمي) .

قلت : يسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله ؟ فقال : (هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته) .

(١) غيبة النعماني : ٢٣٦ ح ١٣ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥٢ ح ١٠٨ ، ومكيال المكارم : ٥٩ / ١ .

قلت : وَلِمَ جعلني الله فداك ؟

فقال : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته باليمن^(١) يتألف الناس والقائم عليه السلام يسير بالقتل ولا يستتیب أحداً ويل لمن ناواه)^(٢) .

أقول : قوله : (هيهات هيهات) إلخ ، يراد منه أنه يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن إنما عاملهم رسول الله صلى الله عليه وآله باليمن ليتألفهم لئلا يرتدوا عن الإسلام ، وليرغب الكفار والمشركون في الإسلام ويقررهم على الإسلام بالتدريج ، فإنه أمرهم بالصلاة ركعتين ثم زاد فيها ولم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها ، مع أن الإسلام فرع عليها وغير ذلك ، ولما عرف عليه السلام من زرارة أن اعتقاده أن ما فعله^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله هو حقيقة الدين بين عليه السلام له أن الدين الذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنما يكمل إذا قام القائم عليه السلام عجل الله فرجه من قوله عز وجل : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٤) وذلك عند قيام القائم عليه

(١) في بحار الأنوار : (باللين) .

(٢) حلية الأبرار : ٢ / ٦٢٨ باب ٣٧ ، وغيبة النعماني : ٢٣٦ ح ١٤ ، وبحار

الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣٥٣ ح ١٠٩ .

(٣) في نسخة أخرى : فعل .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٣٣ .

السلام ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك أشياء كثيرة من دينه لأجل موانع وأسباب من نفوس المكلفين والقائم عليه السلام يقول بحقيقة ذلك الدين إلا أنه لما كان في زمان دولة الحق بحيث لا يكون للباطل دولة أبداً نفى تلك الموانع التي كانت معلولة ومحا تلك الأسباب إلا ما اقتضته ذات التكليف ، فلم يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله بالتألف^(١) والمنّ والاستجلاب والتدريج ، وإنما يسير بسيرته بنفس شريعته وحقيقة حاله وحرامه .

وفيه عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (٢)
 (إن علياً عليه السلام قال : قد كان لي أن أقتل المولى وأجيز
 على الجريح ولكنني تركت ذاك للعاقبة من أصحابي إن أخرجوا^(٣)
 لم يقتلوا والقائم له أن يقتل المولى ويجيز على الجريح)^(٤) .
 أقول : قوله : (أجيز على الجريح) أي أجهز عليه ومعنى
 الحديث كما ذكرنا .

وفيه بسنده عن الحسن بن هارون بياع الأنماط قال : كنت

(١) في نسخة أخرى : بالتأليف .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) في المستدرک : (خرجوا) ، وفي البحار والنعمانى : (جرحوا) .

(٤) مستدرک الوسائل : ١١ / ٥٤ ح ١٢٤١٢ ، وغيبة النعماني : ٢٣٧ ح ١٥ ،

وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥٣ ح ١١٠ .

عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلى بن خنيس
أيسير^(١) القائم عليه السلام إذا قام بخلاف سيرة عليّ عليه
السلام؟

فقال : (نعم وذلك أن علياً سار بالمنّ والكف لأنه علم أن
شيئته سيظهر عليهم من بعده ، وأن القائم عليه السلام إذا قام سار
فيهم بالبسط والسبي وذلك أنه يعلم أن شيئته لن يظهر عليهم من
بعده)^(٢) .

وفيه عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام
يقول : (لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام إذا خرج
لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس ، أما أنه لا يبدأ إلا
بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يقطعها إلا السيف حتى يقول
كثير من الناس : ما هذا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو كان
من آل محمد لرحم)^(٣) .

أقول : ولهذا ورد أن أكثر ما يرد عليه المتفقهون لأنه يحكم
بالحق الذي أراه الله إياه عن علم لا بشهادة شهود حتى ورد :

(١) في نسخة أخرى : أيسي .

(٢) غيبة النعماني : ٢٣٧ ح ١٦ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥٣ ح ١١١ ، وجواهر
الكلام : ٢١ / ٣٣٦ .

(٣) غيبة النعماني : ٢٣٨ ح ١٨ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥٤ ح ١١٣ ، وميزان
الحكمة : ١ / ١٨٦ باب ٢٥٠ ما يفعله بالظالمين بعد الخروج .

(أنه عجل الله فرجه ليكون الرجل قاعداً في بيته لا يعلم أحد من الناس أن له ذنباً فيرسل إليه ويقتله) فويل لمن ناواه ورد عليه في الدنيا والآخرة ، وطوبى لمن سلم له ورد إليه في كل شيء في الدنيا والآخرة .

اللهم أعنا على طاعته وارزقنا رأفته ورحمته ورضاه إنك على كل شيء قدير .

وفيه بسنده عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام :
(يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف لا يستتیب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم)^(١) .

وفيه بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
(ما تستعجلون^(٢) بخروج القائم عليه السلام فوالله ما لباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الجشب وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف)^(٣) .

وفيه بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب

(١) غيبة النعماني : ٢٣٨ ح ١٩ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥٤ ح ١١٤ ، وميزان

الحكمة : ١ / ١٨٦ باب ٢٥٢ قيام القائم عليه السلام بأمر جديد .

(٢) في نسخة أخرى : (يستعجلون) .

(٣) غيبة النعماني : ٢٣٩ ح ٢٠ ، وجامع أحاديث الشيعة : ٦ / ٦٩٤ ح ٨ ،

ومستدرک الوسائل : ٣ / ٢٧٥ ح ٣٥٦٧ .

وقريش إلا السيف ما يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف ، وما يستعجلون بخروج القائم عليه السلام والله ما لباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الشعير الجشب وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف^(١) .

وفي الكافي^(٢) بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن القائم إذا قام رد البيت الحرام إلى أساسه ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه ، ومسجد الكوفة إلى أساسه)^(٣) .

وقال أبو بصير إلى موضع التمارين من المسجد .

(١) غيبة النعماني : ٢٣٩ ح ٢١ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥٥ ح ١١٦ ، وشرح إحقاق الحق للمرعشي : ٢٩ / ٥٩٠ .

(٢) هو للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، ويعرف بالسلسلي البغدادي أبو جعفر الأعور .

كان زمن وكلاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه ، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر .

توفي في بغداد في شهر شعبان سنة ٣٢٩ هـ ، وقيل ٣٢٨ هـ .

(٣) الكافي : ٤ / ٥٤٣ ح ١٦ ، وتهذيب الأحكام للطوسي : ٥ / ٤٥٢ ح ١٥٧٦ ،

وبحار الأنوار : ٩٧ / ٤٥٩ ، والحدائق الناضرة : ١١ / ٤٦١ .

فصل

في أن ما يلقاه القائم عجل الله فرجه

أشد مما لقيه^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال قومه في غيبة النعماني محمد بن إبراهيم بسنده عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إن قائمنا استقبل من جهال الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية) .

قلت : وكيف ذاك ؟

قال : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول كتاب الله ويحتج عليه به) .
ثم قال : (أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ)^(٢) .

وفيه عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه

(١) في نسخة أخرى : يلقاه .

(٢) غيبة النعماني : ٣٠٧ ح ١ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢٦٢ ح ١٣١ .

السلام يقول : (إن صاحب هذا الأمر^(١) لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر)^(٢) .

وفيه عن محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : (إن القائم عليه السلام يلقي في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشباً منجورة ، وإن القائم عليه السلام يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله فيقاتلونه عليه)^(٣) .

وفيه عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : (إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق وأهل الغرب أتدري لِمَ ذاك ؟) .

قلت : لا .

قال : (للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه)^(٤) .

وفيه عن يعقوب السراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم عليه السلام أهلها ويحاربونه أهل مكة وأهل المدينة وأهل الشام وبنو أمية

(١) في نسخة أخرى : يقول .

(٢) غيبة النعماني : ٣٠٨ ح ٢ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢٦٢ ح ١٣٢ .

(٣) غيبة النعماني : ٣٠٨ ح ٣ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢٦٣ ح ١٣٣ .

(٤) غيبة النعماني : ٣٠٨ ح ٤ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢٦٣ ح ١٣٤ .

وأهل البصرة وأهل دست ميسان والأكراد والأعراب وضبة وغنى
وباهلة وأزد البصرة وأهل الري^(١) .

أقول : قوله : (وأهل دست ميسان) دست قرية وميسان كورة
بين البصرة واسط ، (وضبة) قبيلة من قريش أبوهم ضبة بن أدغم
بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، (وغنى) حي من
غطفان وغطفان حي من قيس ، (وباهلة) قبيلة .

(١) غيبة النعماني : ٣٠٩ ح ٦ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٢٦٣ ح ١٣٦ ،
ومجمع النورين للمرندي : ٣٠٠ .

فصل

في ذكر أعلام الأحياء والأموات بقيامه

وفي ذكر منزله ومسجده وموضع منبره

وما يراه المؤمن من بعيد في زمانه وما يعطاه في زمانه

وفي ذكر نشره راية رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام

في الإكمال عن عبد الله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : كيف نعلم ذلك ؟ فقال : (يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة مكتوب طاعة معروفة)^(١) .

وروي أنه : (يكون في راية المهدي الرفعة لله عزَّ وجلَّ)^(٢) .

وفي نسخة أخرى : (البيعة لله عزَّ وجلَّ)^(٣) .

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٤ ح ٢٢ ، وتفسير نور الثقلين : ٣ / ٦١٦

ح ٢١٣ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٠٥ ح ٧٦ .

(٢) الملاحم والفتن لابن طاوس : ١٤٤ ح ١٧١ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٤

ح ٣٥ ، وتفسير نور الثقلين : ٣ / ٦١٦ ح ٢١٣ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق : ٦٥٤ ح ٢٢ ، ومتخب الأنوار المضيئة :

٣١١ ، وانظر المصادر السابقة .

وفيه عن سيف بن عميرة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :
 (المؤمن يتخير في قبره فإذا قام القائم عليه السلام فيقال له : قد
 قام^(١) صاحبك فإن أحببت أن تلحق به فالحق ، وإن أحببت أن
 تقيم في كرامة الله فأقم)^(٢) .

وفي الكافي عن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبد الله
 عليه السلام يقول : (إن قائمنا إذا قام مد الله عزَّ وجلَّ لشيعتنا في
 أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم عليه السلام
 بريد يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه)^(٣) .

وفي الإكمال عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه
 السلام : (كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا
 استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق ما بين عينيه
 شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أحد في بلدة^(٤) إلا وهم
 يظنون أنه معهم في بلادهم)^(٥) .

(١) في البحار والغيبة والخرائج : (ظهر) .

(٢) دلائل الإمامة : ٤٧٩ ح ٤٧١ ، وغيبة الطوسي : ٤٥٩ ح ٤٧٠ ، والخرائج
 والجرائح : ٣ / ١١٦٦ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٩٢ ح ٩٨ .

(٣) الكافي : ٨ / ٢٤١ ح ٣٢٩ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٢ ، وميزان
 الحكمة : ١ / ١٨٦ ح ٢٤٨ .

(٤) في نسخة أخرى : (بلده) .

(٥) كمال الدين : ٦٧٢ ح ٢٢ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٥ ح ٤٠ ، ومكيال
 المكارم : ١ / ٢١٩ .

وفي غيبة النعماني عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : (كأني بدينكم هذا لا يزال مولياً يحرص (١) بذنبه (٢) لا يرده عليكم (٣) إلا رجل منا أهل البيت يعطيكم الله في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله عز وجلّ وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

في ذكر منزل قائم آل محمد صلوات الله عليه

وفي التهذيب للشيخ بسنده عن صالح بن أبي الأسود قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال : (أما أنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله (٥) .

وفي كامل الزيارة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أي بقاع

-
- (١) في المصادر المذكورة : (يفحص بدمه) .
 (٢) في كتاب الغيبة : (متخضخضاً يفحص بدمه) .
 (٣) في نسخة أخرى : (إليكم) .
 (٤) غيبة النعماني : ٢٤٥ ح ٣٠ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٥٢ ح ١٠٦ ، ومكيال المكارم : ٩٨ / ١ .
 (٥) تهذيب الأحكام للطوسي : ٣ / ٢٥٢ ح ٦٩٢ ، ووسائل الشيعة : ٥ / ٢٦٧ ح ٦٥٠٧ ، والكافي : ٣ / ٤٩٥ ح ٢ باب مسجد السهلة .

الأرض أفضل بعد حَرَمِ الله عَزَّ وَجَلَّ وبعد حرم رسول الله (١) صلى الله عليه وآله؟ فقال: (الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين (٢) والأوصياء والصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين) (٣).

وفي التهذيب عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مثله (٤).

وفيه عن حبة العرني (٥) قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: (لتصلن هذه بهذه) وأوماً بيده إلى الحيرة (حتى يباع الذراع فيما بينهما بدينارين وليبين بالحيرة مسجد له خمس مئة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام، لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً).

قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟

-
- (١) في نسخة أخرى: رسوله .
 (٢) في نسخة أخرى: (وغير المرسلين) .
 (٣) كامل الزيارات: ٧٦ ح ٦٩، ومختصر البصائر: ١٧٨، ووسائل الشيعة: ٥ / ٢٢٥ ح ٦٤٧٦ .
 (٤) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣١ ح ٥٦ .
 (٥) في نسخة أخرى: العربي .

قال : (يبني لهم أربعة مساجد مسجد الكوفة أصغرها هذا ومسجدان طرفي الكوفة من هذا الجانب)^(١) . وأوماً بيده نحو البصريين والغريين .

وفي الكافي عن أبان بن تغلب قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين ثم قال : (هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام) .

قلت : جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما ؟
قال : (هذا موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منزل القائم عليه السلام)^(٢) .

وفي كامل الزيارة : (وموضع منبر القائم عليه السلام)^(٣) .
ومثل هذه رواية ابن طاوس^(٤) عن محمد بن جرير

(١) تهذيب الأحكام للطوسي : ٣ / ٢٥٤ ح ٦٩٩ ، ويحار الأنوار : ٥٢ / ٣٧٤ ح

١٧٣ ، والوافي للفيض : ١٤ / ١٤٥٣ ح ١٤١٥ .

(٢) فروع الكافي : ٤ / ٥٧٢ ح ٢ باب موضع رأس الحسين عليه السلام ،

ووسائل الشيعة : ١٤ / ٤٠٠ ح ١٩٤٥٧ .

(٣) كامل الزيارات : ٨٣ ح ٨١ .

(٤) هو السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن طاوس العلوي الحسيني .

كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقة ثقة شاعراً

جليل القدر عظيم الشأن ، من مشايخ العلامة وابن داود .

وذكره ابن داود في كتابه فقال : سيدنا الطاهر ، الإمام المعظم فقيه أهل البيت =

الطبري^(١) في مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن فرات بن أحنف قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا إلى الثوية نزل فصلى ركعتين^(٢) فقلت : يا سيدي ما هذه الصلاة ؟

قال : (هذا موضع منبر القائم عليه السلام أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع) ، ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى^(٣) ركعتين فقلت : ما هذه الصلاة ؟

قال : (ها هنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام في صندوق فبعث الله عزَّ وجلَّ طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فأخذوا رأسه وجعلوه في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت هنا شكراً لله) ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى

= جمال الدين أبو الفضائل ، مات سنة ٦٧٣ هـ ، مصنف مجتهد .

انظر رجال ابن داود ص ٤٥ - ٤٧ وأمل الآمل رقم ٧٩ .

(١) هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الآملي ، الكجبي ، الطبري ، الشيعي ، الإمامي .

نزيب بغداد (عماد الدين) فاضل .

أخذ عن أبي علي الطوسي ، وتوفي في حدود سنة (٥٢٥ هـ - ١١٣١ م) .
من آثاره : بشارة المصطفى لشيعته المرتضى ، شرح مسائل الذريعة ، الزهد والتقوى ، والفرج في الأوقات والمخرج والبيانات .

انظر أعيان الشيعة : ٤٣ / ٢٢٥ ، وهدي العارفين للبغدادي : ٢ / ٨٦

(٢) في نسخة أخرى : ركعتيه .

(٣) في نسخة أخرى : وصلى .

إلى موضع فنزل وصلى ركعتين وقال : (ها هنا قبر أمير المؤمنين عليه السلام أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً) .

قال حبيب بن الحسين : سمعت هذا الحديث قبل أن يبني على الموضع شيء ثم إن محمد بن زيد ووجه فبنى عليه فلم تمض إلا أيام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل^(١) .

في صفة خروجه عجل الله فرجه

وفي غيبة النعماني عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (لا يخرج القائم عليه السلام من مكة حتى يكون مثل الحلقة^(٢)) .

قلت : وكم الحلقة ؟

قال : (عشرة آلاف جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لحقها^(٣)) وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل عليه السلام يوم بدر) .

ثم قال : (يا أبا محمد ما هي والله لا قطن ولا كتان ولا قرز ولا حرير ؟) .

(١) دلائل الإمامة للطبري : ٤٥٩ ح ٤٣٩ ، ومدينة المعاجز : ٤ / ٢٢٦ ح ١٢٥١ .

(٢) في كتاب الغيبة : (تكتمل الحلقة) .

(٣) في نسخة أخرى : (لعنها) .

قلت : فمن أي شيء هي ؟

قال : (من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها ودفعتها إلى عليّ عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام ، فإذا هو قام ونشرها لم يبق بين المشرق والمغرب أحد إلا لحقها^(١) ويسير الرعب قدامها شهر وخلفها شهر وعن يمينها شهر وعن يسارها شهر) .

ثم قال : (يا أبا محمد إنه يخرج من ثور غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم بدر وعمامته السحاب ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار ، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً فبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه : هؤلاء سراق الله ثم يتناول المفقودين من فرشهم وهو قول الله عز وجل : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾^(٢) قال : الخيرات الولاية^(٣)) .

(١) في نسخة أخرى : (لونها) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .

(٣) إلزام الناصب : ٢ / ١٤٣٢ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٦٧ ح ١٥٢ ، وغيبة

النعمانى : ٣٢٠ ح ٢ .

فصل

في مدة ملكه عليه السلام
على ما ورد عنهم عليهم السلام

عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله عليه وآله حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وآله فقال : (إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً) أو (سبعاً) أو (تسعاً) زيد الشاك .

قلنا : وما ذاك ؟

قال : (سنين) .

قال : (فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني قال فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله)^(١) .

وعنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها ولم تدخر منهم شيئاً والمال يؤمئذ

(١) الصراط المستقيم : ٢ / ٢٤٢ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٣٦٩ ، وشرح أصول الكافي : ٦ / ٢٥٦ .

كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ^(١) .

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال : (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث فتخسف^(٢) بهم البيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون^(٣) .

أقول : قوله عليه السلام : (يعيش خمساً) أو (سبعاً) أو (تسعاً) : اعلم أن الروايات في قدر ذلك مختلفة والاختلاف منهم عليهم السلام إما للإبهام أو لتجويز البداء فيما لم يقع أو يحتمل الاختلاف على أحوال استقرار الملك أو خروجه عليه

(١) غاية المرام للبحراني : ٧ / ١٠٨ باب ٤١ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٨٨ ،

وشرح إحقاق الحق للمرعشي : ١٣ / ٢٢٤ .

(٢) في نسخة أخرى : (الشام فتخسف) .

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٥١ / ٨٨ ، وكشف الغمة للإربلي : ٣ / ٢٧٩ ،

وسنن أبي داود : ١ / ٣١١ ح ٤٢٨٦ .

السلام^(١) ، أو من جلوسه في مكانه وبعث جنوده وروايات السبعين والتسعين محتمل^(٢) ، على أن السنة من سنه عليه السلام بعشر سنين ، لأن الله تعالى يأمر الفلك باللبوث ، وروايات السبع أكثر وروايات التسع ميل العامة إليها أكثر ، قال أبو داود عن بعضهم عن هشام : تسع سنين وقال : هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجد^(٣) القزويني وغيرهما^(٤) ، فيظهر من الترجيح رجحان السبع بقدر السبعين كما هو الراجح في نفسي من الآثار وأن الخمس والتسع عشرة والثلاث مئة والثلاث عشرة وغيرها فلها محامل يأتي ذكر بعضها .

وقوله : (فيخرج رجل من المدينة هارباً) لعل المراد به الحجة عليه السلام على ما ذكرنا سابقاً ويأتي وقوله : (ويبعث إليه بعث الشام) هو عسكر السفيناني كما مضى ويأتي .

وقوله : (فإذا رأى الناس ذلك) وهو خسف البيداء بعسكر السفيناني خرج إليه الأبدال الأربعون أو الثلاثون وسائر أنصاره .

وقوله : (ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب) هذا هو السفيناني عثمان بن عنيسة من ذرية عتبة بن أبي سفيان وأمه لعنهم

(١) في نسخة أخرى : عليهم .

(٢) في نسخة أخرى : تحمل .

(٣) في نسخة أخرى : ابن ماجه .

(٤) انظر المصادر السابقة .

الله من كلب وهم الذين حرضوه على نكث بيعته للحجة^(١) عليه السلام بعد أن بايع مسالمة^(٢) وراودوه على الخروج عليه حتى خرج وأخذه أسيراً وذبحه بيده .

وقوله : (والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب) لأنه عليه السلام إذا قتل السفيناني يلعنه الله وقتل جميع أخواله كلب حتى لم يبق^(٣) منهم مخبر فعند ذلك يغتتمون أموالهم ويقسمونها^(٤) فقال عليه السلام : والخيبة لمن لم يشهد غنيمة أموالهم .

وفي إرشاد المفيد^(٥) بسنده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال : (إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها هباء^(٦) وسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح

(١) في نسخة أخرى : بيعة الحجة .

(٢) في نسخة أخرى : سالمة .

(٣) في نسخة أخرى : لا يبقى .

(٤) في نسخة أخرى : يقتسموها .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي .

ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ بسويقة ابن البصري من عكبراء .

توفي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة (٤١٣) ببغداد ، وصلى عليه تلميذه السيد المرتضى .

(٦) في نسخة أخرى : (حباء) ، (جماء) .

خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات فلا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح الصين وقسطنطينية وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء) .

قال : قلت له : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟

قال : (يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام كذلك السنون) .

قال : قلت لهم : إنهم يقولون لي^(١) إن الفلك إن تغير فسد .

قال : (ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون)^(٢) .

أقول : روي أنه عليه السلام يوسع الطريق الأعظم بأن يجعله ستين ذراعاً^(٣) .

(١) في نسخة أخرى : لو .

(٢) إرشاد المفيد : ٢ / ٣٨٥ ، وكشف الغمة للإربلي : ٣ / ٢٦٥ .

(٣) قال الإمام الباقر عليه السلام : (إذا قام القائم . . . وسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات) الأنوار البهية للقمي : ٣٨٣ ، وإعلام الوري : ٢ / ٢٩١ .

وقوله : كيف تطول السنون ؟ أجاب عليه السلام بما لا يمكنه الإنكار له من جهة الإلزام .

وأما الجواب الذوقي فيطول ذكره ، ولكن له دليل من أدلة الحكمة نشير إليه على جهة الإجمال فنقول : قد ثبت أن الإنسان هو العالم الصغير وهو أنموذج العالم الكبير فكل ما في الكبير يوجد في الصغير وما لا يوجد في الصغير لا يوجد في الكبير قال علي^(١) عليه السلام :

أَتَحَسَّبُ أَنَّكَ جُرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ^(٢)

وحركة الفلك في السرعة والبطء مثل حركة النبض في الإنسان ، فإنها في الإنسان تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة وعند عروض البلغم بالبطء وحركة النبض وسائر حركة^(٣) الإنسان تختلف عند الرضا ، وعند الغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند ظلم العباد لظهور أثر الغضب ، وتبطئ عند العدل والقسط لظهور أثر الرضا عليهم وليست السرعة والبطء في العالمين موجبة لفساد المتحرك إلا إذا اقتضت هدم البنية .

وفي الاحتجاج^(٤) عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) انظر تفسير الصافي : ١ / ٩٢ ح ٢ ، والوافي : ٢ / ٣١٩ .

(٣) في نسخة أخرى : حركات .

(٤) هو لأمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السبزواري الرضوي أو المشهدي .

السلام عن أبيه صلوات الله عليهما قال : (يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً و^(١) كرهاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً ، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح ، وتصطليح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً ، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه)^(٢) .

أقول : لعل الأربعين بعد تسع عشرة سنة من خروجه وقبله خروج الحسين عليه السلام ، لأنه في مدة التسع عشرة مشارك في الملك من الخارجين عليه حتى يطهر الأرض منهم في ضمن تسع عشرة سنة ، وبعد الأربعين والتسع عشرة يخرج الحسين عليه السلام ، وإن كان الحسين عليه السلام صامتاً في آخر ملك القائم عليه السلام في إحدى عشرة سنة إلا أن الحسين عليه السلام معه حجة فيكون محض الاختصاص أربعين عاماً أو من خروج

= ولد في أربع مئة وسبعين (٤٧٠ هـ) وتوفي شهيداً سنة (٥٦١ هـ) ودفن في المشهد الرضوي .

(١) في نسخة أخرى : (أو) .

(٢) الاحتجاج للطوسي : ٢ / ١١ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٤٤ / ٢٠ ،

وإثبات الهداة : ٣ / ٥٢٤ باب ٣٢ ح ٤١٤ .

الحسين عليه السلام إلى خروج أمير المؤمنين عليه السلام وهي تسع عشرة سنة ، لأنها من مدة ملك القائم عليه السلام في الجملة ، لأن الحسين عليه السلام إنما قرر ملكه خروج أبيه ، والله أعلم .

وفي تفسير علي بن إبراهيم^(١) عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : ﴿ عَسَقَ ﴾^(٢) عدد^(٣) سني القائم عليه السلام ، وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخررة السماء من ذلك الجبل ، وعلم عليّ عليه السلام كله في ﴿ عَسَقَ ﴾^(٤) .

أقول : لعل المراد به أن العين سبعون وهي مدة ملكه المطلق والسين ستون هي مدة ملكه وحده تقريباً ، ثم يخرج الحسين عليه السلام لأنه يخرج على ما في بعض الروايات بعد مضي تسع وخمسين سنة من خروج الحجة عليه السلام ويبقى معه إحدى عشرة سنة ، ثم يأتي الحجة عليه السلام الموت فيكون ملكه كله

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي شيخ الكليني ، كان في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وبقي إلى سنة ٣٠٧ هـ ، وهو صاحب التفسير ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ١٣١٦ .

(٢) سورة الشورى ، الآية : ٢ .

(٣) في نسخة أخرى : (عداد) .

(٤) تفسير القمي : ٢ / ٢٦٨ ، وبحار الأنوار : ١٩ / ٣٧٩ ح ٦ ، وتفسير نور الثقلين : ٥ / ١٠٥ ح ٥ .

سبعين عدد العين ، وقيل خروج الحسين عليه السلام تقريباً ستين عدد السين والقاف لما لم يكن مرتبطاً بعدد المدة فسرّه بمعنى آخر ، وأما قوله عليه السلام : (وعلم عليّ عليه السلام كله في عسق) فالظاهر أن المراد منه أن العين إشارة إلى عقله عليه السلام ، والسين إشارة إلى نفسه عليه السلام ، والقاف إشارة إلى جسده عليه السلام ، فالمعاني في العقل والصور في النفس والحواس في الحس^(١) ، وهي مجموع علم الشخص لأنها مجموع مدارك علومه .

وفي غيبة الطوسي^(٢) عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : (إن القائم عليه السلام يملك ثلاث مئة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . ويفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود عليه السلام)^(٣) تمام الخبر .

وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت أبا

(١) في نسخة أخرى : الجسد .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المحدث البارع المعروف بالشيخ الطوسي ، من تلاميذ الشيخ المفيد .

ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، توفي في سنة ٤٦٠ هـ وقيل سنة ٤٥٨ .

(٣) غيبة الطوسي : ٤٧٤ ح ٤٩٦ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٤ ، ومكيال المكارم : ١ / ١٣٠ .

جعفر محمد بن عليّ عليه السلام يقول : (والله ليتمكن رجلاً منا أهل البيت ثلاث مئة سنة يزداد تسعاً) .

قال : فقلت له : متى يكون ذلك ؟

قال : (بعد موت القائم عليه السلام) .

قلت له : وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى

يموت ؟

قال : (تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته)^(١) .

أقول : قوله : (إن القائم عليه السلام يملك ثلاث مئة وتسعين) في الأول ، وقوله : (ليتمكن رجلاً منا أهل البيت ثلاث مئة سنة تزداد تسعاً) في الثاني ، لعل المراد من هذه المدة هو مدة بقاء مدة أمير المؤمنين عليه السلام وقت خروجه الأول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام وبقائه معه حتى يقتل ، فإنه يخرج بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين فبين خروجه وخروج ابنه الحسين تسع عشرة على ما في بعض الروايات ، ويمكن حمل الرواية الثلاث مئة والتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه حتى يقتل ، ولا أعلم كيفية قتله ولا من يقتله ولكن سمعت من بعض الناس العارفين أنه يضرب على مفرق رأسه في موضع ضربة

(١) غيبة النعماني : ٣٥٤ ح ٣ ، والاختصاص : ٢٥٧ ، وتفسير العياشي : ٢ /

ابن ملجم لعنه الله تعالى ، ويمكن الاستدلال على هذا بما روي عن عليّ عليه السلام أنه سأله ابن الكوا ما ذو القرنين^(١) ملك أم نبي ؟

فقال عليه السلام : (ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه [الأيمن] في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله)^(٢) .

فقوله عليه السلام : (وفيكم مثله) يعني نفسه الشريفة عليه السلام ليشعر أنه في قتلته الثانية يضرب على قرنه ، ثم إنه عليه السلام يكر بعد أن يقتل مع ابنه الحسين عليهما السلام مرة ثانية كما يأتي يكر مع جميع شيعته ممن محض الإيمان محضاً والحسين عليه السلام باق ، وإلى ذلك الإشارة بقوله صلوات الله عليه : (أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة)^(٣) ، كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام : (إن لعليّ في الأرض كرة مع الحسين عليه السلام) إلى

(١) في نسخة أخرى : أنه .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي : ٥٣ / ١٤١ ، وسعد السعود لابن طاوس : ٦٥ ، وشرح أصول الكافي للمازندراني : ٦ / ٦٢ .

(٣) مختصر البصائر : ٣٢ - ٣٤ ، وكتاب الرجعة : ٦٣ ح ٤٢ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٤٦ - ٤٩ ح ١٨ - ٢٠ ، وصحيفة الأبرار : ٩٢ - ٩٣ ، وتفسير البرهان : ٣ / ١٤٩ ح ٩ ، وقد تقدم الحديث بطوله .

أن قال : (ثم كرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله)^(١) ويأتي
تمامه إن شاء الله تعالى .

وفي إرشاد المفيد روى عبد الكريم الخثعمي قال : قلت لأبي
عبد الله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ فقال :
(سبع سنين تطول الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنينه مقدار
عشر سنين من سنينكم فيكون سبعين سنة من سنينكم هذه)^(٢) تمام
الخبر .

أقول : قد قدمنا أن رواية (السبع) كل سنة بقدر عشر من
سنينكم ، هو الأكثر في الروايات ، وينبغي الحمل عليها على نحو
ما أشرنا إليه .

وفي إرشاد المفيد روي (أن مدة دولة القائم عليه السلام تسع
عشرة سنة)^(٣) تطول أيامها وشهورها على ما قدمناه ، وهذا أمر
مغيب عنا وإنما ألقى إلينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط ما يعلمه

(١) مدينة المعاجز : ٣ / ١٠٢ - ١٠٣ ح ٧٦٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٧٤
ح ٧٥ ، ومختصر البصائر : ٢٩ ، والرجعة : ٦٢ ح ٤١ ، والإيقاظ من
الهجعة : ٢٧٩ ح ٩٤ وص ٣٦٣ ح ١١٨ وتفسير البرهان : ٢ / ٤٠٨ ح ١٥ ،
وحلية الأبرار : ٥ / ٣٦٦ ح ١٢ .

(٢) إرشاد المفيد : ٢ / ٣٨١ ، وغيبة الطوسي : ٤٧٤ ح ٤٩٧ ، وبحار الأنوار :
٥٢ / ٢٩١ ح ٣٥ .

(٣) إرشاد المفيد : ٢ / ٣٨٦ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٣٤٠ ح ٨٧ .

من المصالح المعلومة جلّ اسمه فلسنا نقطع على أحد الأمرين ، وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر .

أقول : ومن أجل شهرتها وكثرتها رجحناها ، وقال في العوالم^(١) : في هذا الموضوع خاتمة فيها تحقيق : اعلم أن الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام محمول على جميع مدة ملكه عليه السلام [بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته]^(٢) وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور ، وبعضها على سنين وشهوره الطويلة ، والله يعلم بحقائق الأمور^(٣) .

(١) هو للشيخ المحدث المتبحر عبد الله بن نور الدين أو نور الله البحراني الأصفهاني تلميذ العلامة محمد باقر المجلسي ، اشتهر بكتاب (عوالم العلوم والمعارف) الذي قيل إنه يزيد على بحار الأنوار ، من أعلام القرن الثاني عشر ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ٢٢٨٢ .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) انظر بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٨٠ ح ٦ .

فصل

في ذكر حديث المفضل بن عمر عن آخر الزمان

وإنما أذكره مع طوله وذكر كثير من معناه فيما ذكرت من الروايات لأنه مشتمل على شيء من علامات القائم عليه السلام وسيرته وصفته ومدة ملكه فهو في الغالب مجمل أكثر الروايات ومفصلها ، فلكثرة فوائده ذكرته في كتاب الحسين بن حمدان الحضيبي^(١) وكتابه مذكور في كتب الرجال ويشهد لصحته^(٢) وجود معانيه وأكثر ألفاظه في الأحاديث المعتبرة بسنده عن المفضل بن عمر قال : سألت سيدي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس ؟

فقال : (حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا) .

قلت : يا سيدي ولم ذاك ؟

قال : (لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ

(١) في نسخة أخرى : الحضيبي .

(٢) في نسخة أخرى : بصحته .

ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١﴾ الآية ، وهو الساعة التي قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا ﴾ وقال : عنده علم الساعة ولم يقل إنها عند أحد .

وقال تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (٢) الآية .

وقال : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (٣) .

وقال : ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ (٤) ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ (٥) .

قلت : فما معنى يمارون ؟

قال : (يقولون متى ولد ومن رأى وأين) (٦) يكون ومتى يظهر ، وكل ذلك استعجالاً (٧) لأمر الله وشكاً (٨) في قضائه

- (١) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٧ .
- (٢) سورة محمد ، الآية : ١٨ .
- (٣) سورة القمر ، الآية : ١ .
- (٤) سورة الأحزاب ، الآية : ٦٣ .
- (٥) سورة الشورى ، الآية : ١٨ .
- (٦) في نسخة أخرى : (أنى) .
- (٧) في نسخة أخرى : (استعجال) .
- (٨) في نسخة أخرى : (شك) .

ودخولاً^(١) في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا وأن للكافرين
لشرّ مآب .

قلت : أفلا يوقت له وقت ؟

فقال : (يا مفضل ما وقت له وقت إن من وقت لمهدينا وقتاً
فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى أنه ظهر على سرّه وما لله من
سرّ إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المتعوس^(٢) الضال عن الله
الراغب عن أولياء الله وما لله من خزانة هي أخص لسرّه عندهم^(٣)
أكثر من جهلهم به وإنما ألقى إليهم لتكون الحجة عليهم) .

قال المفضل : يا مولاي فكيف في ظهوره عليه السلام ؟

قال : (يظهر من سنة الستين أمره ويعلو^(٤) ذكره وينادي
باسمه وكنيته ونسبه ويكثر^(٥) في أفواه المحققين والمبطلين
والموافقين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به ، على أنا قصصنا ذلك
ودلنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه ، وقلنا سمّي جدّه رسول الله
صلى الله عليه وآله وكنيه لثلاثا يقول الناس ما عرفناه اسماً ولا كنية

(١) في نسخة أخرى : (دخولاً) .

(٢) في نسخة أخرى : (المنكوس) .

(٣) في نسخة أخرى : (من خير إلا وهم أخص به لسرّه وهو عندهم هي أخص
لسرّه عندهم) .

(٤) في نسخة أخرى : (يعلون) .

(٥) في نسخة أخرى : (ذلك) .

ولا نسباً فوالله ليحقق الإفصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسمينه^(١) بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة لهم ويظهره الله كما وعده جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(٢) قال : هو قوله عز وجل : ﴿ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾^(٣) فوالله يا مفضل ليفقدن الملل والأديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله لله كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(٤) ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٥) .

قال المفضل : فقلت : يا سيدي فالدين الذي أتى به آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وآله صلى الله عليهم وعليهم السلام هو الإسلام ؟

قال : (نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير) .

قلت : فتجده في كتاب الله تعالى ؟

-
- (١) في نسخة أخرى : (ليسميه) .
 (٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٣ .
 (٣) سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .
 (٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٩ .
 (٥) سورة آل عمران ، الآية : ٨٥ .

قال : (نعم ، من أوله إلى آخره وهذه الآية منه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ ﴾ ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ قَلَّةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ
سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(١) ، وقوله في قصة إبراهيم وإسماعيل :
﴿ وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ ^(٢) ، وقوله في
قصة فرعون : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(٣) ، وقوله في
قصة سليمان وبلقيس حيث يقول : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ
يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ ^(٤) ، وقول بلقيس : ﴿ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٥) ، وقوله في قصة عيسى : ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ ^(٦)
﴿ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٧) ، وقوله : ﴿ وَلَهُ
أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴾ ^(٨) ، وقوله في قصة لوط : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ

(١) سورة الحج ، الآية : ٧٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٢٨ .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٩٠ .

(٤) سورة النمل ، الآية : ٣٨ .

(٥) سورة النمل ، الآية : ٤٤ .

(٦) سورة الصف ، الآية : ١٤ .

(٧) سورة آل عمران ، الآية : ٥٢ .

(٨) سورة آل عمران ، الآية : ٨٣ .

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ ، ولوط قبل إبراهيم ، وقوله : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢) .

قال المفضل : يا سيدي كم الملل ؟

قال : (هي أربع وهي الشرائع) .

قال المفضل : يا سيدي المجوس لِمَ سموا المجوس ؟

قال : (لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم بن شيث ابن آدم وهو هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء ، وأنه أمرهم يصلون للشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعل لصلواتهم وقتاً وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث) .

قال المفضل : يا سيدي فَلِمَ سمي قوم موسى اليهود ؟

قال : (يقول (٣) الله عنهم قال : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (٤)) .

(١) سورة الذاريات ، الآية : ٣٦ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٣٦ .

وتمام الآية : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِنَّمَا الْإِنشَاءُ لَمِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِالْحَقِّ سَنُعْظِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَلَا نُنْفِقُ مِنْهُمْ شَيْئاً وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا وَمَا الْمَلَائِكَةُ بِرَاضِيَاتٍ عَلَيْهِمْ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ .

(٣) في نسخة أخرى : (بقول) .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٦ .

قال : والنصارى ؟

قال : لقول عيسى : ﴿ يَبْنِيْ إِسْرَائِيْلَ ﴾^(١) ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾^(٢) ، فسموا النصارى لنصرة دين الله .

قال : يا سيدي فَلِمَ سمي^(٣) الصابئون الصابئين ؟

قال : (لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع ، وقالوا : كل ما جاء به هؤلاء فهو باطل فجحدهوا توحيد الله ونبوة الأنبياء ورسالة الرسل ووصية الأوصياء وأنهم لا شريعة لهم ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم) .

قال المفضل : سبحان الله ما أجل هذا من علم .

قال : (نعم يا مفضل فالقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين) .

قال المفضل : يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي ؟

قال الصادق عليه السلام : (لا تراه عين في وقت ظهوره حتى تراه كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه) .

(١) سورة المائدة ، الآية : ٧٢ .

وتمام الآية : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِيْ إِسْرَائِيْلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّكُمْ مِنْ يُشْرِكِ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة : ٧٢] .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٥٢ .

(٣) في نسخة أخرى : سموا .

قال المفضل : يا سيدي ولا يرى وقت ولادته ؟

قال : (بلى والله إنه يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وسبعة أشهر أولها وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان في^(١) سنة سبع وخمسين ومئتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومئتين وهو يوم وفاة أبيه من شهره من سنته^(٢) يرى بالمدينة التي تبنى بشاطئ دجلة بينها^(٣) المتكبر الجبار المسمى بأبي جعفر الضال الملقب بالمتوكل ، وهو المتأكل لعنه الله ، وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من يرى ، فيراه المؤمن المحق ولا يراه المشكك والمنكر المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ، ويظهر في القصر بصارتا بجانب المدينة بحرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله يلقاه بالقصر من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في الحرم في آخر يوم من سنة ست وستين^(٤) من سنة سبعين ومئتين^(٥) ولا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين) .

قال المفضل : قلت : يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب ؟

-
- (١) في نسخة أخرى : (من) .
 (٢) في نسخة أخرى : (سنة) .
 (٣) في نسخة أخرى : (بناها) .
 (٤) في نسخة أخرى : (أو) .
 (٥) في نسخة أخرى : (من سنة سبعين ومئتين) .

قال : (تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته ووكلائه ويقعد على بابه محمد بن النضير^(١) النميري في يوم غيبته^(٢) بصارتا ثم يظهر بمكة ، والله يا مفضل لكأني أنظر إليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله صلى الله عليه وآله والمخصوفة ، وفي يده هراوته يسوق بين يديه أعزاً عجافاً حتى يقبل بها نحو البيت وليس من أحد يعرفه ويظهر وهو شاب) .

قال المفضل : يعود شاباً أو يظهر في شبته ؟

قال : (سبحان الله يا مفضل وهل يعزب عليه أن يظهر كيف شاء إذا جاء الأمر من الله باسمه ؟) .

قال المفضل : يا سيدي فمن أين ظهوره وكيف ظهوره ؟

قال : (يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فإذا نامت العيون نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرائيل : مرّ يدك على وجهك فإن قولك مقبول وأمرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضَ نَبَوًّا ﴾

(١) في نسخة أخرى : (النضير) .

(٢) في نسخة أخرى : (غيبة) .

مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿١﴾ فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول : معاشر نقبائي وأهل خاصتي الذين ذخرهم الله لظهوري^(٢) على من جميع الأرض ائتوني طائعين ، فترد صيحته عليهم جميعهم وهم في محاربيهم وفي فرشهم في شرق الأرض وغربها يسمعونها كصيحة واحدة في أذن رجل واحد ، يجيبون جميعهم فلا يصير إلا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام ، فيأمر الله عزَّ وجلَّ النور فيكون عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على الأرض ويدخل عليه نوره في كل أفق ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم يعلمون بظهور قائمنا عليه السلام ، فيصبح بين يديه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر) .

قال المفضل : قلت : يا سيدي والاثنان والسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام يظهرون معهم ؟ قال : (يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء) .

(١) سورة الزمر ، الآية : ٧٤ .

(٢) في نسخة أخرى : (لنصرتي) .

قال المفضل : قلت : يا سيدي فنفر القائم عليه السلام
يباعون له قبل قيامه ؟

قال : (يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام
فبيعة^(١) كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع والمبايع له ، يا مفضل
يسند ظهره إلى البيت الحرام ويمد يده المباركة فتري بيضاء من
غير سوء فيقول : هذه يد الله ويمين الله ثم يتلو هذه الآية : ﴿ إِنَّ
الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ
فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴾^(٢) ، فيكون أول من يقبل يده جبرائيل عليه السلام ثم
يباعه فتباعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ويصبح الناس بمكة
فيقولون : من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا^(٣) الخلق
الذي معه ؟ وما هذه الآية التي أريناها معه في هذه الليلة ولم نر
مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات ،
ثم يقول بعضهم لبعض : انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه ؟
فيقولون : لا نعرف أحداً منهم إلا أربعة من أهل المدينة وهم
فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس
في ذلك اليوم ، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صااح صائح

(١) في نسخة أخرى : (فيبعته) .

(٢) سورة الفتح : ١٠ .

(٣) في نسخة أخرى : (وما هذا وما هذا ؟) .

بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في
السموات والأرضين ، يا معشر الخلائق هذا مهدي من ^(١) آل
محمد ويسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه
وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن عليّ صلوات
الله عليهم أجمعين بايعوه تهتدوا ولا تتخلفوا عنه فتضلوا فأول من
يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون : سمعنا وأطعنا
ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق
من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً [ويستفهم
بعضهم بعضاً] ^(٢) ما سمعوا بأذانهم فإذا دنت الشمس للغروب
صرخ صارخ من غربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي
اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد
يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه
فتضلوا ، فترد عليه الملائكة والجن والنقباء ، قوله : ويكذبونه
ويقولون له : سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا
منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير ، وسيدنا القائم عليه
السلام مسند ظهره إلى الكعبة ويقول : يا معشر الخلائق ألا ومن
أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فما أنا ذا آدم وشيث ، ألا ومن أراد
أن ينظر إلى نوح وإلى ولده سام ، فما أنا ذا نوح وسام ، ألا ومن

(١) في نسخة أخرى : (هذا مهدي آل محمد) .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل ، فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع ، فها أنا ذا موسى ويوشع ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد [وعلي] ^(١) أمير المؤمنين فها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين عليهما السلام ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فها أنا ذا ، ويعد ^(٢) واحداً بعد واحد إلى الحسن عليه السلام فها أنا ذا هم فلينظروا إلي ^(٣) وليسألني وإني أنبيء بما نبأوا به وبما لم ينبئوا به ^(٤) .

ألا ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام فتقول أمة آدم وشيث هبة الله : هذه والله الصحف حقاً ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا وما كان أسقط منها وبدل وحرف ، ثم يقرأ صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام والتوراة والإنجيل

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) في نسخة أخرى : (يعده) ، (يعدهم) .

(٣) في نسخة أخرى : (وأجيوا إلى مسألتي فإني أنبئكم بما نبئتم به وبما تنبأوا به) .

(٤) في نسخة أخرى : (فلينظر إلي وليسألني وإني أنبيء بما نبأوا به وبما لم ينبئوا به

أجيوا إلى مسألتي فإني أنبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبأوا به) .

والزبور [فيقول أهل التوراة : ^(١) هذه والله صحف نوح و صحف إبراهيم عليهما السلام وما أسقط منها وبدل وحرف منها ، هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وأنها أضعاف ما قرأنا منها .

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وما أسقط منه وحرف وبدل .

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ، ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه ويقول : يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام : بين قصتك وقصة أخيك ؟ فيقول الرجل : كنت وأخي في جيش السفيناني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا زهاء ثلاث مئة ألف رجل نريد إخراج ^(٢) البيت وقتل أهله فلما صرنا في البيداء عرسنا بها فصاح بنا صائح : يا بيداء أبيدي القوم الظالمين

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) في نسخة أخرى : (خراب) .

فانفجرت الأرض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي ، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى فقال لأخي : ويلك يا نذير امض إلى الملعون السفيناني بدمشق فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليه وعليهم السلام وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبیداء ، وقال لي : يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يديه فإنه يقبل توبتك ، فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويكون معه) .

قال المفضل : وتظهر الملائكة والجن للناس ؟

قال : (إي والله يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله) .

قلت : يا سيدي ويسيرون معه ؟

قال : (إي والله يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن - وفي رواية أخرى : ومثلها من الجن ، بهم ينصره الله ويفتح على يديه) .

قال المفضل : فما يصنع بأهل مكة ؟

قال : (يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ويخرج يريد المدينة) .

قال المفضل : يا سيدي فما يصنع بالبيت ؟

قال : (ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها ، وإن الذي بني بعدها لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنه كما يشاء الله ، وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم ، وليهدمن مسجد الكوفة وليبنينه على بنائه الأول ، وليهدمن القصر العتيق ، ملعون ملعون من بناه) .

قال المفضل : يا سيدي يقيم بمكة ؟

قال : (يا مفضل بل يستخلف فيها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون : يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة ويسير فيثبون عليه ويقتلونه فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجززي النواصي يصيحون ويبكون ويقولون : يا مهدي آل محمد غلبت [علينا]^(١) شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم جيران بيت ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ، فيسير^(٢) فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقولون لهم ارجعوا فلا تبقوا^(٣) منهم بشراً إلا من آمن ، فلولا أن رحمة ربك

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) في نسخة أخرى : (ويسير) .

(٣) في نسخة أخرى : (فلا يبقوا) .

وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطع الأعدار بينهم وبين الله وبينني وبينهم ، فيرجعون إليهم فوالله لا يسلم من المئة منهم واحد [لا]^(١) والله ولا من الألف واحد .

قال المفضل : يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين ؟

قال : (دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين) .

قال المفضل : يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة ؟

قال : (إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها وليبلغن مربط الفرس منها ألفي درهم إي والله ، وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبيع بشبر من ذهب ، والسبيع خطة من خطط همدان وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاوزن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن بها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة) .

ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال : (يا مفضل إن بقاع

(١) زيادة من نسخة أخرى .

الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ، وأنها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح عليهما السلام ، والدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام واغتسلت من ولادتها وأنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله^(١) ، عيسى عليه السلام منها وقت غيبته ، وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام) .

قال المفضل : يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين ؟

قال عليه السلام : (إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين) .

قال المفضل : يا سيدي ما هو ذلك ؟

قال : (يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون : نعم يا مهدي آل محمد فيقول : ومن معه في القبر؟ فيقولون : أصحابه وضجيعاه أبو بكر وعمر فيقول : وهو أعلم بهما

(١) كذا في الأصل .

والخلائق كلهم جميعاً يسمعون من أبي بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وعسى المدفون غيرهما ، فيقول الناس : يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما أنهما دُفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما ؟ فيقولون : لا ، فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا إليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهم ، فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهم وولايتهم ويحشر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهم وولايتهم ، فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام : كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله

وضجيعيه فليفرد جانباً فيتجزأ^(١) الخلق جزأين أحدهما موال لهما والآخر متبرئ منهما ، فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما ، فيقولون : يا مهدي آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نبرأ منهما ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة ، وهذا الذي بدا لنا من فضلها أنتبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وعضاضتهما وحياة الشجرة منهما^(٢) ، والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل ، فيأمر المهدي عليه السلام ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم^(٣) قصص أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص^(٤) عليهم قتل هابيل بن آدم ، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام ، وطرح يوسف في الجب ، وحبس يونس عليه السلام في الحوت ، وقتل يحيى ، وصلب عيسى ، وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام ، وضرب سلمان الفارسي وإشعال^(٥) النار

(١) في نسخة أخرى : (فيجزأ) .

(٢) في نسخة أخرى : (بهما) .

(٣) في نسخة أخرى : (يقتص عنهم) .

(٤) في نسخة أخرى : (يقتص) .

(٥) في نسخة أخرى : (اشتعال) .

على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم لسلام لإحراقهم بها ، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسناً ، وسمّ الحسن ، وقتل الحسين عليهم السلام ، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره ، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وكل دم سفك وكل فرج نكح حراماً وكل ربا وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما إياه فيعترفان به ، ثم يأمر بهما فيقتصن منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ، ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتسفههما في اليم نسفاً .

قال المفضل : يا سيدي وذلك آخر عذابهما .

قال : (يا مفضل هيات ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة [زهراء] ^(١) والحسن والحسين والأئمة إمام بعد إمام عليهم السلام وكل من محض الإيمان [محضاً] ^(٢) وليقتصن ^(٣)

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) في نسخة أخرى : (ليقتصن) .

منهما لجميعهم حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما .

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده أصحابه^(١) ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها آلاف من الجن والنقباء ثلاث مئة وثلاثة عشر نفساً^(٢) .

قال المفضل : يا سيدي كيف تكون الزوراء^(٣) دار الفاسقين في ذلك اليوم^(٤) ؟

قال : (في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء ، فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما ينزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكناً يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله ، والله يا مفضل ليصيرن أهلها حتى يقال إنها هي الدنيا وأن دورها وقصورها هي الجنة وأن بناتها حور^(٥) العين وأن

(١) في نسخة أخرى : (في ذلك اليوم) .

(٢) في نسخة أخرى : (نقيباً) .

(٣) في نسخة أخرى : زوراء .

(٤) في نسخة أخرى : الوقت .

(٥) في نسخة أخرى : (الحور) .

ولدانها هم الولدان ، وليظنن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور وشرب الخمر والفجور وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه ، ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول : ها هنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسنى الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح^(١) يا آل أحمد أجيئوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى أكثر الأرض فيجعلها له معقلاً فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتى ننظر ما هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي عليه السلام وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو ، فيخرج الحسنى في أمر عظيم بين يديه أربعون ألف رجل في أعناقهم المصاحف حتى نزل بالقرب من المهدي عليه السلام ثم يقول لأصحابه : إنا نحن أهل بيت على هدى ثم يخرج من معسكره ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول :

(١) في نسخة أخرى : (فصيح) .

إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع وناقته الغضباء ، وبغلته الدلدل ، وحماره اليعفور ونجيبه البراق ، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ثم يخرج الهراوة فيغرزها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه فيقول الحسنی : الله أكبر مدّ يدك حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر التي مع الحسنی إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون : ﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ ﴾^(١) عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها) .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي عليه السلام ؟

قال : (ثم يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ، ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء ، فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ، ثم يظهر الصديق الأكبر أمير

(١) سورة القصص ، الآية : ٣٦ .

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وينصب له القبة بالنجف ويقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة ، لكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر ، فعندها تبلى السرائر و﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (١) إلى آخر الآية .

(ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذوبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهدي مع إمام إمام ووقت ويحق تأويل هذه الآية : ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (٢) .

قال المفضل : يا سيدي ومن فرعون وهامان ؟

(١) سورة الحج ، الآية : ٢ .

(٢) سورة القصص ، الآيتان : ٥ ، ٦ .

قال : (أبو بكر وعمر) .

قال المفضل : يا سيدي ورسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما يكونان معه ؟

فقال : (ولا بد أن يطأ الأرض أي والله حتى ما وراء الحاف^(١) ، أي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئها وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ، ثم لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخوفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاية لأموارهم من دون الأئمة^(٢) بترحلنا عن حرمه إلى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم ، ثم تبتدي فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر وأخذ فذك منها إليه ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وخطابها له في أمر فذك وما رد عليها من قوله : إن الأنبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقول عمر : هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك

(١) الحاف جبل القاف المحيط بالدنيا ، منه (أعلى الله مقامه) .

(٢) في نسخة أخرى : (الأمة) .

وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها ونشره لها على رؤوس
الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها
وتمزيقه إياها وبكاها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله
عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلتها^(١) واستغاثتها
بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمثلها بقول رقية بنت
صفي شعراً :

قَد كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ^(٢) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا^(٣) وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ فَقَدَ لَعِبُوا
أَبَدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَحَوَى صُدُورِهِمْ لَمَّا نَأَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْحُجُبُ
وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ عَنِ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنِ يَقْتَرِبُ
قَد كَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا فَعَابَ عَنَّا فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبُ
تَهَضَّمْتَنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُثْبُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَظَرْتَ عَيْنَاكَ مَا فَعَلْتَ فِي آلِكَ الصُّحْبُ
يَا لَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ حَلًّا بِنَا أَمَا أَنَا نَسَّ فَقَارُوا بِالَّذِي طَلَبُوا^(٤)

(١) في نسخة أخرى : (أقلقتها) .

(٢) الهنبئة : واحدة الهنابث ، وهي الأمور الشدائد المختلفة ، والهنبئة :
الاختلاط في القول .

(٣) الوايل : المطر الشديد .

(٤) ورويت الأبيات في مختصر البصائر بتفاوت :

قد كان بعدك أنباءً وهنبئة لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب =

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذ خالد بن الوليد وقنغد وعمر ابن الخطاب وجمع الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة ، واشتغال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بنساء رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع القرآن وقضاء دينه وإنجاز عدياته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه^(١) وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقول عمر : اخرج يا عليّ إلى ما أجمع^(٢) المسلمون وإلا قتلناك ، وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ، وجمعهم الحطب الجزل على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة ، وإضرامهم النار على البيت^(٣) وخروج فاطمة عليها السلام إليهم وخطابها لهم من وراء الباب ، وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه

- = أبدى رجالاً لنا فحوى صدورهم لَمَّا نَأَيْتَ وَحَالَتَ دُونَكَ الْحُجُبُ
لكلّ قوم لهم قُربٌ ومَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدِينِ مُقْتَرِبُ
يا لَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ يَأْخُذُنَا أَمَلُوا أَنَا سٌ فَفَارُوا بِالَّذِي طَلَبُوا
- (١) تليده وتالده كلاهما بمعنى . والتليد : المال القديم الأصلي الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف (لسان العرب) .
- (٢) في نسخة أخرى : (عليه) .
- (٣) في نسخة أخرى : (الباب) .

وتطفئ نور الله والله متم نوره ، وانتهاره^(١) لها ، وقوله : كفى يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله وما عليّ إلا كأحد من المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً . فقالت وهي باكية : اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد أمته علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل . فقال عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود ، وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها إياه ، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد لعنهم الله ، وصفقه خدها حتى بدا قرطها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول : وأبتاه وارسول الله صلى الله عليه وآله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها ، وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسراً حتى ألقى ملائمه^(٢) عليها وضمها إلى صدره ، وقوله لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله

(١) في نسخة أخرى : (نور الله بأفواههم وانتهاره) .

(٢) في نسخة أخرى : (ملائمه) .

الله أن تكشفني خمارك وترفعني ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله ، ثم قال : يا بن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة ، فخرج عمر وخالد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر لعنهم الله فصاروا من خارج الدار وصاح أمير المؤمنين عليه السلام بفضة وقال : يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردة الباب فأسقطت محسناً عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فإنه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه ، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم الله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل ، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحزن العظيمة التي امتحن بها بعده ، وقوله : لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى : يا **أَبْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي**

مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ فصبرت محتسباً وسلمت راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله ، واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيهرم بها إلى البصرة وخروجي ﴿٢﴾ وتذكيري لهم الله وإياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألفاً من المسلمين وقطعت سبعين كفاً على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعذك أصعب منه يوماً أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عز وجل : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ﴿٣﴾ ، وقوله : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ﴿٤﴾ ، وحق والله يا رسول الله تأويل هذه الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٠ .

(٢) في نسخة أخرى : (إليهم) .

(٣) سورة الأحقاف ، الآية : ٣٥ .

(٤) سورة النحل ، الآية : ١٢٧ .

قَتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾ .

ويقوم الحسن إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا جداه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ووصاني^(٢) بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ اللعين الدعي ابن زياد إلى الكوفة في مئة ألف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن يأبى منا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه ، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت مسجد الكوفة للصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت : معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاضطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وتفصلت الآيات وبنات المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية بتأويلها ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٤٤ .

(٢) في نسخة أخرى : (فوصاني) .

عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾ ، فلقد مات
والله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل أبي عليه السلام
وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة
وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا
يجاب مناديتها ولا يخالف وإليها ، ظهرت كلمة النفاق وسيرت
رايات أهل الشقاق وتكالبت جيوش أهل المراق من الشام
والعراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح والنور الوضاح والعلم
الجحججاج^(١) والنور الذي لا يطفأ والحق الذي لا يخفى ، أيها
الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاثيف الظلمة فوالذي فلق
الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبة بقلوب
صافية ونيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق
لأجاهدن بالسيف قدماً قدماً ولأصبغن من السيوف جوانبها ومن
الرماح أطرافها ومن الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله فكأنما
ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرين رجلاً فإنهم
قاموا إلي وقالوا : يا بن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا وسيوفنا
فها نحن بين يديك لأمرك طائعون وعن رأيك صادرون فمرنا بما
شئت ، فنظرت يمناً ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت : لي أسوة
بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله حين عبد الله سرّاً وهو يومئذ

(١) الجحججاج : السيد ، مجمع البحرين ج ٢ ص ٣٤٥ .

في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ، ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت : اللهم إني دعوت وأنذرت وأمرت ونهيت وكانوا عن إجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين ، اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم خرجت من الكوفة راجلاً^(١) إلى المدينة فجاؤوني يقولون : إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة وشنّ غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال فأعلمتهم^(٢) أنه لا وفاء لهم فأنفذت لهم^(٣) رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتهم .

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه ، فإذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السماوات والأرض من بكائه وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عن يمينه وفاطمة عليها السلام عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام

(١) في نسخة أخرى : (راحلاً) .

(٢) في نسخة أخرى : (أنهم) .

(٣) في نسخة أخرى : (معهم) .

فيضمه رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناى فيك وعن يمين الحسين عليه السلام حمزة أسد الله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وهن صارخات وأمه فاطمة تقول : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ ﴾ (١) ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ (٢) .

قال : فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال : (لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر) .

قال : وبكى المفضل بكاءً طويلاً ثم قال : يا مولاي ما في الدموع يا مولاي ؟

فقال : (ما لا يحصى إذا كان من محق) .

ثم قال المفضل : يا مولاي ما تقول في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ ﴾ ﴿٩﴾ (٣) .

قال : (يا مفضل الموءودة والله محسن لأنه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه) .

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٣٠ .

(٣) سورة التكوير ، الآيتان : ٨ ، ٩ .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا ؟

قال الصادق عليه السلام : (تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليها فتقول : اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرعني ثكل أولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش وسكان الهوا ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ (١) .

قال المفضل : يا مولاي فإن من شيعتكم من لا يصدق برجعتكم ؟

فقال عليه السلام : (أما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن سائر الأئمة نقول : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ (٢) ، قال الصادق عليه السلام :

(١) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٢) سورة السجدة ، الآية : ٢١ .

(العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي فيه ﴿ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾^(١)).

قال المفضل : يا مولاي فأمانتكم بالله عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم اختيار الله في قوله : ﴿ نَزَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

قال الصادق عليه السلام : (يا مفضل فأين نحن عن هذه الآية ؟).

قال المفضل : قول الله : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) وقوله : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٦) قوله عن إبراهيم : ﴿ وَأَجْنَبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾^(٧) وقد علمنا أن رسول الله

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٨ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٨٣ ، ويوسف ، الآية : ٧٦ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : ١٢٤ .

(٤) سورة آل عمران ، الآيتان : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية : ٦٨ .

(٦) سورة الحج ، الآية : ٧٨ .

(٧) سورة إبراهيم ، الآية : ٣٥ .

صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا
وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين ، وقوله : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(١) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم .

قال : (يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال بعهد
الإمامة ؟) .

قال المفضل : يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به ولا
تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم
أخذت .

قال الصادق عليه السلام : (صدقت يا مفضل ولولا اعترافك
بنعمة الله عليك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن
في أن الكافر ظالم ؟) .

قال : نعم يا مولاي قوله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴾^(٢) ^(٣) ، ومن كفر وفسق وظلم لم يجعله الله للناس
إماماً .

قال الصادق عليه السلام : (أحسنت يا مفضل ، فمن أين

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٢٤ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٤ .

(٣) في نسخة أخرى : والكاغرون هم الفاسقون .

قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن الله يرد إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي عليه السلام ، ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا ؟) .

قال المفضل : لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة .

قال الصادق عليه السلام : (لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٦﴾ وَنُكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (١) ، والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا وإن فرعون وهامان تيم وعدي) .

قال المفضل : يا مولاي فالمتعة [حلال] (٢) ؟

قال : (حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٣) أي مشهوداً والقول المعروف هو

(١) سورة القصص ، الآيتان : ٥ ، ٦ .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٥ .

المشتهر بالولي والشهود ، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث ، وقوله : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾^(١) ، وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين ، وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأموال : ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾^(٢) ، وبين الطلاق عز ذكره فقال : ﴿يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٣) فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروفٍ أو فارقوهن بمعروفٍ وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر^(٤) ، وقوله : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ ، هو نكرة يقع بين الزوج وزوجته فيطلق التولية الأولى بشهادة ذوي عدل وحد وقت التولية هو آخر القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة

(١) سورة النساء ، الآية : ٤ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٢ .

(٣) سورة الطلاق ، الآيتان : ١ ، ٢ .

والحمرة، وإلى التطليقة الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً أو زوال ما كرهاه وهو قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١) ، هذا بقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً ، وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ، ثم بين تبارك وتعالى فقال: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (٢) ، وفي الثالثة فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (٣) ، ثم يكون كسائر الخطاب لها ، والمتعة التي أحلها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز وجل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٤) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٩ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٠ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٢٤ .

والفرق بين الزوجة^(١) والمتعة أن للزوجة صداقاً وللمتعة أجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحج وغيره في أيام أبي بكر وأربع سنين في أيام عمر حتى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل على^(٢) يده وخرج حتى أتى المسجد ورقى المنبر قال : ناد في الناس أن الصلاة جامعة وكان غير وقت صلاة فعلم الناس أنه لأمر يريد عمر قال : فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم من يحب أن المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعلة ، فقال بعض القوم : ما نحب هذا ، فقال : أستم تعلمون أن أختي عفراء بنت خيثمة^(٣) أمي أبي الخطاب غير متبعلة؟ قالوا : بلى قال : فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أني لك هذا؟ فقالت : تمتعت فأعلموا سائر الناس أن هذه المتعة كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأيت تحريمها فمن أبي ضرب جنباه مئة سوط ، فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه

(١) في نسخة أخرى : (المزوجة) .

(٢) في نسخة أخرى : (عن) .

(٣) في نسخة أخرى : (حتمة) .

ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أو (١)
كتاب بعد كتاب الله ، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله
وكتابه ، بل سلّموا ورضوا) .

قال المفضل : يا مولاي فما شرائط المتعة ؟

قال : (يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً
واحداً ظلم نفسه) .

قال : قلت : يا سيدي قد أمرتمونا (ألا نتمتع ببغية ولا
مشهورة بفساد ولا مجنونة ، وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة فإن
أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، وأن نسأل أفارغة أم مشغولة
ببعل أو حمل أو بعدة ، فإن شغلت واحدة من الثلاث فلا تحل
وإن خلت فتقول لها : متعيني نفسك على كتاب الله عزّ وجلّ وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة
معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون
ذلك أو أكثر ، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع
نعل أو شق تمرّة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو عرض
ترضى به ، فإن وهبت له حلّ كالصداق الموهوب من النساء (٢)
المزوجات اللواتي قال الله تعالى فيهن : ﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ

(١) في نسخة أخرى : (وكتاب) .

(٢) في نسخة أخرى : (كالنساء) .

مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴿١﴾ ، ثم تقول لها : على ألا ترثيني ولا أرثك وعلى أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فإذا قالت : نعم ، أعدت القول ثانية وعقدت النكاح فإن أحببت وأحبت هي الاستزادة في الأجل زدتما (٢) .

[قال] (٣) : وفيه ما رويناها (٤) : (فإن كانت تفعل (٥) فعلها ما (٦) تولت من الإخبار عن نفسها ولا جناح عليك) .

[قال] (٧) : وقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلا شقي أو شقية لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنى (٨) ، ثم تلا عليه السلام : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (٩) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي

(١) سورة النساء ، الآية : ٤ .

(٢) انظر الحقائق الناضرة : ٢٤ / ١٧٠ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في المصادر زيادة : رويناها عنكم من قولكم .

(٥) في بعض المصادر : (تعقل) .

(٦) في نسخة أخرى : (من) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر مستدرک الوسائل : ١٤ / ٤٧٨ ح ١٧٣٤٨ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٣٢ .

الْأَرْضِ يُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْفُسَادَ ﴿٢٥٥﴾ (١) .

ثم قال (٢) : (إن من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة
دنانير كفارة ، وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث شاء
من المتمتع بها فإذا وضعه في الرحم وخلق منه ولد كان لاحقاً
بأبيه) (٣) .

[قال عليه السلام : (٤) ثم يقوم جدي عليّ بن الحسين
عليهما السلام وأبي الباقر عليه السلام فيشكوان إلى جدّهما
رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ، ثم أقوم أنا فأشكو
إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل المنصور بي ، ثم
يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما
فعل به الرشيد ، ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول
الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثم يقوم محمد بن
عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به
المأمون ، ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى

(١) سورة البقرة ، الآيتان : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) أي المفضل بن عمر ، وفي المصادر : (وأتى في كتاب الكفارات عنكم أنه
من ...) .

(٣) كذا في الأصل والمصادر ، والظاهر وجود نقص .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

الله عليه وآله ما فعل به المتوكل ، ثم يقوم الحسن بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتز ، ثم يقوم المهدي سمي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله مضرجاً بدم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شج جبينه وكسرت ربايعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا جداه وصفتني ودلت عليّ ونسبتني وسميتني وكنيتني وجحدتني الأمة وتمردت وقالت : ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان ، وأنى يكون وقد مات ولم يعقب ، ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسباً ، وقد أذن الله تعالى^(١) بإذنه يا جداه ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾^(٢) ، ويقول : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾^(٣) وحق قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(٤) ، ويقرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

(١) في نسخة أخرى : (فيها) .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٧٤ .

(٣) سورة النصر ، الآية : ١ .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٣٣ .

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِمَتَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ (١) .

فقال المفضل : يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال الصادق عليه السلام : (يا مفضل رسول الله صلى الله عليه وآله قال : [اللهم]^(٢) حملني ذنوب شيعة أخي وأولاده الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله إياها وغفر جميعها) .

قال المفضل : فبكيت بكاءً طويلاً وقلت : يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم ؟

قال الصادق عليه السلام : (يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك ، بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا التفضل^(٣) ويتركون العمل فلا نغني^(٤) عنهم من الله شيئاً ، لأننا كما قال الله تعالى فينا : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾^(٥) .

(١) سورة الفتح ، الآيات : ١ - ٣ .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) في نسخة أخرى : (الفضل) .

(٤) في نسخة أخرى : (فلا يغني) .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٨ .

قال المفضل : يا مولاي فقوله : ﴿ لِظَهْرِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ما كان رسول الله عليه صلوات الله ظهر على الدين كله ؟ قال : (يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية [ولا نصرانية]^(١) ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وإنما قوله : ﴿ لِظَهْرِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهي قوله : ﴿ وَقَلِيلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾^(٢) .

قال المفضل : إنكم من علم الله علمتم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمه^(٣) نطقتم وبأمره تعملون .

ثم قال الصادق عليه السلام : (ثم يعود المهدي إلى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره في بني إسرائيل على أيوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها) .

قال المفضل : يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضدادكم كيف يكون ؟

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .

(٣) في نسخة أخرى : بحكمته .

قال الصادق عليه السلام : (أول ما يبتدئ المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الشومة والخردلة فضلاً عن القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه) .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يكون ؟

قال : (يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها فيهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام مسجداً ليس لله ملعون ملعون من بناه) .

قال المفضل : يا مولاي كم تكون مدة ملكه عليه السلام ؟

فقال : (قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (١٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿ (١٦) خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿ (١٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ﴿ (١٨) ﴾ (١)) والمجدوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم أبداً وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيته وإرادته

(١) سورة هود، الآيات : ١٠٥ - ١٠٨ .

التي لا يعلمها إلا هو ، ثم ^(١) القيامة وما وصفه ^(٢) الله عزَّ وجلَّ في كتابه .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً ^(٣) .

وفي كتاب العوالم ^(٤) : أقول : روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر ^(٥) وهذا الخبر هكذا : حدثني الأخ الصالح الرشيد محمد بن إبراهيم بن مجلس محسن الميارابادي ^(٦)

(١) في نسخة أخرى : (يوم) .

(٢) في نسخة أخرى : (وضعه) .

(٣) الهداية الكبرى للخصيبي : ٧٤-٧٨-٩٨-١٠٣ من المخطوط وص ٣٩٢-٤٠٦ من المطبوع ، وحلية الأبرار : ٥ / ٣٧١-٣٩٠ ح ١ ، والرجعة : ١٠٠ ح ٧٧ . وأخرج قطعة منه في البحار : ١٣ / ٢٥ ح ١ وج ٦٣ / ٧٥ ح ٢٩ وإثبات الهداة : ٣ / ٥٢٣ ح ٤٠٨ والإيقاظ من الهجعة : ٢٨٦ ح ١٠٩ ، ومستدرک الوسائل : ١٤ / ٤٧٨ ح ١٧٣٤٨ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٣٢ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٨٦ ح ٨٠١ وص ٥٧٨ ح ٧٤٠ ، وبشارة الإسلام : ٢٥١ ، والصراط المستقيم : ٢ / ٢٥٧-٢٥٨ مختصراً .

(٤) هو للشيخ المحدث المتبحر عبد الله بن نور الدين أو نور الله البحراني الأصفهاني تلميذ العلامة محمد باقر المجلسي ، اشتهر بكتاب (عوالم العلوم والمعارف) الذي قيل إنه يزيد على بحار الأنوار ، من أعلام القرن الثاني عشر ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ٢٢٨٢ .

(٥) هو للشيخ سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي ، المعاصر للإمام الحسن العسكري عليه السلام .

(٦) في نسخة أخرى : الميطارابادي .

أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره ، وأراني خطه وكتبته منه وصورته الحسين بن حمدان وساق الحديث كما مرّ إلى قوله : (لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحرب يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما يتعاونى الذئب^(١) ، أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة ، فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض ويجعلها له معقلاً ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون له : يا بن رسول الله ومن هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسنى : اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله أنه المهدي عليه السلام وأنه ليعرفه وأنه لم يرد بذلك الأمر إلا الله ، فيخرج الحسنى وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول سائلوا^(٢) عن هذا الرجل من هو وماذا يريد ؟ فيخرج بعض أصحاب الحسنى إلى عسكر المهدي عليه السلام فيقول : أيها العسكر الجائل من أنتم حياكم ومن صاحبكم هذا وماذا يريد ؟

(١) في نسخة أخرى : (الذئب) .

(٢) في نسخة أخرى : (سألوا) .

فيقول أصحاب المهدي عليه السلام : هذا مهدي آل محمد عليه وعليهم السلام ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة ، ثم يقول الحسن بن علي : خلوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسن بن علي : إن كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب ، وفرسه وناقته الغضباء وبغلته دلل وحماره يعفور ، ونجيبه البراق ، وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط الذي فيه ما طلبه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : (إنه كان كله في السفط وتركات النبيين حتى عصا آدم ونوح عليهما السلام ، وتركة هود وصالح عليهما السلام ومجموع إبراهيم وصاع يوسف ومكيال شعيب وميزانه وعصا موسى وتابوته الذي بقية مما^(١) ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، ودرع داود عليه السلام وخاتمه وخاتم سليمان ، وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط ، وعند ذلك يقول الحسن بن علي : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أسألك تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد وتسال الله أن ينبتها فيه ولا يرد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام ثم

(١) في نسخة أخرى : (ما ترك) .

يطيعوه ويباعوه ويأخذ المهدي عليه السلام الهراوة فيغرزها^(١) فتنتبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظلل عسكر الحسنی ، فيقول الحسنی : الله أكبر يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله مد يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسنی وسائر عسكره إلا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم^(٢) .

أقول : ثم ساق الحديث إلى قوله : (إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه) نحواً مما مرّ ولم يذكر بعده شيئاً .

أقول : وجدت هذه الرواية في أصل كتاب الهداية للحسين ابن حمدان ، انتهى^(٣) .

أقول : قوله : (حاش لله أن يؤقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا) ربما يفهم منه أنهم عليهم السلام يعلمونه وأنه خاص بهم ، وقول أمير المؤمنين عليه السلام : لما سئل (والله ما المسؤول بأعلم من السائل) كما تقدم يحمل على العلم الذي لا يجري فيه البداء ، ويدل على هذا قول الصادق عليه السلام : (لا تراه عين حتى تراه كل عين) .

(١) في نسخة أخرى : (فيغرز بها) .

(٢) مختصر البصائر : ١٩٠ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٥ .

(٣) الهداية الكبرى للخصيبي : ٧٤ - ٧٨ - ٧٨ - ٩٨ - ١٠٣ من المخطوط وص ٣٩٢ -

٤٠٦ من المطبوع .

وقوله : (كذب المؤقتون) وقول بعض علماء التفسير كما روي أن ما ذكره الله بالماضي مثل : (وما أدراك) فقد أخبره به وما ذكره الله بالمضارع مثل : (وما يدريك) فإنه لم يخبر به وقد ذكر الله في وقت قيامه عليه السلام : (وما يدريك) فإذا لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله فغيره بالطريق الأولى بعدم العلم وقول الصادق عليه السلام بعد ذلك : (يا مفضل ما وقت له إن من وقت لمهديننا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى أنه ظهر على سرّه) الحديث ، وقوله عليه السلام : (تدعى بسر من رأى وهو ساء من رأى) ، المشهور أن سرّ من رأى بناء المعتصم ولعل المتوكل أتم بناءها وتعميرها فلذا ينسب إليه .

وقال الفيروزآبادي : سرّ من رأى بضم السين والراء أي سروراً وبفتحها^(١) وفتح الأول وضم الثاني وسامرا ، ومدّه البحثري في الشعر أي كلاهما لحن وساء من رأى بلد لما شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم ، انتهى .

أقول : ولعل قوله عليه السلام : (وهي والله ساء من رأى) فيه نوع استخدام وقوله : (يأتي البيت وحده ويلج الكعبة ، وحده ويجن عليه الليل وحده) يأتي البيت وحده يوم الجمعة ويدخل

(١) في نسخة أخرى : وفتحها .

المسجد يسوق العنيزات ويلج الكعبة وبعد أن قتل خطيبهم على المنبر دخل الكعبة مستتراً عنهم ولم يعلم به أحد ويجن عليه الليل ليلة السبت وحده ، فإذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة ونادى أصحابه فما أتم نداءه حتى اجتمعوا عنده على ما تقدم ، وقوله : (ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة) يحتمل أنه في الأرض عند المعجن^(١) ، ويحتمل أنه فوق السطح مما يلي جهة المقام محاذياً للحجر الأسود لما روي (أنه ينادي على سطح الكعبة) والله أعلم .

وقوله : (يغير سنة القائم عليه السلام) لعل المعنى^(٢) أن الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل قيام القائم إذ لو ظهر لغير سنته ؟ فأجاب عليه السلام بأن ظهوره بعد القائم عليه السلام إذ كل بيعة قبله ضلال ، وتقدم الإشارة إلى البعدية ويأتي إن شاء الله تعالى . وقوله : (ويلزمهما إياه ويعترفان به) قيل العلة والسبب في إلزامهما ما تأخر عنهما من الآثام ظاهر لأنهما منعا أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن حقه ودفعاه عن مقامه فصارا سببين لاختفاء سائر الأئمة ومغلوبيتهم وتسلط أئمة الجور وغلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام وصار ذلك سبباً لكفر من كفر وضلال من ضل وفسق من فسق ، لأن الإمام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده

(١) في نسخة أخرى : المعجز .

(٢) في نسخة أخرى : المعاني .

يمنع من جميع ذلك ، وعدم تمكن أمير المؤمنين عليه السلام من بعض تلك الأمور في أيام خلافته إنما كان لما أسسها من الظلم والجور ، وأما ما تقدم عليهما فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم وما يترتب على ذلك من الفساد ، ولو كانا منكرين كذلك^(١) لم يفعلا مثل فعلهم وكل من رضي بفعل فهو كمن أتاه كما دلت عليه الآيات الكثيرة حيث نسب الله فعال آباء اليهود إليهم وذمهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك واستفاضت به أخبار الخاصة والعامة^(٢) ، على أنه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلاً في صدور تلك الأمور عن الأشقياء ، كما أن أرواح الطيبين^(٣) من أهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للأنبياء والرسل عليهم السلام معينة لهم في الخيرات شفيعة لهم في رفع الكربات كما مر في كتاب الإمامة .

ومع صرف النظر عن^(٤) جميع ذلك يمكن أن يأول بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما أنهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما انتهى كلام صاحب العوالم وأظنه نقله عن صاحب البحار .

(١) في نسخة أخرى : لذلك .

(٢) في نسخة أخرى : أيضاً .

(٣) في نسخة أخرى : الأرواح الطيبة .

(٤) في نسخة أخرى : ظاهر .

وأقول : إن معنى المراد من ذلك له وجه ظاهر ووجه باطن فالظاهر ما ذكره أولاً والأخبار به متواترة معنى ، لأن الرضا عمل قلبي ويلزمه الجزاء وهذا ظاهر ، وأما الباطن فهو ما أشار إليه ثانياً في العلاوة إلا أن العبارة عنه باللفظ الذي ذكره لا تدل على حقيقة الحال لأنه إنما جرى على قلبه مجملاً ، والعبارة التي تدل عليه حقيقة^(١) على جهة الإشارة في الإجمال أنهما في عالم الذر في تكليف الأرواح حين قال لهما : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ ؟)^(٢) والخطاب لهما بالتثنية بعد العموم

(١) في نسخة أخرى : على حقيقته .

(٢) عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا ، وَمَاءً مَالِحًا أَجَاجًا فَامْتَزَجَ الْمَاءَانِ ، وَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَمَرَكَهُ عِرْكَاً شَدِيداً . فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ كَالذَّرِّ يَدْبُونَ : إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ : إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] . ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ ، فَقَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي ، وَأَنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ ، فَثَبَّتَ لَهُمُ النَّبُوَّةَ . وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْعِزْمِ أَنْتِي رَبِّكُمْ ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي ، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةُ أَمْرِي ، وَخَزَانُ عِلْمِي ، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِي ، وَأُظْهِرَ بِهِ دَوْلَتِي ، وَأَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي ، وَأُعْبَدَ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً . قَالُوا : أَقْرَبْنَا يَا رَبِّ وَشَهِدْنَا) انظر الكافي : ٢ / ٨ ح ١ ، ومختصر البصائر : ١٥٥ ، وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٩٥ ح ٣٤٤ ، وانظر أمالي الصدوق : ٢٣٣ ح ٤١٢ .

بالخصوص؟ فقالا عند ما قال^(١) : أأست بربكما : ﴿بَلَىٰ﴾^(٢) اعترافاً بخصوص الصنع وإنكاراً لما سواه من أحوال الربوبية ، وعندما قال لهما محمد نبيكما : بلى ، طمعاً في الولاية ، وعندما قال لهما وعليّ وليكما وإمامكما : نعم ، جحوداً واستكباراً ، وهما أول من فتح باب الإنكار والجحود والاستكبار ودعيا إلى ذلك كل من سواهما في عالم الأظلة إلى إنكار الولاية التي هي جميع ما يريد الله من عباده من التكليف الاعتقادية والعملية والقولية فأجابهما كل عاص لله عزّ وجلّ بما دعياه إليه من كل ما حرم الله سبحانه وتعالى ونهى عنه فكل عاص لله تابع لهما بمعصيته مجيب لدعوتهما بجرمه وجريته : ﴿وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْأِرِ وَيَوْمَ أَلْقَيْمَةَ لَا يُنْصَرُونَ﴾^(٣) فهما يدعوان إلى النار فأجابهما العاصون بمعاصيهم من اعتقاداتهم الفاسدة وأعمالهم الخبيثة وأقوالهم المنكرة فهما إماما هذا الخلق المتعوس^(٤) منذ جرى التكليف إلى فناء العالم فعليهما وزرهما وزر كل عاص لله سبحانه : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۗ وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ أَلْقَيْمَةَ عَمَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾^(٥) ،

(١) في نسخة أخرى : لهما .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٧٢ .

(٣) سورة القصص ، الآية : ٤١ .

(٤) في نسخة أخرى : المنكوس .

(٥) سورة العنكبوت ، الآية : ١٣ .

فلما أحضرهما الحجة عليه السلام وذكرهما ذلك اعترفا به وعرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفاه ، وأما الوجه الثالث فليس ببيان لسبب الإلزام فهو مستغن عنه إلا أنه لا بأس به لأنه بيان لمقدار ما يحملانه فهو كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام في بيان مقدار عمله يوم الخندق : (إن ضربة عليّ لعمر بن عبد ودّ تعدل أعمال الثقلين)^(١) فافهم .

وقوله : أجيئوا المنادي من حول الضريح القائل هو الحسن ي يدعو إلى إجابة المنادي من حول ضريح النبي صلى الله عليه وآله وهو القائم عليه السلام ، لأنه بعد انتقاله من القصر بصاريا إلى ضريح جدّه صلى الله عليه وآله خرج بالثلاثين الذين معه كان يأنس بهم من النقباء ونادى الباقي وهو الخمسة عشر تمام الخمسة والأربعين من تسعة أحياء كما تقدم وهو الملهوف وهو المضطر الذي قال الله سبحانه : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾^(٢) ، وقوله : (والحاف) أي الجبل المطيف بالدنيا يعني المحيط بها والحاف اسم فاعل من حف ويحتمل أن يكون تصحيف القاف ، وقوله : (ثم يظهر الحسين عليه السلام) وهو أول من ينفذ التراب عن رأسه من الأئمة عليهم السلام ، وروي

(١) مستدرک سفینة البحار : ٧ / ٤٣٩ ، وشرح أصول الكافي : ١٢ / ٤١٣ ،

وشرح إحقاق الحق للمرعشي : ٦ / ٤ .

(٢) سورة النمل ، الآية : ٦٢ .

أنه : (يظهر بعد أن يمضي من ملك القائم عليه السلام تسع وخمسون سنة) كما مرّ فيكون مع القائم قبل أن يقتل إحدى عشرة سنة فإذا قتل عليه السلام جهزه الحسين عليه السلام وقام بالأمر .

وقوله : (ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام) الظاهر أن هذا الخروج هو خروجه الثاني لأنه عليه السلام يخرج بعد قيام ابنه الحسين عليه السلام بالأمر بثمان سنين لنصرة ابنه ، فبين موت القائم عليه السلام وبين خروجه عليه السلام تسع عشرة سنة كما مر ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يمكث ما شاء الله ، والذي فهمت من بعض الأخبار أن بين قتلته هذه وبين خروجه الثاني المشار إليه أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف أو عشرة آلاف على اختلاف الروايات وهذا على تقدير كونه مراداً تقريبياً فقله هنا : (ثم يخرج الصديق الأكبر) هو الخروج الثاني الذي يوافي قيام رسول الله صلى الله عليه وآله هذا والحسين عليه السلام حي إلى آخر الرجعات إلى أن يرفع الله محمداً وأهل بيته صلى الله عليه وآله وليس بين رفعهم ونفخ إسرافيل في الصور نفخة الصعق إلا أربعين يوماً^(١) ، وقوله : (ثم

(١) عن ثوير بن أبي فاختة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟

قال : (ما شاء الله ، فقل له : فأخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه ؟ فقال : أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا معه صور ، وللصور =

يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله) فيوافي خروج أمير المؤمنين عليه السلام بجميع أهل بيته وجميع شيعته في الخروج الثاني ، وهنا يكون تأويل قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (١) فالغمام أمير المؤمنين عليه السلام يظهر نصر الله لدينه وللمؤمنين وقهره لأعداء الدين وهلاك إبليس اللعين وجنوده وأتباعه أجمعين بعليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من السحاب في يده حربة من نار فيقتل به إبليس ، ويأتي تمام هذا إن شاء الله تعالى .

وقوله : (وركل الباب برجله) الركل الضرب بالرجل والرفس كذلك وقوله : (ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة

= رأس واحد وطرفان ، وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض ، قال : فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء ، قال : فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة ، فإذا رأوا أهل الأرض قالوا : أذن الله في موت أهل الأرض ، قال : فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ، ويخرج الصوت من إسرافيل ، قال : فيقول الله لإسرافيل : يا إسرافيل مت ، فيموت إسرافيل . . .) والحديث طويل ، انظر تفسير القمي : ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٦ / ٣٢٥ ح ٢ ، وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٤ / ٥٠٢ ح ١٦ .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢١٠ .

بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهن صارخات) روى ابن قولويه في كامل الزيارة عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله) والحديث طويل ، إلى أن قال : (وأول من يحكم فيه محسن بن علي^(١)) عليه السلام في قاتله ثم في قننذ فيؤنبان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لَغَلَّت^(٢) من مشرقها إلى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً^(٣)) الحديث .

وقوله : (فمنهم شقي وسعيد) قيل : لعله عليه السلام فسر قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾^(٤) بزمان الرجعة بأن يكون المراد بالجنة والنار في الآية ما يكون منهما في عالم البرزخ ، قال علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية : ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾^(٥) والتي بعدها (هذا في دار الدنيا قبل يوم القيامة) قال : (وأما قوله : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَنِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يعني في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا

(١) في نسخة أخرى : (ابن أبي طالب) .

(٢) في نسخة أخرى : (لغليت) .

(٣) كامل الزيارات : ٥٤٨ - ٥٥١ ح ٨٤٠ ، وبحار الأنوار : ٢٨ / ٦١ - ٦٤

ح ٢٤ ، والجواهر السنّية للحر العاملي : ٢٨٨ - ٢٩٢ الباب ١٢ .

(٤) سورة هود ، الآية : ١٠٧ .

(٥) سورة الأنعام ، الآية : ١٥٨ .

مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴿١﴾ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به (٢) .

وفيه وجوه آخر في الآية : (٣) في معنى الاستثناء ومعنى الاستشهاد من قوله عليه السلام بالآية أن ملك القائم عليه السلام لا انقطاع له ، لأنه ملك الله سبحانه ولأنه ولايتهم وهي الجنة والجنة لا انقطاع (٤) ولا نفاذ ، وإنما الاستثناء جار على أحد الوجوه المذكورة في الآية عند المفسرين كذلك ملكه عليه السلام ، فإنه إذا قتل لعن الله قاتله قام الحسين عليه السلام ويقوم الأئمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم والملك متصل إلى أن يرفعهم الله تعالى إليه وينفخ إسرافيل في الصور والملك متصل ويموت كل ذي روح وتبطل كل حركة والملك متصل ، لأن الله عز وجل لم يكن خلواً (٥) من ملكه في رتبة الملك أبداً وكل شيء فهو ملكهم ، لأنهم عليهم السلام ملك الله عز وجل وتبقى السماوات والأرض بين النفختين عاطلات من جميع الحركات والملك باق لله ، وما كان لله فقد جعله ملكاً لهم والملك ولاية

(١) سورة هود ، الآية : ١٠٨ .

(٢) تفسير القمي : ١ / ٣٣٨ ، وبحار الأنوار : ٦ / ٢٨٥ ح ٥ ، وتفسير

الأصفي : ١ / ٥٥٥ ، وتفسير الصافي للفيض الكاشاني : ٢ / ٤٧٣ .

(٣) في نسخة أخرى : في معنى الدوام وفي .

(٤) في نسخة أخرى : لها .

(٥) في نسخة أخرى : لم يخلو .

الله وهي ولايتهم ، وقد حققنا هذا المعنى في مواضع من شرحنا على الزيارة الجامعة من طلبه وجده .

في أن من قتل يرجع مع القائم ليموت

وإنما قال عليه السلام : (بدوام ملكه) مع أنه إنما بقي بعد خروجه سبعين سنة ، ثم قتل لأنه لا بدّ أن يرجع بعد ذلك لأنه لا بدّ لكل مؤمن من ميتة وقتلة (من مات لا بدّ أن يرجع حتى يقتل ومن قتل لا بدّ أن يرجع حتى يموت)^(١) ، والحجة عليه السلام لا بدّ أن يرجع حتى يموت ، فيرجع هو ورسول الله صلى الله عليه

(١) قال أبو جعفر عليه السلام : (ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة ، من مات بُعث حتى يُقتل ، ومن قُتل بُعث حتى يموت) الرجعة : ٤٦ ح ١٩ والبرهان : ٢ / ١٦٦ ح ٦ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٧٥ ح ٨٤ مختصراً ، والبحار : ٥٣ / ٧١ ح ٧٠ ، وتفسير العياشي : ٢ / ١١٢ ح ١٤٠ صدره .

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾ [النمل : ٨٣] فقال : (ليس أحد من المؤمنين قُتل إلا سيرجع حتى يموت ، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يُقتل) . الرجعة : ٥٤ ح ٢٩ ، والبحار : ٥٣ / ٤٠ ح ٥ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٧٨ ح ٩٠ وتفسير البرهان : ٣ / ٢١١ ح ١٥ ، وتأويل الآيات : ١ / ٤٠٩ ح ١٥ ، وتفسير القمي : ٤٨٠ .

وعن زرارة قال : كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة فاحتلتُ مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت : أخبرني عمّن قتل مات ؟ قال : (لا ، الموت موت ، والقتل قتل) .

فقلت : ما أجد قولك : قد فرّق بين الموت والقتل في القرآن . =

وآله والأئمة وفاطمة عليهم السلام في آخر الرجعات كما قال الحسين عليه السلام لأصحابه يوم كربلاء : (لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته هي مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه)^(١) .

= فقال : ﴿ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، وقال : ﴿ وَلَئِن مُّتِمَّ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تَحْتَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] ، فليس كما قلت يا زرارة ، فالموت موت ، والقتل قتل ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْتَ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُفْنِلُون فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِمْ حَقًّا ﴾ [التوبة : ١١١] .

قال : فقلت : إن الله تعالى يقول : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] ، أفرايت من قتل لم يذوق الموت ؟

فقال : (ليس من قُتِلَ بالسيف كمن مات على فراشه ، إن من قُتِلَ لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت) مختصر البصائر : ١٩ ، والرجعة : ٤١ ح ١١ ، والبحار : ٥٣ / ٦٥ ح ٥٨ ، وتفسير البرهان : ١ / ٣٢٢ ح ٣ و ٥ و ٢ / ١٦٦ ح ٥ و ٨ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٧٣ ح ٨٠ ، وتفسير العياشي : ١ / ٢٠٢ ح ١٦٠ و ٢ / ١١٢ ح ١٣٩ باختلاف يسير ، وتفسير الصافي : ١ / ٣٨٧ وتفسير نور الثقلين : ١ / ٤١٧ ح ٤٦٤ .

(١) اللهوف على قتلى الطفوف لابن طاوس : ٣٨ ، ومثير الأحزان لابن نما الحلي : ٢٩ ، وبحار الأنوار : ٤٤ / ٣٦٧ ، والعوالم للبحراني : ٢١٧ .

فصل

استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر

وفي ذكر بعض ما يكون إذا قام

روى محمد بن جرير الطبري^(١) في كتاب مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إن قائمنا إذا قام ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾^(٢) واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية ، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه أي^(٣) لون شاء^(٤) .

(١) هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الأملي ، الكجي ، الطبري ، الشيعي ، الإمامي .

نزيل بغداد (عماد الدين) فاضل .

أخذ عن أبي علي الطوسي ، وتوفي في حدود سنة (٥٢٥ هـ - ١١٣١ م) .
من آثاره : بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ، شرح مسائل الذريعة ، الزهد والتقوى ، والفرج في الأوقات والمخرج والبيئات .

انظر أعيان الشيعة : ٤٣ / ٢٢٥ ، وهديّة العارفين للبغدادي : ٨٦ / ٢ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٦٩ .

(٣) في نسخة أخرى : (كل) .

(٤) دلائل الإمامة للطبري : ٤٥٤ ح ٤٣٣ ، وإلزام الناصب : ٨١ / ١ ، ومكيال

المكارم : ١٨٤ / ١ .

بركات دولة القائم عليه السلام المادية والمعنوية

وفيه بسنده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يأكل^(١) عظمه ثم يقول له أحي بإذن الله تعالى فيحى ويطير ، وكذلك الطباء من الصحارى ويكون ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون إلى شمس و^(٢) قمر ، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ولا شرّ ولا سم ولا فساد أصلاً ، لأن الدعوة سماوية ليست بأرضية ، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شيء من الفساد ولا تشوك الأرض ولا الشجر ، وتبقى الزروع قائمة كلما أخذ منها شيء نبت من وقته وعاد كحاله^(٣) ، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه أي لون أحب وشاء ، ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب أو توارى خلف مدرة أو حجرة أو شجرة لأنطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول : يا مؤمن خلفي كافر فخذه فيؤخذ ويُقتل ، ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة ويوحى إليهم ويحبون

(١) في نسخة أخرى : (لا يكسر) .

(٢) في نسخة أخرى : (ولا قمر) .

(٣) في نسخة أخرى : (إلى حاله) .

ويجتمعون الموتى بإذن الله تعالى قالوا : يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو بالحيرة^(١) (٢) .

وفي تفسير علي بن إبراهيم^(٣) بسنده عن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾^(٤) قال : (رب الأرض يعني إمام الأرض) .

قلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟

قال : (إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام)^(٥) .

أقول : مفاد هذه الأحاديث هي وما أشبهها إنما يتحقق إذا خلص الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين ، وتخلقوا بأخلاق الروحانيين وكملت عقولهم وأحلامهم وإيمانهم ، وهذا لا يتم لهم على كمال ما ينبغي^(٦) إلا بالتدريج وأول شروعهم في

(١) في نسخة أخرى : بحيرة .

(٢) دلائل الإمامة للطبري : ٤٦٣ ح ٤٤٣ ، ونوادر المعجزات : ١٩٨ ح ٨ .

(٣) هو الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي شيخ الكليني ، كان في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وبقي إلى سنة ٣٠٧ هـ ، وهو صاحب التفسير ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ١٣١٦ .

(٤) سورة الزمر ، الآية : ٦٩ .

(٥) تفسير القمي : ٢ / ٢٥٣ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٥٠٣ ح ١٢١ ، والنجم

الثاقب للطبرسي : ١ / ٣١٤ .

(٦) في نسخة أخرى : حتى يحصل لهم ما يشتهون .

الصلوح والإصلاح لأنفسهم عند قيام الحجة عليه السلام ، ولا يكملون على النحو الذي يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الأشياء إلا بعد قتل إبليس وجنوده ودواعي الشهوات ، ولا يكون ذلك إلا في آخر الرجعات كما يأتي ، لأن القائم عليه السلام يُقتل وإبليس اللعين موجود .

في ترتيب رجوع محمد وآل محمد عليهم السلام إلى الدنيا

وإنما قال عليه السلام في الأخبار المتقدمة : (إذا قام القائم عليه السلام) إلخ ، لأن المراد بقيامه رجوعه إلى الدنيا لا خروجه الأول ، فإنه بعد قتله عليه السلام يرجع مع آبائه الكرام عليه وعليهم السلام ، إلا أنني لم أقف على ترتيب خروجهم ، ولكن الظاهر من الأخبار بل النص أن أول ما يظهر القائم عليه السلام ثم يرجع الحسين عليه السلام وهو أول من يكرّ من الأئمة صلوات الله عليهم ، ثم يكر عليّ عليه السلام الكرة الأولى ثم يقتل صلوات الله عليه ، ثم يكر الأئمة الأحد عشر والحسين عليه السلام حيّ ، ولا أعلم ترتيب كراتهم ، ثم يكر أمير المؤمنين عليه السلام الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء الكبرى ، ثم ينزل السيد الأكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا قتل إبليس وجنوده استقر الحق مقره كما يحبه الله ، ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام وزراءه في أقطار

الأرض ومنهم القائم عليه السلام وعليهم ، كل واحد من الأئمة
الاثني عشر صلوات الله عليهم حاكم في قطر من أقطار الأرض
من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي هذا الوقت يكون ما
ذكر في هذه الأحاديث المذكورة في هذا الفصل من استغناء العباد
عن ضوء الشمس والقمر وكون الليل والنهار واحداً من ذهاب
الظلمة من العالم كله لارتفاع الظلم وذهابه منه والله أعلم .
وسياتي ذكر بعض الأخبار الدالة بالتصريح وبالإشارة على ما
أشرنا إليه .

فصل

في بعض ما ورد من أن القائم عليه السلام
يقتل قتلة الحسين عليه السلام وذرائعهم لرضاهم بفعل
آبائهم وأنه ولي دم الحسين عليه السلام والمطالب به

في حلية الأبرار بسنده عن ثابت بن دينار قال : سألت أبا
جعفر عليه السلام قلت : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لِمَ
سُمي عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سُمي به أحد
قبله ولا يجري في أحد^(١) بعده ؟

فقال : (لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره) .

[قلت]^(٢) : فِلمَ سُمي ذو الفقار ؟

فقال عليه السلام : (لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا
أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة) .

قال : فقلت : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم
قائمون بالحق ؟

(١) في نسخة أخرى : أحد من بعده .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

قال : (بلى) .

قلت : فليَم سُمي القائم قائماً ؟

قال : (لما قتل جدي الحسين صلى الله عليه وآله ضجعت الملائكة إلى الله عزَّ وجلَّ بالبكاء والنحيب وقالوا : إلهنا وسيدنا انتقم ممن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عزَّ وجلَّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه وعليهم السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزَّ وجلَّ : بذلك انتقم منهم)^(١) .

وفيه بسنده عن محمد بن سنان عن رجل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾^(٢) قال : (ذلك قائم آل محمد عليه وعليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً ، وقوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ أي لم يكن ليصنع شيئاً فيكون مسرفاً) .

(١) علل الشرائع : ١ / ١٦٠ ح ١ ، ودلائل الإمامة : ٤٥١ ح ٤٢٧ ، وبحار

الأنوار : ٣٧ / ٢٩٤ ح ٨ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٣٣ .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : (يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها)^(١) .

وفيه بسنده عن عبد السلام بن صالح قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : (إذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها) .

فقال عليه السلام : (هو كذلك) .

قلت : فقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا نُزِرُ وَأَزْرَهُ وَزَرَهُ أُخْرَى ﴾^(٢)

ما معناه ؟

فقال : (صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كمن أتاه ، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريك القاتل وإنما يقتلهم بالقائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم) .

قال : فقلت له : بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام فيكم ؟

قال : (يبدأ ببني شيبه ويقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله

الحرام)^(٣) .

(١) كامل الزيارات : ١٣٥ ح ١٥٧ ، وبحار الأنوار : ٤٥ / ٢٩٨ ح ٧ ، وإلزام

الناصب : ٦٨ / ١ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٤ .

(٣) علل الشرائع : ١ / ٢٢٩ باب علة قتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين =

وفيه من تفسير العياشي^(١) بسنده عن سلام بن مستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾^(٢) قال : (هو الحسين بن عليّ قتل مظلوماً ونحن أولياؤه والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال : قد أسرف في القتل) .

وقال المثنى : المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم عليه السلام والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله أنه كان منصوراً فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٣) .

وفيه بإسناده عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله زعم ولد الحسن أن

= عليه السلام ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢٤٧ ح ٥ ، وبحار الأنوار : ٤٥ / ٥٩٥ باب ٤٥ ح ١ .

(١) هو المحدث الجليل أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندي ، توفي سنة ٣٢٠ هـ وكان معاصراً للشيخ الكليني .

وعياشي : نسبة إلى عياش بن مالك بن ميثم بن تيم بن ثعلبة بن عكابة . انظر ترجمته في طرائف المقال رقم ١٢٨٤ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٣٣ .

(٣) تفسير العياشي : ٢ / ٢٩٠ ح ٦٧ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٤٤ / ٢١٨ ح ٧ ، وتفسير نور الثقلين : ٣ / ١٦٣ ح ٢٠١ .

القائم منهم وأنهم أصحاب الأمر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال : (رحم الله عمي الحسن لقد غمد أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين وأسلمها إلى معاوية ومحمد بن عليّ سبعين ألف سيف قاتله لو خطر عليهم خطراً ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً ، وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً من أحق بدمه منا نحن والله أصحاب الأمر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا ﴾ نحن أولياء الحسين بن عليّ عليهما السلام وعليّ دينه (١) .

في ذكر رجعة السفاح والمنصور بعد القائم عليهم السلام

أقول : قوله : (ومنا السفاح والمنصور) المراد بالسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه وذلك في كرتة الأولى يطلب بدم ابنه الحسين عليه السلام^(٢) ، وبالمنصور الحسين عليه السلام إذا رجع إلى الدنيا في آخر دولة القائم عليه السلام يطلب بدمه ودم أصحابه يوم كربلاء ، ومما يدل على هذا ما رواه المفيد في الاختصاص بسنده عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : (والله ليملكنّ رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاث مئة سنة ويزداد تسعاً) .

(١) تفسير العياشي : ٢ / ٢٩١ ح ٦٩ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٢٩ / ٤٢٥

قال : فقلت : متى يكون ذلك ؟

فقال : (بعد موت القائم عليه السلام) .

قال : قلت له : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت ؟

قال : (تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته)^(١) .

قال : قلت له : فيكون بعد موته الهرج ؟

قال : (نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر المنصور إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل ، فيجتمع عليه

(١) إلى هنا روي في مختصر البصائر مع زيادة عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : (والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاث مئة سنة ، ويزداد تسعاً) .

قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : (بعد القائم عليه السلام) . قلت : وكم يقوم القائم في عالمه ؟

قال : (تسع عشرة سنة ، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السّفاح ، وهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام) . مختصر البصائر : ١٣٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٠٣ - ١٠٤ ضمن ح ١٣٠ ، ومنتخب الأنوار المضيئة : ٢٠٢ .

ورواه أيضاً في مكان آخر ولفظه : . . قلت : وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال عليه السلام : (تسع عشرة سنة ، ثم يخرج المنتصر ، فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السّفاح) مختصر البصائر : ١١٠ ، وغيبة الطوسي : ٤٧٨ ح ٥٠٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٠٠ ح ١٢١ وص ١٤٥ ح ٣ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٣٧ ح ٦١ ، وتفسير العياشي : ٢ / ٣٢٦ ح ٢٤ .

الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يُلجئوه إلى حرم الله فإذا اشتد عليه البلاء وقتل المنتصر خرج السفاح إلى الدنيا غضباً فيقتل كل عدو لنا ، وهل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن عليّ والسفاح علي بن أبي طالب عليهما السلام^(١) .

أقول : قد ذكر عليه السلام أن المراد بالمنصور والسفاح الحسين وعليّ بن أبي طالب عليهما السلام كما ذكرنا قبل فإن قوله : (ومنا المنصور ومنا السفاح) بعد قوله : (وفينا القائم) أن المراد بالمنصور الحسين وبالسفاح أمير المؤمنين عليهما السلام ، إلا أن في حديث الاختصاص الذي أوردناه شاهداً إشكاليين : أحدهما أنه ذكر المنتصر وأنه يخرج يطلب بدمه ودماء أصحابه وهو الحسين عليه السلام ، ونحن أتينا به شاهداً على (المنصور) وإن كان فيه نسخة بالمنصور إلا أن نسخة الأصل (المنتصر) وهو المتكرر في هذا الحديث .

وإنما فسرناه بالمنصور كما في بعض نسخ الحديث للقريظة ، ولكن المستفاد من الأخبار أن المنتصر قد يطلقونه على القائم عليه السلام كما في حديث غيبة النعماني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال بلفظ حديث الاختصاص إلى قوله : (تسع عشرة سنة) وقال في حديث الغيبة : (ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم

(١) الاختصاص للمفيد : ٢٥٧ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٠١ ح ١٢٢ .

الحسين عليه السلام ودماء أصحابه فيقتل ويسبى حتى يخرج السفاح^(١) فالمراد بالمنتصر والله العالم هو القائم عليه السلام بقرينة قوله : (فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه) .

وقد يطلقونه ويريدون به الحسين عليه السلام كما في حديث الاختصاص بقرينة قوله : (ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه) وكذلك المنصور قد يطلق ويراد به القائم عليه السلام كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾^(٢)

وورد عنهم عليهم السلام : (أن من أسماء الحجة عليه السلام : منصوراً) .

وقد يطلق ويراد به الحسين عليه السلام كما ذكره^(٣) في الحديث السابق في قوله : (وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور) فإنه لما ذكر القائم تعين أن المراد بالمنصور هو الحسين عليه السلام .

فظهر أن المنتصر في حديث الاختصاص هو الحسين عليه السلام وما في حديث العياشي الآتي من قوله : (مات المنتصر) يراد بالمنتصر هنا - والله العالم - هو القائم عليه السلام ، وخرج

(١) غيبة النعماني : ٤٧٩ ح ٥٠٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٠٠ ح ١٢١ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٣٣ .

(٣) في نسخة أخرى : ذكر .

السفاح هو أمير المؤمنين عليه السلام كما في هذا الحديث :
(وقتل المنتصر خرج السفاح) ويأتي في حديث الاختصاص
الثاني مثل ما في غيبة النعماني وزاد في آخره تفسير السفاح قال :
(وهو أمير المؤمنين عليه السلام) .

وقد يطلق السفاح على الحسين عليه السلام كما روي : (أن
أول من ينفض التراب عن رأسه هو السفاح وهو الحسين عليه
السلام)^(١) .

وفي تأويل الآيات الباهرة^(٢) بإسناده عن بعض أصحابنا عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ :
﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ
إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ ؟ .

قال : (نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه أهل
الأرض ما كان مسرفاً ووليه القائم عليه السلام)^(٣) .

(١) كما يأتي قريباً عن الخرائج والجرائح .

(٢) هو للفاضل الجليل الزكي النبيل شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي
المتوطن بالغري من أعلام القرن العاشر الهجري ، من تلاميذ الشيخ الكركي ،
طبغ تفسيره باسم تأويل الآيات ، انظر رياض العلماء : ٤ / ٦٦ ، وبحار
الأنوار : ١ / ١٣ .

(٣) تفسير الصافي : ٣ / ١٩١ ح ٣٣ ، وتفسير نور الثقلين : ٣ / ١٦٢ ح ١٩٩ ،
ومكيال المكارم : ١ / ٦٥ ، والكافي : ٨ / ٢٥٥ ح ٣٦٤ ، وتفسير البرهان :
٢ / ٤١٨ ح ٣ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٦٧٨ ح ٤٨ .

فصل

في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام

في الخرائج والجرائح للشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : (قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ^(١) : يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وأنتك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا : ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٢) يكون الحر برداً وسلاماً عليك وعليهم ، فابشروا فوالله لئن قتلونا فإننا نرد على نينا) .

قال : (ثم امكث ما شاء الله ثم أكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله ولم ينزلوا إلى الأرض قط ، ولينزلن جبرائيل

(١) في نسخة أخرى : لي .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٦٩ .

وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ، ولينزلن محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع مَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ فِي حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ خَيْلٌ بَلَقَ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْهَا مَخْلُوقٌ ، ثُمَّ لِيَهْزَنَ مُحَمَّدٌ لَوَاءَهُ وَلِيُدْفَعَنَّهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيْفِهِ ، ثُمَّ إِنَّا نَمَكُثُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ إِنْ اللهُ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دَهْنٍ وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ وَعَيْنًا مِنْ لَبَنٍ ، ثُمَّ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِعَثْنِي^(١) إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَلَا آتِي عَلَى عَدُوِّ اللهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَلَا أَدْعُ صِنْمًا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّى أَقْعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا ، وَإِنْ دَانِيَالَ وَيُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيُبْعَثُ اللهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلَهُمْ وَيُبْعَثُ مَبْعَثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللهُ لَهُمْ ، ثُمَّ لِأَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ ، وَأَعْرَضَ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْمَلَلِ ، وَلَأَخِيرَنَّهَمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالسَّيْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقْتُ اللهُ دَمَهُ ، وَلَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَيَعْرِفُهُ أَزْوَاجَهُ وَمَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مَقْعَدٌ وَلَا مَبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَلَتَنْزِلَنَّ الْبَرَكَةُ

(١) فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى : (بِعَثْنِ) .

من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف^(١) بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢) ثم إن الله ليهب شيعتنا^(٣) كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون^(٤) .

أقول : قوله عليه السلام : (فإننا نرد على نبينا صلى الله عليه وآله) يعني بذلك إذا قتلوا وردّ جسده الشريف على رسول الله صلى الله عليه وآله ووردت روحه الطاهرة وأرواح المستشهدين معه عليه السلام ، ثم يعود جسده إلى موضع قبره وما ورد من أن أجسادهم لا تبقى في الأرض إلا ثلاثة أيام أو أكثر إلى أربعين يوماً ، ثم ترفع إلى السماء ، ومن أن الحسين عليه السلام لو نبش في أيامه لوجد في قبره ، وأما الآن فلا يوجد لأنه رفع إلى السماء

(١) في نسخة أخرى : (لتقصف) .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ٩٦ .

(٣) في نسخة أخرى : (ليوجب لشييعتنا) .

(٤) الخرائج والجرائح : ٢ / ٨٤٨ ح ٦٣ ، والرجعة : ٦٧ ح ٤٣ ، والبحار : ٤٥

/ ٨٠ ح ٦٠ وج : ٥٣ / ٦١ ح ٥٢ ، والعوالم : ١٧ / ٣٤٤ ح ٢ ، والإيقاظ من

التهجئة : ٣٥٢ ح ٩٥ ، ومختصر البصائر : ٣٦ - ٣٨ .

ومن أنه معلق بالعرش وأنه دائماً ينظر إلى موضع قبره وزواره ويستغفر لهم ويسأل أباه أن يستغفر لهم وأنه يسأل الله وينتظر متى يؤمر بحمل العرش ومن أنه إنما تزار مواضع^(١) حفرهم^(٢) ، فقد كتبنا بيان ذلك في بعض أجوبتنا مبيناً مشروحاً من أرادته طلبه من^(٣) أجوبة مسائل الملا مهدي .

في مدة بقاء أجساد المعصومين تحت التراب

ومختصر الجواب إجمالاً أن أجساد المعصومين تبقى بشريتها

- (١) في نسخة أخرى : موضع .
- (٢) ابن بكر الأزراني في حديث طويل عن الصادق عليه السلام ، وفيه قلت : جعلتُ فداك أخبرني عن الحسين عليه السلام لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئاً ؟
- قال : (يا بن بكر ما أعظم مسائلك الحسين مع أبيه وأمه والحسن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله يُحبون ويرزقون ، فلو نبش في أيامه لوجد فأماً اليوم فهو حيّ عند ربّه ينظر إلى معسكره وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحملهُ ، وإنه لعلى يمين العرش معلق يقول : يا ربّ انجز لي ما وعدتني ، وإنه لينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وبأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رحلهم ، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول : لو تعلم أيّها الباكي ما أعدّ لك لفرحت أكثر ممّا جَزَعْتَ ، ويستغفر له كلّ من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر ، وينقلب وما عليه من ذنب) . كامل الزيارات : ٥٤٣ ح ٨٣٠ ، وبحار الأنوار : ٢٥ / ٣٧٦ ح ٢٤ .
- (٣) في نسخة أخرى : في .

ملازمة لها ثلاثة أيام إلى أربعين يوماً على اختلاف مراتب المعصومين في اللطافة وشدة النووية ، فالقوي يبقى ثلاثة أيام والضعيف يبقى أربعين يوماً وما بينهما بالنسبة ، فما دامت البشرية موجودة في الأجساد^(١) موجودة في الأرض ولو نبشت رثيت ، وإذا فارقت صورة^(٢) البشرية التي هي الكثافة لم تر الأجساد ولو نبشت لم توجد وإن كانت في محالها للطافتها فلا تراها إلا عين^(٣) المعصومين ، ويعبر عن هذه الغيبوبة التي حصلت من خلعه الكثافة بالرفع إلى السماء وبالنزول إلى الأرض بلبسها كثافة^(٤) البشرية ، فافهم^(٥) هذه القاعدة واعرف منها كل ما ورد من هذا النحو ، وأما أبصار المعصومين عليهم السلام فيرونها فلو نبشها المعصوم وجدها في كل وقت إلى يوم القيامة ، ولهذا نبش نوح عليه السلام آدم عليه السلام من مكة أو من سرنديب وحمله إلى النجف الأشرف .

فإن قلت : إنما حمل عظامه .

قلت : إن الروايات الواردة في رفعها إلى السماء مصرحة

برفع اللحوم والعظام وغيرهما .

(١) في نسخة أخرى : فالأجساد .

(٢) في نسخة أخرى : الصورة .

(٣) في نسخة أخرى : أبصار .

(٤) في نسخة أخرى : يلبسها الكثافة .

(٥) في نسخة أخرى : وافهم .

وأيضاً المراد بالعظام جميع الجسد والعرب يعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر يرثي طلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله^(١) بن خلف ، قال :

رَحِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِحِّسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ^(٢)
سُمي بذلك لأن أمه صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد مناف فقال الشاعر : رحم الله أعظماً ، ويريد به الجسد .

وأيضاً لو كانت ترفع أو تبلى لم يجدها نوح عليه السلام ، وكان بين موت آدم عليه السلام وحمل نوح عليه السلام لجسده على ما رواه المسعودي في مروج الذهب ألف سنة وخمس مئة سنة وأربع عشرة سنة ، وكذلك موسى عليه السلام حمل يوسف عليه السلام من النيل إلى بيت المقدس وبينهما تقريباً أربع مئة سنة .

سبب تعلق الحسين عليه السلام بالعرش

وأما أن الحسين عليه السلام معلق بالعرش فلأنه يراد به جسمه الذي هو الروح الشريفة أو مع الجسد بعد خلع البشرية فإنه

(١) في نسخة أخرى : عبيد الله .

(٢) انظر لسان العرب : ٥٣٣ / ٢ ، وتاج العروس : ٦٥ / ٣ .

في رتبة العرش حينئذ ومعنى أنه ينتظر متى^(١) يؤمر بحمل العرش أنه ينتظر متى^(٢) يكر فيطلب بدمه ودماء أصحابه ، لأن المراد به العرش هنا أي في مقام حمل العرش الدين فإذا كر أقام الدين الذي من جملته الطلب بدمائهم .

وقوله عليه السلام : (ثم أمكث ما شاء الله) إشارة إلى مدة ما بين قتله وكرته عليه السلام ، وقوله : (فأكون أول من تنشق عنه الأرض) بعد أن يظهر القائم عليه السلام ، لأن القائم عليه السلام حي لم يمت فإذا ظهر ومضى ملكه تسع وخمسون سنة تقريباً كما مرت الإشارة إليه خرج الحسين عليه السلام .

وقوله عليه السلام : (فأخرج خرجة توافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله) يراد منه والله سبحانه وهم عليهم السلام أعلم ، إن كره الحسين عليه السلام بعد ظهور القائم عليه السلام بتسع وخمسين سنة كما مر ويطول عمره وملكه على ما يظهر لي من أحاديثهم عليهم السلام خمسين ألف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر ويربطهما بعصابة حتى يتمكن من النظر ، وليس بين رفعه مع آبائه وأبنائه الطاهرين وبين نفخة إسرائيل عليه السلام نفخة الصعق إلا

(١) في نسخة أخرى : حتى .

(٢) في نسخة أخرى : حتى .

أربعين يوماً يكون فيها هرج ومرج كما ذكرناه مكرراً ، فيكون خروجه هذا موافقاً لظهور القائم عليه السلام لأنه يدرك من مدة ملكه إحدى عشرة سنة وموافقاً لخروج أمير المؤمنين عليه السلام الأول ، لأنه بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين ولخروج أمير المؤمنين عليه السلام الثاني ، لأنه عليه السلام يخرج الخروج الأول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام ويعيش معه على ما يظهر لي ثلاث مئة سنة وتسع سنين ، بل هو صريح رواية العياشي في تفسيره عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : (والله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاث مئة ويزداد تسعاً) .

قال : قلت فمتى ذلك ؟

قال : (بعد موت القائم عليه السلام) .

قال : قلت : وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت ؟

قال : (تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته) .

قال : قلت : فيكون بعد موته هرج ؟

قال : (نعم خمسين سنة)

قال : (ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل ويسبى حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس

كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح غضباً للمنتصر فيقتل كل عدو لنا ويملك الأرض كلها ويصلح الله له أمره ويعيش ثلاث مئة سنة ويزداد تسعاً .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : (يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح ؟ يا جابر المنتصر الحسين عليه السلام والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)^(١) .

تحقيق في المراد من السفاح والمنتصر

أقول : مضى مثل هذا المعنى ويأتي ، وقد صرح عليه السلام بأن أمير المؤمنين عليه السلام يعيش في كرتة الأولى ثلاث مئة سنة وتسع سنين كما وجهنا ، فالمنصور في أول الحديث هو الحسين عليه السلام .

وقوله : (مات المنتصر) هنا هو القائم عليه السلام ، وكذا في حديث الاختصاص وقتل^(٢) المنتصر هو القائم عليه السلام ولو أريد بالمنتصر في قوله : (مات المنتصر) هو الحسين عليه السلام لقليل فإذا اشتد البلاء عليه مات لأنه هو المذكور بقوله :

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٥٣ / ١٠١ ح ١٢٢ ، وتفسير العياشي : ٢ / ٣٢٦

ح ٢٤ ، وإلزام الناصب : ٢ / ٣٢٢ .

(٢) في نسخة أخرى : قيل .

(ثم يخرج المنصور فيطلب دمه) ، فلما أراد بالمنتصر القائم عليه السلام هنا قال : (فإذا اشتد البلاء عليه) أي على الحسين عليه السلام : (مات المنتصر) أي القائم عليه السلام ، وفي قوله : (وخرج السفاح غضباً للمنتصر) أي للحسين عليه السلام ، لأن المنتصر يستعمل في القائم عليه السلام كما في حديث غيبة الطوسي^(١) في قوله : (ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام) ويستعمل في الحسين عليه السلام كما في حديث الاختصاص في قوله : (ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه) ولهذا قال عليه السلام هنا : (يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح) إلخ ؟ .

وإنما قلنا بأن المراد بالمنتصر الذي يقتل ويموت قبل خروج السفاح أعني أمير المؤمنين عليه السلام هو القائم عليه السلام لا الحسين عليه السلام لما دلت عليه أحاديثهم بأن القائم عليه السلام يقتل ، وبعبارة أخرى يموت قبل كرة أمير المؤمنين عليه السلام بتسع عشرة سنة ، والحسين عليه السلام يبقى بعده ثم يقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام بعد أبيه ، ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع شيعته على ما سيأتي إن شاء الله تعالى ،

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المحدث البارع المعروف بالشيخ الطوسي ، من تلاميذ الشيخ المفيد .
ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، توفي في سنة ٤٦٠ هـ وقيل سنة ٤٥٨ هـ .

وبين الخروجين أي بين موته إذا قُتل وبين خروجه ثانياً على ما فهمت من رواياتهم عليهم السلام : (أربعة آلاف سنة) على رواية أو ستة آلاف سنة على رواية أخرى ، أو (عشرة آلاف سنة) على رواية أخرى .

وذلك لأنه ورد أن^(١) ملك الحسين عليه السلام خمسون ألف سنة و(مدة ملك عليّ عليه السلام ستة وأربعون ألف سنة) على رواية وعلى أخرى (أربعة وأربعون ألف سنة) وعلى أخرى (أربعون ألف سنة) ، والظاهر من هذه المدة مدة الخروج الثاني ، وأما الخروج الأول الذي حملنا عليه روايات الثلاث مئة سنة وتسع سنين ، فيحتمل أنه غير هذه المدة الأخيرة على الظاهر لأنه عليه السلام إنما خرج في الأولى لنصرة ابنه الحسين عليهما السلام فلا تحسب من ملكه ، ويحتمل كونها من الأخيرة والله أعلم ، ومدة خروجه الأخير تقرب من مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنه ينزل من السماء بعد خروج أمير المؤمنين عليه السلام ، هذا والحسين عليه السلام موجود في الدنيا لأنه قتل يوم كربلاء لعن الله قاتله وبقيت له مية وهي مع مية آباءه وأبنائه الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين .

وكذلك القائم عليه السلام بعد قتله في أوائل خروج الحسين

(١) في نسخة أخرى : مدة .

عليه السلام ويكرّر ويموت مع موتهم عليهم السلام وموتهم الثاني هو رفعهم إلى السماء رفعاً حقيقياً^(١) ليس كما قلنا في رفع أجسادهم بعد الموت بثلاثة أيام ، وليس لأحد من الخلق قتلان وخروجان وموتة غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ولذا قال عليه السلام : (أنا الذي أقتل مرتين وأحيا مرتين ولي الكربة بعد الكربة والرجعة بعد الرجعة)^(٢) .

في خروج جميع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم

وأما ما دل على خروجهم كلهم عليهم السلام عند قيام القائم عليه السلام قبل ظهوره لسائر الناس فالذي فهمت من أحاديثهم صلى الله عليهم أن ذلك خروج الإذن للقائم عليه السلام في الظهور والمبايعة له على ذلك مبايعة الإذن والرخصة والرضاء من الله عزّ وجلّ ، ثم منهم وليس من ملكهم بذاتهم وإن كان من ملكهم بالقائم عليه السلام كما يشعر^(٣) قوله عليه السلام بعد هذا الكلام على أحد وجهيه : (ولينزلن محمد وعليّ وأنا وأخي

(١) في نسخة أخرى : حقيقة .

(٢) مختصر البصائر : ٣٢ - ٣٤ ، وكتاب الرجعة : ٦٣ ح ٤٢ ، وبحار الأنوار :

٥٣ / ٤٦ - ٤٩ ح ١٨ - ٢٠ ، وصحيفة الأبرار : ٩٢ - ٩٣ ، وتفسير البرهان :

٣ / ١٤٩ ح ٩ ، وقد تقدم الحديث بطوله .

(٣) في نسخة أخرى : به .

وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله) ، والوجه الآخر يأتي .

وقوله عليه السلام : (ثم لينزلن مع علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ، ولينزلن إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ثم ليهزن محمد) إلخ ، يحتمل أن يكون نزول هذا الوفد وهذه الملائكة في ظهور القائم عليه السلام وقبل قتله أو عند ظهوره ، ويحتمل أن يكون ذلك في رجعة القائم عليه السلام فإن محمداً صلى الله عليه وآله يبعث كل واحد منهم عليهم السلام في بعث للجهاد في أقطار الأرض أو يكون الباعث علي عليه السلام عن أمر محمد صلى الله عليه وآله ، وهذا الاحتمال الثاني هو الوجه الثاني في قولي على أحد وجهيه .

وقوله : (ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله) الظاهر لي من هذا الكلام على ما فهمته من معاني أحاديثهم أن هذا المكث هو منذ قام بالأمر بعد قتل الحجة عليه السلام إلى خروج أمير المؤمنين عليه السلام الخروج الثاني ، أو إلى خروج أمير المؤمنين عليه السلام الأول ، أو منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام بعد الخروج الأول إلى الكرة الثانية ، أي الخروج الثاني ، والأول أظهر عندي والله أعلم .

وقوله عليه السلام : (ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن) إلخ ، الظاهر أنه في كربة أمير المؤمنين عليه السلام والثانية ، وقوله عليه السلام : (ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله) الظاهر أنه في الكربة الثانية لأمر المؤمنين عليه السلام ، وباقي الحديث متعلق بالكربة الثانية التي يجتمع فيها محمد وأهل بيته أجمعون صلى الله عليهم .

في ذكر أول من يرجع إلى الدنيا

وفي منتخب البصائر للحسن بن سليمان الحلبي^(١) بسنده عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : (إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر)^(٢) .

وفيه عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين وأبا

(١) هو الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي المولد ، العاملي المحتد ، من تلامذة الشهيد الأول المستشهد سنة ٧٨٦ هـ ، كان حياً سنة ٨٠٢ هـ . انظر روضات الجنّات : ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤ ، وأمل الآمل : ٢ / ٦٦ .

(٢) مختصر البصائر : ٨٧ ، والبحار : ٥٣ / ٤٣ ح ١٤ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٦٢ ح ١١٤ ، وتفسير البرهان : ٢ / ٤٠٨ ح ١٣ ، وحلية الأبرار : ٥ / ٣٦٨ ح ١٦ .

الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث
أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول : (أول من تنشق
الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليهما السلام وأن
الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان
محضاً أو محض الشرك محضاً)^(١) .

أقول : قوله عليه السلام : (أول من تنشق عنه الأرض)
إلخ ، أي من الأئمة عليهم السلام وإلا فإن كثيراً ممن يرجع مع
القائم عليه السلام يخرجون من قبورهم بين جمادى ورجب من
السنة التي يخرج فيها عليه السلام كما صرحت به الروايات .

وقوله : (وهي خاصة لا يرجع إلا من محض) إلخ ، وقوله :
(لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومحض الشرك محضاً) ،
هذا هو الموجود في الأخبار المتكثرة المتواترة معنى أنه لا يرجع
إلا من محض الإيمان ومحض الشرك ، وفي بعضها الكفر وفي
بعضها النفاق محضاً ، ولا إشكال فيه ، نعم ورد أن أناساً ممن لم
يمحض الإيمان محضاً ولا الشرك محضاً وليسوا من أهل الرجعة
ولا ممن يسألون في قبورهم يرجعون ، وذلك لأن بعضهم له
قصاص والبعض الآخر عليه القصاص ، فيرجع القاتلون

(١) مختصر البصائر للحلي : ٢٤ ، والرجعة : ٥٣ ح ٢٦ ، والبحار : ٥٣ / ٣٩
ح ١ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٧٧ ح ٨٨ وص ٣٦٠ ح ١٠٩ ، وتفسير
البرهان : ٢ / ٤٠٨ ح ١٢ ، وحلية الأبرار : ٥ / ٣٦٨ ح ١٥ .

والمقتولون حتى يستوفوا قصاصهم من قاتليهم ويعيشون بعد أخذ ثأرهم ثلاثين شهراً ، ثم يموتون في ليلة واحدة وهو ما رواه في منتخب البصائر عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال : (لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتصن بعذابه ومن أغيظ بغيظه ومن قتل اقتصن بقتله وترد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم ثم يعمرن بعدهم ثلاثين شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم وشفوا أنفسهم ويصير عدوهم إلى أشد النار عذاباً ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم) (١) .

وفي منتخب البصائر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ عليهما السلام فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار) (٢) .

تحقيق في حساب الرجعة وفرقه عن حساب البرزخ والآخرة

أقول : اعلم أن أيام المجازاة على الأعمال ثلاثة : الدنيا ،

(١) مختصر البصائر : ٢٨ ، والرجعة : ٥٩ ح ٣٧ وبحار الأنوار : ٥٣ / ٤٤ ح ١٦ .

(٢) مختصر البصائر : ٢٧ ، والرجعة : ٥٩ ح ٣٦ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٤٣ ح ١٣ ، وتفسير البرهان : ٢ / ٤٠٩ ح ١٦ ، ومجمع التورين : ٣٢٣ .

والبرزخ ، والآخرة ، فأما الأعمال التي لا إيمان معها عن تعمد أو لا إخلاص فجزاؤها في الدنيا بدفع بعض البلايا وإدراك الرزق وكثرة الأموال والأرزاق .

وأما الأعمال التي لا إيمان معها عن جهل وما أشبه ذلك من خطأ و^(١) غفلة فجزاؤها في البرزخ بدفع عذاب القبر أو فتح باب من الجنة إلى القبر فيدخل عليه الروح .

وأما الأعمال التي وقعت عن إيمان ومعرفة فجزاؤها في الآخرة وتسمى الأعمال وتوصف بمحالتها وتنسب إلى أوقات المجازاة عليها ، فالأعمال^(٢) البرزخية التي يكون المجازاة عليها في البرزخ إذا كان من أهل الرجعة وقعت المجازاة عليها في الرجعة ، لأن الرجعة من نوع البرزخ ، ألا ترى أن المؤمن إذا مات التحقت روحه بجنة الدنيا وإن كان كافراً أو مشركاً أو منافقاً التحقت روحه بنار الدنيا ، وجنة الدنيا هي الجنتان المدهامتان ، وهي تخرج في الرجعة كما يأتي عند مسجد الكوفة^(٣) ، فإذا كان

(١) في نسخة أخرى : أو .

(٢) في نسخة أخرى : فأما الأعمال .

(٣) قال الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل : (. . . فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً ، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي صلوات الله عليه ألف ولد من صلبه في كل سنة ذكر ، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما =

على المكلف أو له شيء من المجازاة البرزخية كان المحاسب عليها هو الحسين عليه السلام ، وأما ما لا يتعلق بتلك الأعمال البرزخية من الأعمال الأخروية إذا كان حوسب المكلف على الأعمال البرزخية وجوزي عليها في البرزخ وحضر يوم القيامة يحاسب عن الأعمال الأخروية ، فإذا استحق دخول الجنة أو النار بالأعمال الأخروية بعد المحاسبة عليها بعث به إلى الجنة^(١) أو النار ولم يتوقف دخول ما يستحقه على شيء من الأعمال البرزخية ، لأنه قد حاسبه الحسين عليه السلام عليها ، وليس معنى الحديث والله سبحانه هو العالم أن جميع حساب الخلائق يقع في الرجعة ، بل المعنى أن الحساب على الأعمال البرزخية يقع في الرجعة ولا يعاد الحساب عليها يوم القيامة فافهم .

في أن أول من يكرّ في الرجعة الحسين عليه السلام

وفيه عن معلى بن خنيس وزيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قالاً سمعناه يقول : (إن أول من يكر في الرجعة

= حوله بما شاء الله) مختصر البصائر : ٢٧ ، الرجعة : ٣٤ / ح ٣ ، والبحار : ٥٣ / ٤٢ ح ١٢ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٦١ ح ١١٣ ، وتفسير البرهان : ٢ / ٣٤٣ ح ٣ ، ومدينة المعاجز : ٣ / ١٠١ ح ٧٦٤ .

(١) في نسخة أخرى : به الجنة .

الحسين بن علي عليه السلام ويمكث في الأرض أربعين ألف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه (١) .

أقول : لعل المراد بملكه (٢) أربعين ألف سنة حال استقرار ملكه لأنه قبل خروج أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في الكرة الثانية لم يستقر ملكه بل هو في أشد المجاهدة لأعداء الله وعلى هذا فاستقرار ملكه يقرب من ذلك ، وفي تفسير العياشي عن رفاة ابن موسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة) .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ (٣) (٤) .

وفي الاختصاص عن أبي عبد الله عليه السلام سُئل عن الرجعة أحق هي ؟

قال : (نعم) .

(١) مختصر البصائر : ١٨ ، والبحار : ٥٣ / ٦٣ ح ٥٤ ، والإيقاظ من الهجعة :

٣٥٨ ح ١٠٦ ، وتفسير البرهان : ٢ / ٤٠٨ ح ١٠ ، وحلية الأبرار : ٥ / ٣٦٧

ح ١٣ ، والرجعة : ٣٦ ح ٥ .

(٢) في نسخة أخرى : بمكثه .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٦ .

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ٢٨٢ ح ٢٢ ، ويحار الأنوار : ٥٣ / ٧٦ ح ٧٨ ، وتفسير

الصافي : ٣ / ١٧٩ ، وتفسير نور الثقلين : ٣ / ١٣٩ ح ٨٣ .

ف قيل له : من أول من يخرج ؟

قال : (الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام) .

فقلت : معه الناس كلهم ؟

قال : (لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَأَتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ ^(١) قوم بعد قوم) ^(٢) .

وعنه عليه السلام : (ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعين ^(٣) نبياً كما بعثوا على ^(٤) موسى بن عمران عليه السلام فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته) ^(٥) .

وفي كامل الزيارة بسنده عن بريد العجلي قال : قلت لأبي

-
- (١) سورة النبأ ، الآية : ١٨ .
 (٢) مختصر البصائر : ٤٨ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٠٣ صدر ح ١٣٠ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٨١ ح ٩٨ وص ٣٦٧ ح ١٢٣ ، ومنتخب الأنوار المضيئة : ٢٠١ ، والرجعة : ٩٣ ح ٧١ مسنداً ، وتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار : ٣٤٦ رسلاً ، ولم نجده في الاختصاص المطبوع .
 (٣) في نسخة أخرى : (سبعون) .
 (٤) في نسخة أخرى : (مع) .
 (٥) إلزام الناصب : ٢ / ٣١٧ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٠٣ ح ١٣٠ .

عبد الله عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾^(١) أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم .

فقال : (إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة لله^(٢) فإنما هو صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذاً ؟) .

قلت : فمن كان جعلت فداك ؟

قال : (ذلك إسماعيل بن حزقيال النبي عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلونه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله له عليهم فوجه إليهم سطاطائيل ملك العذاب فقال له : يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال : يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن عليّ عليهما السلام من بعد نبيها وأنت وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به

(١) سورة مريم ، الآية : ٥٤ .

(٢) في نسخة أخرى : (الله) .

فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكرر الحسين بن علي فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن عليّ عليهما السلام^(١) .

وفي كنز الفوائد لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي^(٢) الذي قرأ على المرتضى^(٣) ^(٤) والشيخ بسنده عن سليمان بن

(١) كامل الزيارات : ١٣٩ ح ١٦٣ ، وبحار الأنوار : ١٣ / ٣٩٠ ح ٦ ، ومختصر البصائر : ١٧٧ .

(٢) الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي . عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر . له كتب منها : كنز الفوائد ، وكتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر ، والاستنصار في النص على الأئمة الأطهار ، ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ، والكر والفر في الإمامة ، والإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة ، ورسالة في حق الوالدين ، ومعونة الفارض في استخراج سهام الفرائض ، شرح جمل العلم للمرتضى ، الوزيري ، وشرح الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار ، المشجر ، معارضة الأضداد باتفاق الأعداد ، الاستطراف في ذكر ما ورد من الفقه في الانصاف ، كتاب التلقين لأولاد المؤمنين . وقال منتجب الدين عند ذكره : فقيه الأصحاب ، قرأ على السيد المرتضى والشيخ أبي جعفر ، انتهى . انظر كتاب أمل الآمل : ٢٨٨ .

(٣) في نسخة أخرى : قرأ على الموثقين .

(٤) هو السيد علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام . ولد السيد المرتضى في رجب سنة ٣٥٥ .

وعاصر من الخلفاء المطيع سنة ٣٣٤ هـ ثم الطائع سنة ٣٦٣ ثم القادر سنة ٣٨١ ثم ابنه القائم .

خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (٦) تَبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ (١) قال : (الراجفة الحسين بن عليّ عليهما السلام والرادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأول من ينفض التراب عن رأسه الحسين بن عليّ عليهما السلام في خمسة وسبعين ألفاً وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ (٢) (٣) .

وفي كامل الزيارة لابن قولويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (كأني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر ، وكأني بالحسين عليه السلام جالساً على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء ، وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عزّ وجلّ لهم : أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا

= وتوفي السيد المرتضى في ٢٥ ربيع الأول سنة ٤٣٦ ودفن في داره ثم نقل إلى المشهد الحسيني عليه السلام .

(١) سورة النازعات : ، الآيتان : ٦ ، ٧ .

(٢) سورة غافر ، الآيتان : ٥١ ، ٥٢ .

(٣) مختصر البصائر : ٢١١ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ١٣ / ١٠٦ ح ١٣٤ ،

وتفسير فرات الكوفي : ٥٣٧ ح ٦٨٩ .

تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة (١).

أقول : قوله : (من حوائج الدنيا والآخرة) صريح في أن ذلك في الرجعة ، لأن الآخرة لا يسأل فيها حوائج الدنيا .

وهذا الحديث يؤيد ما ذكرنا قبل من أن الجنيتين المدهامتين تظهران في الرجعة لقوله : (فيكون أكلهم وشربهم من الجنة) وأمثال هذه الأحاديث كثيرة .

(١) كامل الزيارات للصدوق : ٢٥٩ ح ٣٩٠ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١١٦ ح ١٤٠ ، ومستدرک الوسائل : ١٠ / ٢٤٦ ح ١١٩٤٢ .

فصل

ما جاء في رجعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه
وأنه دابة الأرض

في منتخب البصائر بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال : قال لي
معاوية : يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض ؟

فقلت : نحن نقول : اليهود تقولوه ، فأرسل إلى رأس
الجالوت ، فقال : ويحك تجدون دابة الأرض عندكم ؟

فقال : نعم ، فقال : ما هي ؟ فقال : رجل ، أتدري ما اسمه ؟
قال : نعم اسمه إليا .

قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك يا أصبغ ما أقرب إليا من
عليّ (١) (٢) .

وفي كنز الكراجكي بسنده عن أبي الجارود عن سمع علياً

(١) في نسخة أخرى : علياً .

(٢) مختصر البصائر : ٢٠٨ ، وتأويل الآيات : ١ / ٤٠٤ ح ١٠ ، والبحار : ٣٩ /
٢٤٤ ذح ٣٢ وج : ٥٣ / ١١٢ ح ١٢ ، وتفسير البرهان : ٣ / ٢١٠ ح ٩ ،
ومدينة المعاجز : ٣ / ٩٥ ح ٧٥٥ ، والرجعة : ١٦٦ ح ٩٦ ، والإيقاظ من
الहेجة : ٣٨٤ ح ١٥٧ .

صلوات الله عليه يقول : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) .

فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

فقال : (ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله ورسوله^(١) ولأهل بيته ، وذلك تأويل هذه الآية : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(٢) فإذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك أو أي واد سلك ، وذلك تأويل هذه الآية : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٣) (٤) .

أقول : قوله : (وأي عجب أعجب من أموات) إلخ ، يشير إلى العجب الذي يكون بين جمادى ورجب ، وذلك لأنه إذا كانت

(١) في نسخة أخرى : (لرسوله) .

(٢) سورة الممتحنة ، الآية : ١٣ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٦ .

(٤) مختصر البصائر : ٤٤١ بتفاوت ، ومناقب آل أبي طالب عليه السلام : ٢ /

١٠٨ ، ومعاني الأخبار للصدوق : ٤٠٦ ح ٨١ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٤٥٩

ح ٤٦ ، والرجعة : ١٤١ ح ٨٤ ، وتفسير البرهان : ٢ / ٤٠٨ ح ٨ ، ونهج

البلاغة (د . صبحي الصالح) : ٢١٢ ذ خطبة ١٥٢ ، وص ٢٨٠ ذ خطبة ١٨٩ .

السنة التي يخرج فيها القائم عليه السلام أمطر الناس (١) جمادى الآخر وعشرة أيام من رجب مطر لم ير الخلائق مثله ، وروي (أربعين مطرة) وروي (أربعين يوماً) آخرها بين جمادى ورجب حتى أنه لتقع أكثر بيوت أهل الدنيا فتنبت به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، قال الصادق عليه السلام : (وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب) (٢) .

وقوله عليه السلام : (وذلك تأويل هذه الآية : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية) ، يراد منه أن أولئك المنكرون (٣) للرجعة إنما يتمسكون في شبهتهم بإنكار البعث قبل يوم القيامة فأخبر عليه السلام بأن الأموات ممن محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً يبعثون في الرجعة ، والدليل عليه أن الله أخبر بأن الذين غضب الله عليهم من أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله ينكرون البعث في الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيامة ، لأن المنكرين للرجعة ولبعث الأموات فيها لا ينكرون البعث يوم القيامة ، وسمى عليه السلام الرجعة بالآخرة لأنها بعد الدنيا فهي الآخرة الصغرى ، ثم إنه عزَّ وجلَّ أكد وقوع

(١) في نسخة أخرى : السماء .

(٢) الإرشاد للمفيد : ٢ / ٣٨١ ، وبحار الأنوار : ٣٣٧ ح ٧٧ ، ومكيال

المكارم : ١ / ١٩٣ ، وروضة الواعظين للفتال : ٢٦٤ .

(٣) في نسخة أخرى : (المنكرين) .

البعث وحياة الأموات في الرجعة بأن نهى المؤمنين عن أن يتولوا منكري البعث في الرجعة بل^(١) يتبرأوا منهم ، وما ذكرنا هو التأويل المشار إليه ، وقوله عليه السلام : (فإذا اشتد القتل) يعني به القتل الذي قبل قيام القائم عليه السلام فإنه حينئذ يشك كثير ممن يقول به إلا من ثبته الله بالقول الثابت ويقولون مات القائم عليه السلام أو هلك أو أي واد سلك ، فإذا بلغ بهم الأمر إلى هذه الحال أتى الله بالفرج فأذن الله لوليه بالظهور عجل الله فرجه ، وهو تأويل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) الآية ، هو أحد وجوه التأويل فيها .

وعلى بعضها يراد به^(٣) كرة الحسين عليه السلام .

وعلى بعضها يراد به بنو أمية^(٤) وظهور يزيد بن معاوية لعنهما الله^(٥) على الحسين عليه السلام وإمدادهم بالأموال والبنين والجنود ليختبرهم حتى قتلوه عليه السلام في كربلاء .

وفي رجال الكشي بسنده عن جعفر بن فضيل قال : قلت

لمحمد بن فرات : لقيت أنت الأصبغ ؟

(١) في نسخة أخرى : أمرهم أن .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٦ .

(٣) في نسخة أخرى : بها .

(٤) في نسخة أخرى : بها كرة بني أمية .

(٥) في نسخة أخرى : وغيرهم .

قال : نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس وقال له
أبي : حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال :
سمعته يقول وهو على المنبر : (أنا سيد الشيب وفي سنة من
أيوب ليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب)^(١) .

قال : فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبع بن نباتة ،
قال : فما مضى بعد ذلك إلا قليلاً حتى توفي رحمة الله عليه^(٢) .

وفي منتخب البصائر من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد
الثقفي روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه قيل له : فما
ذو القرنين ؟

قال : (رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه
فمات ، ثم أحياه الله ثم بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على
قرنه الآخر فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين لأنه ضربت
قرناه) .

وفي حديث آخر : (وفيكم مثله يريد نفسه)^(٣) .

(١) في بعض المصادر : (يعقوب) .

(٢) مختصر البصائر : ٢٠٥ ، واختيار معرفة الرجال : ٢ / ٤٨٧ ح ٣٩٦ ، وبحار
الأنوار : ٥٣ / ٧٧ ح ٨٣ ، ومعجم رجال الحديث : ١٨ / ١٣٢ ،
والرجعة : ١٥٩ ح ٨٧ ، وأمالى المفيد : ١٤٥ ح ٤ باختلاف يسير ، وفي ص
٨٩ ح ٩١ وج ٥١ / ١١١ ح ٦ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٩٠ ح ١٧٤ ،
وإرشاد المفيد : ١ / ٢٩٠ .

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٥٣ / ١٤١ ، وسعد السعود لابن طاوس : ٦٥ ، =

أقول : مضمون هذا الحديث موجود في أحاديث كثيرة ، وهو يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به عليه السلام في كثير من أحاديثه وخطبه ، وحديث النبي^(١) صلى الله عليه وآله الموجود المقبول عند الفريقين بأن (كل ما كان في الأمم الماضية يكون في هذه الأمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه)^(٢) شاهد بأن أمير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين ، لأنه لم يدع لأحد غيره ولم يدعه سواه للاتفاق .

على أن ذا القرنين ضرب على قرنه^(٣) فمات وأحياه الله وضرب على قرنه فمات فأحياه الله ، فلما قال عليه السلام : (وفيكم مثله) وقال عليه السلام : (أنا ذو قرنيها)^(٤) .

= شرح أصول الكافي للمازندراني : ٦ / ٦٢ ، وتفسير جامع الجوامع : ٢ / ٤٣٢ ، وتفسير نور الثقلين : ٣ / ٢٩٦ .

(١) في نسخة أخرى : الحديث النبوي .
 (٢) تفسير مجمع البيان : ٥ / ٨٦ ، وسعد السعود لابن طاوس : ٦٥ ، والصرائط المستقيم : ٣ / ١٠٧ ، وبحار الأنوار : ٢٨ / ٨ ح ١٠ ، وكنز العمال : ١١ / ١٣٣ ح ٣٠٩٢٣ ، وعمدة القارىء : ١٦ / ٤٣ ح ٦٥٤٣ ، والبداية والنهاية : ٢ / ١٧٤ .

(٣) في نسخة أخرى : في طاعة الله .

(٤) في حديث طويل قيل : يا أمير المؤمنين ، قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل : ٨٢] ما الدابة ؟

وقال عليه السلام : (أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة)^(١) مع أنه معصوم مطهر من الكذب^(٢) لم يبق لمؤمن توقف ولا لمعاندا حجة بعد اعترافه بالملزومات .

وقوله عليه السلام : (وفي سنة من أيوب ليجمعن الله لي كما جمعه لأيوب)^(٣) صريح في رجوع الأئمة كلهم عليهم السلام بصريح الحديث المتفق عليه ، فإن في الأمم الماضية كان مثل ذلك كما في أيوب فإن الله سبحانه قال : ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

= قال : (يا أبا الطفيل ، إله عن هذا) .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني به ، جعلت فداك .

قال : (هي دابة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء) .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : (هو زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به) .

قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : (صديق هذه الأمة وفاروقها وربّها وذو قرنيها) كتاب سليم بن قيس :

١٢ - ١٤ ، والرجعة : ٧٢ ح ٤٥ ، وصحيفة الأبرار : ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ،

والبحار : ٦٨ / ٥٣ ح ٦٦ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٨١ ح ٩٧ وص ٣٦٦ ح

١٢١ .

(١) مختصر البصائر : ٣٢ - ٣٤ ، وكتاب الرجعة : ٦٣ ح ٤٢ ، وبحار الأنوار :

٥٣ / ٤٦ - ٤٩ ح ١٨ - ٢٠ ، وصحيفة الأبرار : ٩٢ - ٩٣ ، وتفسير البرهان :

٩ / ١٤٩ ح ٩ ، وقد تقدم الحديث بطوله .

(٢) في نسخة أخرى : والخطأ والسهو والغفلة والنسيان .

(٣) في نسخة أخرى : في شملي .

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴿١﴾ فلا بدّ أن يكون في هذه الأمة من يرجع إليه أهله ومثلهم معهم في الدنيا بعد الموت كما في أيوب .

وفيه عن عباية قال : سمعت علياً يقول : (أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب)^(٢) ، لأن أيوب ابتلي ثم عافاه الله من بلواه ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ كما حكى الله سبحانه .

وقوله عليه السلام : (والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمع ليعقوب) وذلك أن يعقوب فرق بينه وبين أهله برهة من الزمان ثم جمعوا له .

وفي بصائر الدرجات^(٣) بسنده عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (أنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب الكرات ودولة الدول)^(٤) الخبر .

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٨٤ .

(٢) مختصر البصائر : ٢٠٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٧٧ ح ٨٣ ، ومعجم رجال الحديث : ١٨ / ١٣٢ .

(٣) هو لمحمد بن الحسن الصفار ابن فروخ الصفار أبو جعفر الأعرج مولى عيسى ابن موسى بن طلحة بن عبد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري ، عالم جليل له مؤلفات كثيرة منها : كتاب فضل القرآن ، والمثالب ، والمزار ، والمناقب ، والرد على الغلاة ، والملاحم ، والجهاد ، والصلاة ، والنكاح ، وغير ذلك . توفي سنة ٢٩٠ هـ .

(٤) بحار الأنوار للعلامة المجلسي : ٣٩ / ٣٤٦ ح ١٧ ، وبصائر الدرجات للصفار : ٢٢٢ ح ٥ ، ومناقب آل أبي طالب : ١ / ٣١٨ .

أقول : قوله عليه السلام : (أنا صاحب الميسم) يعني أنا دابة الأرض التي تسم المؤمن بعصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام فيبيض وجهه وتسم الكافر بعصا موسى عليه السلام أو^(١) خاتم سليمان عليه السلام فيسود وجهه ، والترديد على اختلاف الروايتين .

وعن جابر عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال : (أنا دابة الأرض)^(٢) .

وقد روي عنه عليه السلام أنه قال بعد ذكر قتل الدجال : (إلا أن بعد ذلك الطامة الكبرى) .

قلنا : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

(١) في نسخة أخرى : وخاتم .

(٢) وهو ضمن خطبة طويلة فيها : (وأنا أمين الله وخازنه ، وعيبة سره وحجابه ووجهه ، وصراطه وميزانه ، وأنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع . وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا ، وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنة والنار ، أسكن أهل الجنة الجنة ، وأسكن أهل النار النار ، وإليّ تزويج أهل الجنة ، وإليّ عذاب أهل النار ، وإليّ إياب الخلق جميعاً ، وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء ، وإليّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب الهنات ، وأنا المؤذن على الأعراف ، الآية ، وأنا بارز الشمس ، وأنا دابة الأرض ، وأنا قسيم النار ، وأنا خازن الجنان ، وأنا صاحب الأعراف ، الآية . . .) .

انظر الرجعة : ٦٣ ح ٤٢ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٤٦ ح ٢٠ ، وصحيفة الأبرار : ٩٢ - ٩٣ ، وتفسير البرهان : ١ / ٢٩٤ ح ٣ .

قال : (خروج دابة الأرض عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً ويضعه على وجه كل كافر فيكتب^(١) فيه هذا كافر حقاً)^(٢) الحديث .

وإنما قلنا على اختلاف الروايتين ، لأن^(٣) في بعضها (يضع خاتم سليمان على وجه المؤمن ويسم الكافر) أو (يحطم أنف الكافر بعصا سليمان) ، وفي بعضها (يسم المؤمن بعصا موسى ويسم الكافر بخاتم سليمان) ولكل في الاعتبار معنى .

وفي منتخب البصائر من كتاب الواحدة بسنده عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : (قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلقت من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف

(١) في نسخة أخرى : (فينطبع) .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٥٢٧ ، والخرائج والجرائح : ٣ / ١١٣٦ ، وبحار

الأنوار : ٥٢ / ١٩٤ .

(٣) في نسخة أخرى : لأنه .

نعبده ونقدسه ونسبحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ (١) ، يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وينصرونه جميعاً ، وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضاً لبعض فقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه ، وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها ، وليبعثهم الله أحياءً من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً ، فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله ، قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٨١ .

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴿١﴾ ، أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في (٢) عبادي ليس عندهم تقية ، وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة ، وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنعيمات (٣) والدولات العجيبات ، وأنا قرن من حديد وأنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سرّه وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه ، وأنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع ، وأنا أسماء الله الحسنی وأمثاله العليا وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار وإليّ تزويج أهل الجنة وإليّ عذاب أهل النار وإليّ إياب الخلق جميعاً ، وأنا الإياب (٤) الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء وإليّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب الهنات وأنا المؤذن في الأعراف ، وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي

(١) سورة النور ، الآية : ٥٥ .

(٢) في نسخة أخرى : (من) .

(٣) في نسخة أخرى : (النعيمات) .

(٤) في نسخة أخرى : (الباب) .

المستقيم وقسطاسه والحجة على أهل السماوات والأرضين^(١) وما بينهما ، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وأنا الشاهد يوم الدين ، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب واستحفظت آيات النبیین المستحقين المستحفظين ، وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر ، وأنا قرن الحديد^(٢) ، وأنا فاروق الأمة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الذي أودعني^(٣) وبسره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره النبي صلى الله عليه وآله إليّ ، وأنا الذي أنحطني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه ، يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني ، اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين متبعين أمره^(٤) .

(١) في نسخة أخرى : (وما فيهما) .

(٢) في نسخة أخرى : (القرن الجديد) .

(٣) في نسخة أخرى : (بالعلم الذي أودعه) .

(٤) مختصر البصائر : ٣٤ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٤٦٠ ح ٢٠ ، والرجعة : ٦٣

ح ٤٢ والبحار : ٥٣ / ٤٦ ح ٢٠ ، وتفسير الصافي : ١ / ٣٥١ ، وإلزام

الناصب : ٢ / ٣٢٠ باختصار ، وصحيفة الأبرار : ٩٢ - ٩٣ ، والإيقاظ من

الهجعة : ٢٨٠ ح ٩٦ وص ٣٦٤ ح ١٢٠ مختصراً ، وتفسير البرهان : ١ /

٢٩٤ ح ٣ ، ومدينة المعاجز : ٣ / ١٠٥ ح ٧٦٨ صدره ، وتأويل الآيات : ١

/ ١١٦ ح ٣٠ .

أقول : لا يمكنني بيان ما أعرف من هذا الخبر الشريف ، لأن بيانه على ما أعرف يكون منه ربما أكثر مما كتبت في هاتين المسألتين العصمة والرجعة كله ، وما لا أعرف أكثر مما أعرف بكثير غير متناه . وأما ظاهر ألفاظه فلا إشكال فيها ، والقرن بفتح القاف الحصن ، والله أعلم .

وفي تفسير العياشي^(١) عن صالح بن ميثم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَ لَهُ ۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾^(٢) قال : (حين يقول عليّ عليه السلام : أنا أولى الناس بهذه الآية : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ كَذِبِينَ ﴾^(٣))^(٤) .

أقول : قوله عليه السلام : في الجواب حين يقول إلى آخره ، يريد عليه السلام أن تأويل هذه الآية وهي قوله : ﴿ وَ لَهُ ۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلخ ، يحق في حين تحقق قوله تعالى :

-
- (١) هو المحدث الجليل أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، توفي سنة ٣٢٠ هـ وكان معاصراً للشيخ الكليني .
وعياشي : نسبة إلى عياش بن مالك بن ميثم بن تيم بن ثعلبة بن عكابة .
انظر ترجمته في طرائف المقال رقم ١٢٨٤ .
- (٢) سورة آل عمران ، الآية : ٨٣ .
- (٣) سورة النحل ، الآيات : ٣٨ .
- (٤) تفسير العياشي : ١ / ١٨٣ ح ٨٠ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٥٠ ح ٢١ .

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ وذلك كما تقدم أن تأويل قوله :
 ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ إلخ ، أن منكري الرجعة وبعث الأموات
 ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ في الرجعة
 وإنما يبعث من يموت في القيامة ، لأنهم^(١) من المسلمين الذين لا
 ينكرون البعث يوم القيامة والدليل على أنهم من المسلمين قوله
 تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فإن الكافرين والمشركين
 لا يقسمون بالله جهد أيمانهم وإنما يقسمون بالللات والعزى ، فرد
 الله على منكري البعث في الرجعة فقال : ﴿ بَلَىٰ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾
 الآية ، فإذا كانت الرجعة وكان البعث كما وعد الله حق تأويل
 قوله : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ ﴾ لآية (وأنا أولى الناس بها) أنه ينقاد لي من
 في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإلي يرجعون في كل شيء .

وفي منتخب البصائر قال جابر قال أبو جعفر عليه السلام :
 (قال أمير المؤمنين عليه السلام : في قوله عز وجل : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(٢) ، قال : هو أنا إذا خرجت
 أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل^(٣) بني أمية
 فعندها ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(٤) .

(١) في نسخة أخرى : بل إنهم .

(٢) سورة الحجر ، الآية : ٢ .

(٣) في نسخة أخرى : (يقتل) .

(٤) مختصر البصائر : ١٨ ، والرجعة : ٣٧ ح ٦ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٧٢ =

وفي مناقب ابن شهر آشوب^(١) عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام : (على يدي تقوم الساعة)^(٢) قال : (يعني الرجعة قبل القيامة بنصر الله لي وبذريتي المؤمنين)^(٣) .

وفي تفسير علي بن إبراهيم^(٤) ﴿ قُلْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُوا ﴾^(٥) قال :

= ح ٧٨ وص ٣٥٧ ح ١٠٤ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٦٤ ح ٥٥ ، وتفسير البرهان : ١ / ٣٢٩ ح ٧ ، ومدينة المعاجز : ٣ / ٩٧ ح ٧٥٨ ، ومكيال المكارم : ١ / ١٩٣ .

(١) هو محمد بن علي بن شهر آشوب الطبرسي الشيعي (أبو جعفر السروري المازندراني ، رشيد الدين) عالم مشارك في بعض العلوم . وعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد ، فأعجبه وخلع عليه ، وتوفي في شعبان سنة (٥٨٨ هـ - ١١٩٢ م) .

من تصانيفه : الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول ، أعلام الطرائق في الحدود والحقائق ، المخزون والمكنون في عيون الفنون ، مائدة الفائدة ، والمثالب والنواصب ، والفصول في النحو ، وأسباب نزول القرآن ، ومتشابه القرآن وغير ذلك .

انظر الفوائد الرضوية للقمي : ٥٦٨ - ٥٧١ ، وروضات الجنات للخوانساري : ٦٠٢ .

(٢) مشارق أنوار اليقين للبرسي : ٢٧١ ، ومناقب آل أبي طالب : ٢ / ٢٠٦ .

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٠٦ ، وبحار الأنوار : ٥٣ /

١٢٠ ح ١٥٣ ، والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي : ٣٦٠ .

(٤) هو الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي شيخ الكليني ، كان في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وبقي إلى سنة ٣٠٧ هـ ، وهو

صاحب التفسير ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ١٣١٦ .

(٥) سورة عبس ، الآية : ١٧ .

(هو أمير المؤمنين عليه السلام قال : ﴿ مَا أَكْفَرُوا ﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه ؟ ثم قال : ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ (٢٠) (١) قال : يسر له طريق الخير ﴿ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ (٢٢) (٢) قال : في الرجعة ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُوا ﴾ (٣) أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره وسيرجع حتى يقضي ما أمره (٤) .

وعنه عن أبي سلمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُوا ﴾ يعني بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب (٥) خلقه وما أكرمه الله به فقال : ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ ؟ يقول : من طينة الأنبياء فقدره للخير ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ يعني سبيل الهدى ﴿ ثُمَّ أَمَانَهُ ﴾ مينة الأنبياء ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ قال : يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره (٦) .

(١) سورة عبس ، الآيات : ١٨ - ٢٠ .

(٢) سورة عبس ، الآيتان : ٢١ ، ٢٢ .

(٣) سورة عبس ، الآية : ٢٣ .

(٤) تفسير القمي : ٢ / ٤٠٥ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ١٧٤ ح ١٦٣ وج ٥٣ / ٩٩ ح ١١٩ ، وإلزام الناصب : ٢ / ٣١٢ ، ومختصر البصائر : ٤٧ ، والرجعة : ٨٩ ح ٦٦ ، وتفسير البرهان : ٤ / ٤٢٨ ، وفي تأويل الآيات : ٢ / ٧٦٥ صدره باختلاف .

(٥) في نسخة أخرى : (فينسب) .

(٦) تفسير القمي : ٢ / ٤٠٥ - ٤٠٦ ، وعنه الرجعة : ٩٠ ح ٦٨ =

أقول : قوله عليه السلام : (في الرجعة) متعلق (بيمكث) وقوله : (بعد قتله) يحتمل بعد قتله في هذه الدنيا حين قتله ابن ملجم لعنه الله ، فيكون المراد بمكثه في الرجعة حين يكر الكرة الأولى لنصرة ابنه الحسين عليه السلام ، وذلك بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين ويكون مكثه في هذه الكرة على ما وجهته من بعض الروايات (ثلاث مئة سنة وتسع سنين) بل هو صريح ، رواية العياشي عن جابر كما تقدم فراجع .

ثم يقتل مرة ثانية لعن الله قاتله أولاً وآخراً ويمكث في موته أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة ، ثم يكر الكرات^(١) ويمكث في الدنيا إلى قريب نفخة الصور نفخة الصعق^(٢) .

= والبحار : ٣٦ / ١٧٤ قطعة من ح ١٦٣ والإيقاظ من الهجعة : ٣٤٨ ح ٨٦ ونور الثقلين : ٥ / ٥١٠ ح ١١ ، وفي البحار : ٥٣ / ٩٩ ذح ١١٩ والبرهان : ٤ / ٤٢٨ ح ١ و٢ عنه وعن تأويل الآيات : ٢ / ٧٦٤ ح ٢ .

(١) في نسخة أخرى : الكرة الثانية .

(٢) عن ثوير بن أبي فاختة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟

قال : (ما شاء الله ، فقيل له : فأخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه ؟ فقال : أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه صور ، وللصور رأس واحد وطرفان ، وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض ، قال : فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء ، قال : فيهبط إسرافيل =

ويحتمل بعد قتله في الرجعة في الكرة الأولى وهي كرة^(١) الثانية ، وقد أشرنا إلى هذا كله سابقاً .

وفي منتخب البصائر^(٢) من كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله بسنده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾^(٣) قال : (تخضع^(٤) لها رقاب بني أمية) قال : (ذلك بارز عند زوال الشمس) قال : (وذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يبرز عند زوال الشمس

= بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة ، فإذا رأوا أهل الأرض قالوا : أذن الله في موت أهل الأرض ، قال : فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذوروح إلا صعق ومات ، ويخرج الصوت من إسرائيل ، قال : فيقول الله لإسرافيل : يا إسرائيل مت ، فيموت إسرائيل (. . .) والحديث طويل ، انظر تفسير القمي : ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٦ / ٣٢٥ ح ٢ ، وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٤ / ٥٠٢ ح ١٦ .

(١) في نسخة أخرى : كرتة .

(٢) هو للشيخ عزَّ الدين أبي محمَّد الحسن بن سليمان بن محمَّد بن خالد الحلبي المولد ، العاملي المحتد ، من تلامذة الشهيد الأوَّل المستشهد سنة ٧٨٦ هـ ، كان حيًّا سنة ٨٠٢ هـ . انظر روضات الجنّات : ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤ ، وأمل الآمل : ٢ / ٦٦ .

(٣) سورة الشعراء ، الآية : ٤ .

(٤) في نسخة أخرى : (فخضع) .

على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه ويعرف^(١) الناس حسبته ونسبه ، ثم قال : أما أن بني أمية ليجيئن^(٢) الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول : هذا رجل من بني أمية فاقتلوه^(٣) .

أقول : قوله عليه السلام : (ذلك بارز عند زوال الشمس) إلى قوله : (يبرز عند زوال الشمس) يحتمل أن المراد منه أنه عليه السلام هو الذي يبرز في قرص الشمس في شهر رجب قبل ظهور القائم عليه السلام بخمسة أشهر ، أو ستة أشهر لأنه علامة ظهوره عليه السلام ، ويحتمل أن المراد منه أنه عليه السلام يكر في الكرة الأولى أو الثانية أو فيهما عند الزوال^(٤) ويمكث ساعة بارزاً للناس إلى أن يعرف بحسبه ونسبه ، ولعل الأول أولى .

وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي عزَّ وجلَّ فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به أن قال : يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا

(١) في نسخة أخرى : (ليعرف) .

(٢) في نسخة أخرى : (فيجيئن) .

(٣) مختصر البصائر : ٢٠٦ ، وتأويل الآيات : ١ / ٣٨٦ ح ٣ ، والرجعة : ١٦١

ح ٩٠ ، وتفسير البرهان : ٣ / ١٨٠ ح ١٠ ، وحلية الأبرار : ٥ / ٢٩٤ ح ٩ ،

وفي الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي : ٣٨٢ ح ١٥١ .

(٤) في نسخة أخرى : زوال الشمس .

عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إني أنا الله لا إله إلا أنا
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
 سبحانه الله عما يشركون ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ
 المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي ما في السماوات والأرض
 وأنا العزيز الحكيم يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا ، [فأنا] ^(١)
 الأول فلا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر
 فلا شيء فوقي ، وأنا الباطن فلا شيء دوني ، وأنا الله لا إله إلا
 أنا ، [وأنا] ^(٢) بكل شيء عليم ، يا محمد علي أول من أخذ
 ميثاقه من الأئمة ، يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة
 وهو الدابة الذي تكلمهم ^(٣) ، يا محمد عليّ أظهره على جميع ما
 أوحيه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمد عليّ أبطنه الذي
 أسررته إليك فليس ما بيني وبينك سرّ دونه ، يا محمد علي علي ^(٤)
 ما خلفت من حلال أو حرام علي عليم به ^(٥) .

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) في نسخة أخرى : (التي كلمهم) .

(٤) قال المجلسي : قوله تعالى : (عليّ عليّ) الأوّل اسم ، والثاني صفة ، أي :
 هو عالي الشأن ، أو كلاهما اسمان وخبران لمبتدأ محذوف ، كما يقال : هو
 فلان ، إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال .

(٥) مختصر البصائر : ٣٦ ، وإلزام الناصب : ٢ / ٣٢٠ ، والرجعة : ١٨٦ =

أقول : قوله : (علي علي ما خلقت) إلخ مبتدأ ، وقوله :
 (علي ما خلقت) جار ومجرور متعلق بالخبر الذي هو علي الثاني
 أي علي عالي علي ما خلقت أي علي عالي الشأن ، وقوله :
 (عليم به) خبر بعد خبر ، وقوله : (يا محمد علي أول من أخذ
 ميثاقه من الأئمة) عليهم السلام ظاهر فإنه بعد النبي صلى الله عليه
 وآله فقال الله تعالى للخلق أجمعين كل في محل تقديره : (أأست
 بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وإمامكم والأئمة من ولده
 أئمتكم ؟ فقالوا : بلى) (١) .

= ح ١٠٥ ، والبحار : ٥٣ / ٦٨ ح ٦٥ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٨٠ ح ١٤٦ ،
 ومدينة المعاجز : ٣ / ٩٥ ح ٧٥٦ قطعة منه ، وفي ينابيع المعاجز : ٢٥٨ ح ٣
 ذيله .

(١) عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (إن الله - تبارك وتعالى - حيث خلق
 الخلق خلق ماء عذباً ، وماءً مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان ، وأخذ طيناً من أديم
 الأرض فعركه عركاً شديداً . فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون : إلى
 الجنة بسلام ، وقال لأصحاب الشمال : إلى النار ولا أبالي ، ثم قال : ﴿ أَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَنِينٌ ﴾ [الأعراف :
 ١٧٢] . ثم أخذ الميثاق على النبيين ، فقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ وأن هذا محمد
 رسولي ، وأن هذا عليّ أمير المؤمنين ؟ ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ ، فثبتت لهم النبوة . وأخذ
 الميثاق على أولي العزم أنني ربكم ، ومحمد رسولي ، وعليّ أمير المؤمنين
 وأوصياؤه عليهم السلام من بعده ولاة أمري ، وخزان علمي ، وأن المهديّ
 أنتصر به لديني ، وأظهر به دولتي ، وأنتقم به من أعدائي ، وأعبد به طوعاً
 وكرهاً . قالوا : أقرنا يا ربّ وشهدنا) انظر الكافي : ٢ / ٨ ح ١ ، ومختصر
 البصائر : ١٥٥ ، وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٩٥ ح ٣٤٤ ، وانظر أمالي
 الصدوق : ٢٣٣ ح ٤١٢ .

وقوله : (وآخر من أقبض روحه من الأئمة) عليهم السلام فيه إشارة إلى^(١) آخر من يقبض الجبار عزَّ وجلَّ روحه محمد صلى الله عليه وآله وقبله عليّ عليه السلام ، لأن محمداً صلى الله عليه وآله قبل الخلق حياة فيكون آخر الخلق قبضاً ثم بعده على أول الأئمة كوناً وآخرهم قبضاً .

وقد تقدمت الإشارة إلى أن ما بين أن يرفعهم الله تعالى من العالم وبين نفخ الصور نفخة الصعق أربعين^(٢) يوماً يكون فيها الهرج والمرج ، وهذا إن شاء الله تعالى لا إشكال فيه ، وأنهم عليهم السلام يرفعون في وقت واحد نوعي ، أما ترتيب رفعهم وكم بين الأول والثاني فلم أقف على ما يدل على ذلك ، نعم الذي استفدته من اقتباسات أنوارهم من أخبارهم في تلويحات أسرارهم أن أول من يرفع منهم عليهم السلام فاطمة عليها السلام ثم الأئمة الثمانية عليّ بن الحسين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم أجمعين ، ثم الحسين ثم الحسن عليهما السلام ثم عليّ عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومما يلوح إلى هذا ما أشار به في محمد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما فقال تعالى : (علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة عليهم السلام) فدل على أن

(١) في نسخة أخرى : أن .

(٢) في نسخة أخرى : أربعون .

أخذ ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عليّ عليه السلام ، وقال تعالى : (علي آخر من أقبض روحه من الأئمة عليهم السلام) فدل على أن قبض روح رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قبض روح عليّ عليه السلام ، وإن قبض رويهما بعد قبض أرواح الأئمة عليهم السلام كما أن إيجادهما قبل إيجادهم وأخذ ميثاقهما قبل أخذ ميثاقهم صلى الله عليهم أجمعين .

وفيه بسنده عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقالوا : يرى محمد صلى الله عليه وآله أن لو قد مضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده ، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتبه فقال : كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف ؟) .

قال : (فنزل جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال جبرائيل عليه السلام : واحدة لك واثنان لعلي بن أبي طالب عليهما السلام وموعدكم السلام) .

قال أبان : جعلت فداك وأين^(١) السلام ؟

(١) في نسخة أخرى : فأين .

فقال عليه السلام : (يا أبا ن السلام من ظهر الكوفة)^(١) .

أقول : قوله : (عن بطنين من قريش) الظاهر أنهما تيم وعدي ، قوله : (فباح) أي أظهر ما كتبه والكتيبة العسكر ، قوله : (فقال جبرائيل عليه السلام : قل إن شاء الله) إنما أمره عن الله بذلك ، لأن الأشياء متوقفة الوقوع على مشيئة الله ، وقوله : (واحدة لك واثنان لعلي بن أبي طالب عليهما السلام) يراد منه أنه صلى الله عليه وآله له كرة واحدة ، لأنه آخر من يكر في آخر الكرات في اليوم المعلوم وهو الذي يقتل^(٢) إبليس وأما علي عليه السلام فله كرتان الأولى مع الحسين ابنه عليهما السلام والأخرى^(٣) التي يجتمع^(٤) هو وجنوده وإبليس^(٥) في يوم الوقت المعلوم عند الروحاء ويقتل رسول الله صلى الله عليه وآله إبليس لعنه الله .

وهو في منتخب البصائر بسنده عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إن

(١) مختصر البصائر : ١٩ ، والرجعة : ٤٢ ح ١٣ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٦٦ ح

٦٠ ، ومدنية المعاجز : ٣ / ٩٨ ح ٧٥٩ .

(٢) في نسخة أخرى : فيه .

(٣) في نسخة أخرى : هي .

(٤) في نسخة أخرى : فيها .

(٥) في نسخة أخرى : وجنوده .

إبليس ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(١) فأبى الله ذلك عليه ف ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾^(٢) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٧﴾ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام .

فقلت : وإنها لكرّات .

قال : (نعم إنها لكرّات وكرّات ما من إمام في قرن إلا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يدبل الله المؤمن من الكافر ، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ، ويكون ميثاقهم^(٣) في أرض من أراضي الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالاً لم يقتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين ، فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين قد رجعوا إلى خلفهم القهقريّ مئة قدم ، وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر^(٤))

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٤ .

(٢) سورة الحجر ، الآيتان : ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) في نسخة أخرى : (ميثاقهم) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة ، الآية : ٢١٠ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ .

رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور ، فإذا نظر إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول لهم : ﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ (١) ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) ، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عزَّ وجلَّ ولا يشرك به شيئاً ، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي صلوات الله عليه ألف ولد من صلبه في كل سنة ذكر ، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله (٣) .

أقول : قيل : هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه .

أقول : (٤) ورد عنهم عليهم السلام كما في تفسير علي بن إبراهيم أن الغمام في هذه الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٤٨ .

(٢) سورة الحشر ، الآية : ١٦ .

(٣) مختصر البصائر : ٢٧ ، الرجعة : ٣٤ / ح ٣ ، والبحار : ٥٣ / ٤٢ ح ١٢ ،

والإيقاظ من الهجعة : ٣٦١ ح ١١٣ ، وتفسير البرهان : ٢ / ٣٤٣ ح ٣ ،

ومدينة المعاجز : ٣ / ١٠١ ح ٧٦٤ .

(٤) في نسخة أخرى : قد .

فالمراد بإتيان الله ظهور قهره وسطوته واقتداره^(١) عليه السلام لأنه محل ذلك ، كما أنه محل رحمته فهو رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعدله ، وقوله عليه السلام : (وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان) إلخ ، لأن الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا وهي مأوى أرواح المؤمنين ، ولهذا قال تعالى بعد أن ذكر جنان الخلد في الآخرة فقال : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۖ ﴿٤٨﴾ ﴾^(٢) قال : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ۖ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ۖ ﴿٦٤﴾ ﴾^(٣) ، فقوله : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا ﴾ أي ومن دون الجنتين الأوليين .

والمراد بالدون القرب أو الضعف ، أي :

﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ في الآخرة وصفهما كما ذكر تعالى وله من دونهما أقرب منهما وأقل منهما في الشرف فالدون يفيد القرب أي من قبلهما جنتان في البرزخ والقللة أي أقل من جنتي الخلد ونظيره ما في الحديث القدسي قال تعالى : (يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا [فيصدمك عن طريق محبتي فإن]^(٤) أولئك قطاع طريق عبادي المريرين إلا أن أدنى ما

(١) في نسخة أخرى : به .

(٢) سورة الرحمن ، الآيات : ٤٦ - ٤٨ .

(٣) سورة الرحمن ، الآيات : ٦٢ - ٦٤ .

(٤) زيادة من المصدر .

أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم^(١) ، فأدنى يفيد المعنيين أي أقل ما أنا صانع بهم أو أول ما أنا صانع بهم وأقرب .

فإن قلت : إن المفسرين نصّوا على أن الجنتين المدهامتين لأصحاب اليمين يوم القيامة ، وأن الجنتين ذواتي أفنان للمقربين قلت كلامهم على الحرف الظاهر ونحن إنما قلنا بذلك لما ثبت من الدليل النقلى والعقلى ، أما النقلى فالكتاب والسنة فأما الكتاب فقوله تعالى في وصف الجنة : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُمْ كَانُوا وَعَدُّهُ مَائِيًا ﴾ (٦١) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا ﴾ (٦٢) ﴿^(٢) وهذه جنة الدنيا لقوله : ﴿ بُكْرَةٌ وَعِشْيًا ﴾ فإن الآخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشي ، ثم قال : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾^(٣) ، فأبان سبحانه أن الجنة التي فيها البكرة والعشي وهي جنة الدنيا هي بعينها^(٤) التي لا بكرة فيها ولا عشي .

وقوله في وصف النار : ﴿ وَحَاقَ بِهَا فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٤٥)

(١) الكافي : ١ / ٤٦ ح ٤ ، وبحار الأنوار : ٢ / ١٠٧ ح ٨ ، وعلل الشرائع :

٢ / ٣٩٤ ح ١٢ .

(٢) سورة مريم ، الآيتان : ٦١ ، ٦٢ .

(٣) سورة مريم ، الآية : ٦٣ .

(٤) في نسخة أخرى : الجنة .

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴿١﴾ فَأَبَانَ سبحانه بأن النار التي يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا يعني في الدنيا هي التي يعرضون عليها يوم تقوم الساعة ، وهذا ظاهر ، كما أن جسدك الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الآخرة وجسد البرزخ وهذا من دليل الحكمة على جهة الاختصار فافهم راشداً .

[وأما السنة فكثيرة قد مضى بعضها] (٢) .

وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وما جاء تأويله) .

قلت : جعلت فداك متى يجيء تأويله ؟

قال : (إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٣) فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي بن أبي

(١) سورة غافر ، الآيتان : ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ٨١ .

وتمام الآية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٨١] .

طالب فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله^(١) .

وفي منتخب البصائر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن لعلي عليه السلام في الأرض كربة مع الحسين ابنه عليهما السلام يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربهم لعنهم الله ثم يبعثهم^(٢) الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبراً ثم يبعثهم^(٣) الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض ويكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرّاً في الأرض ثم أي والله وأضعاف ذلك ، ثم عقد بيده أضعافاً يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز

(١) تفسير العياشي : ١ / ١٨١ ح ٧٧ ، وتفسير نور الثقلين : ١ / ٣٥٩ ح ٢١٤ ،

ومدينة المعاجز : ٣ / ١٠٤ ح ٧٦٦ .

(٢) في نسخة أخرى : (يبعث) .

(٣) في نسخة أخرى : (يبعث) .

له موعوده في كتابه كما قال : ﴿ لِیُظْهِرَهُ عَلَى الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) (٢) .

وفي منتخب البصائر بسنده عن خالد بن يحيى قال : قلت لأبي عبد الله : سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صديقاً ؟

فقال : (نعم إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني لأرى سفينة بني عبد المطلب في البحر ضالة فقال له أبو بكر : وإنك لتراها ؟

قال : نعم فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله تقدر أن ترينها ؟ فقال : ادن مني فدنا منه فمسح يده على عينه (٣) ثم قال له : انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : الآن صدقت أنك ساحر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صديق أنت ؟) .

فقلت : لِمَ سمي عمر الفاروق ؟

-
- (١) سورة التوبة ، الآية : ٣٣ .
 (٢) مدينة المعاجز : ٣ / ١٠٢-١٠٣ ح ٧٦٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٧٤ ح ٧٥ ، ومختصر البصائر : ٢٩ ، والرجعة : ٦٢ ح ٤١ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٧٩ ح ٩٤ وص ٣٦٣ ح ١١٨ وتفسير البرهان : ٢ / ٤٠٨ ح ١٥ ، وحلية الأبرار : ٥ / ٣٦٦ ح ١٢ .
 (٣) في نسخة أخرى : (عينه) .

قال : (نعم ألا ترى أنه فرق بين الحق والباطل وأخذ الناس بالباطل) .

قلت : فليَم سمي سالماً الأمين ؟

قال : (نعم] لَمَّا أن كتبوا الكتب ووضعوها على يد سالم ، فصار الأمين [^(١) .

قلت : فقال : اتقوا دعوة سعد ؟

قال : (نعم) .

قلت : وكيف ذلك ؟

قال : (إن سعداً يكر فيقاتل علياً عليه السلام) ^(٢) .

وفي كنز الكراجكي عن أبي عبد الله عليه السلام : في قوله عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيمٌ ﴾ ^(٣) ، قال : (الموعود علي بن أبي طالب وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعدته الجنة له ولأوليائه في الآخرة) ^(٤) .

(١) في نسخة أخرى : في النَّسخِ خالية هكذا . . . وما بين معقودين من مختصر البصائر .

(٢) مختصر البصائر : ٣٠ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٧٥ ح ٧٦ وج ٣١ / ٦١٧ ح ٩١ ، وذيله في الإيقاظ من الهجعة : ٢٨٠ ح ٥٥ .

(٣) سورة القصص ، الآية : ٦١ .

(٤) بحار الأنوار : ٢٤ / ١٦٣ ح ٢ ، وإلزام الناصب : ٢ / ٣٠٥ ، ومستدرک سفينة البحار : ١٠ / ٣٧٧ .

وفي الاختصاص عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكره^(١) الله مقداره في القرآن : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾^(٢) ، (وهي كرة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرته أربعة وأربعين ألف سنة)^(٣) .

أقول : قوله : (وهي كرة رسول الله صلى الله عليه وآله) يحتمل على الظاهر أن أولهما^(٤) قيام الحسين بن علي عليهما السلام^(٥) ، لأن الحسين عليه السلام يملك كما مر خمسين ألف سنة وكرة الحسين عليه السلام كرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومحسوبة منها ، لأننا قد ذكرنا سابقاً مما ورد عنهم صلى الله عليهم على ما ظهر لي من كلامهم أن علياً يكر بعد الكرة الحسين بتسع عشرة سنة ، ويكون مع ابنه الحسين عليهما السلام ناصراً له على أعدائه ثلاث مئة سنة وتسع سنين ، كما لبث أصحاب الكهف على ما ظهر لي من الجمع والتوجيه ، ثم يقتل أمير

(١) في نسخة أخرى : ذكر .

(٢) سورة المعارج ، الآية : ٤ .

(٣) مختصر البصائر : ٤٩ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٦٨ ح ١٢٥ ، وفي البحار :

٥٣ / ١٠٤ ذح ١٣٠ ، ومنتخب الأنوار المضيئة : ٢٠٢ ، وتفسير البرهان :

٤ / ٣٨٣ ح ٦ ، والرجعة : ٣٣ ح ٢ .

(٤) في نسخة أخرى : أولها .

(٥) في نسخة أخرى : في آخر ظهور الحججة عليه السلام .

المؤمنين عليه السلام ويجهزه الحسين عليه السلام ويمكنه أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة ، ثم يكرّر الكرة الثانية الموافقة لكرة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا والحسين عليه السلام حي في الدنيا وجميع ملكه خمسون ألف سنة ، ويكرّر عليّ عليه السلام في الكرة الثانية قبل كرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكيف تكون كرته وملكه خمسين ألف سنة إلا إذا عدت كرة الحسين عليه السلام من ملكه صلى الله عليه وآله ؟ لأن المفروض كما هو ظاهر رواياتهم أن الله سبحانه يرفعهم إلى السماء جميعاً إذا أراد هلاك جميع الخلق ورفع الحسين عليه السلام مع رفع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله [بل]^(١) يحتمل أن أول ملكه صلى الله عليه وآله الذي مدته خمسون ألف سنة قيام القائم عليه السلام ، لأن قيامه عليه السلام أول ظهوره تأويل قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(٢) يحتمل أن يكون أول ملكه صلى الله عليه وآله الذي مدته خمسون ألف سنة هو نزوله من السماء حين يقتل إبليس ويكون باقياً بعد رفع أهل بيته ، كما يشير إليه بعض أخبارهم تلويحاً ، والله أعلم .

فعلى هذا الاحتمال يبقى بعدهم أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٣ .

سنة أو عشرة آلاف سنة والاحتمال الأول أولى وإن تأخر صلى الله عليه وآله في الرفع عنهم عليهم السلام إلا أن الذي يجول في خاطري أنه لا يبلغ هذا المقدار وإن كان صلى الله عليه وآله متأخراً في الرفع عنهم ، وقد يشير إلى هذا التأخر^(١) ما رواه في كنز الفوائد محمد بن علي بن عثمان الكراجكي^(٢) بإسناده عن الفضل بن شاذان^(٣) يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال : قال رسول

(١) في نسخة أخرى : التأخير .

(٢) الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي . عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر . له كتب منها : كنز الفوائد ، وكتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر ، والاستنصار في النص على الأئمة الأطهار ، ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ، والكر والفر في الإمامة ، والإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة ، ورسالة في حق الوالدين ، ومعونة الفارض في استخراج سهام الفرائض ، شرح جمل العلم للمرتضى ، الوزيري ، وشرح الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار ، المشجر ، معارضة الأضداد باتفاق الأعداد ، الاستطراف في ذكر ما ورد من الفقه في الإنصاف ، كتاب التلقين لأولاد المؤمنين . وقال منتجب الدين عند ذكره : فقيه الأصحاب ، قرأ على السيد المرتضى والشيخ أبي جعفر ، انتهى . انظر كتاب أمل الآمل : ٢٨٨ .

(٣) هو الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي ، النيسابوري (أبو محمد) فقيه ، متكلم ، مشارك في التفسير والقراءات والفرائض وغيرها . من تصانيفه الكثيرة : كتاب التفسير ، كتاب القراءات ، السنن في الفقه ، فضائل علي بن أبي طالب ، وكتاب الإيمان .

انظر الفهرست لابن النديم : ١ / ٢٣١ ، وإيضاح المكنون للبغدادي : ١ /

الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه : (يا علي إن الله أشهدك معي في^(١) سبعة مواطن) وساق الحديث إلى أن قال : (والمواطن السابغ إنا نبقي حين^(٢) لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا)^(٣) .

أقول : وظاهر قوله : (إنا نبقي) أنه مختص بهما صلى الله عليهما وآلهما دون الأئمة عليهم السلام ، وليس المراد بقوله : (إنا نبقي) يعني به نفسه وأهل بيته كلهم لأنه يلزم منه^(٤) أنهم يبقون بعد فناء الخلق والروايات عنهم عليهم السلام دلت على أن الله سبحانه إذا رفعهم بقي الناس بعد ذلك أربعين يوماً في هرج ومرج ثم ينفخ إسرافيل عليه السلام نفخة الصعق ، وورد (أن الساعة إنما تقوم على شرار خلق الله) فالظاهر أن ذلك البقاء مختص بهما دون سائر الأئمة صلوات الله عليهم .

وقد تقدم في رواية عبد الله بن سنان من منتخب البصائر وفيه قال الله تعالى : (يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة عليهم السلام)^(٥) ، وقبل هذا بلا فصل : (يا محمد علي أول من

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) في نسخة أخرى : (حتى) .

(٣) أمالي الطوسي : ٦٤١ - ٦٤٢ ح ١٣٣٥ ، ومدينة المعاجز : ١ / ٨٧ ح ٤٤ ، وبحار الأنوار : ٤٠ / ٣٥ - ٣٧ ح ٧٠ .

(٤) في نسخة أخرى : فيه .

(٥) مختصر البصائر : ٣٦ ، وإلزام الناصب : ٢ / ٣٢٠ ، والرجعة : ١٨٦ =

أخذ ميثاقه من الأئمة) عليهم السلام ، فعلى هذا إذا لاحظنا الكون باللحاظ الطبيعي عرف من يفهمه أن التأخر بقدر التقدم ، وعلى هذا ما يكون التأخر يبلغ ذلك^(١) المقدار وزيادة ، فقد ذكر الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني في المجلد الثالث من الإمامة من كتاب عوالم العلوم^(٢) ما رواه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علي فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور علي محيطاً بالقدرة)^(٣) الحديث .

ويظهر من هذا الحديث أن نور محمد صلى الله عليه وآله خلق قبل نور علي عليه السلام بثمانين ألف سنة ، فعلى هذا وملاحظة

= ح ١٠٥ ، والبحار : ٥٣ / ٦٨ ح ٦٥ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٨٠ ح ١٤٦ ، ومدينة المعاجز : ٣ / ٩٥ ح ٧٥٦ قطعة منه ، وفي ينابيع المعاجز : ٢٥٨ ح ٣ ذيله .

(١) في نسخة أخرى : هذا .

(٢) هو للشيخ المحدث المتبحر عبد الله بن نور الدين أو نور الله البحراني الأصفهاني تلميذ العلامة محمد باقر المجلسي ، اشتهر بكتاب (عوالم العلوم والمعارف) الذي قيل إنه يزيد على بحار الأنوار ، من أعلام القرن الثاني عشر ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ٢٢٨٢ .

(٣) مشارق أنوار اليقين : ٥٨ ، وبحار الأنوار : ٢٥ / ٢٢ ح ٣٨ ، ومدينة المعاجز : ٣ / ٩٣ ح ٧٥٦ .

التكوين بالأمر الطبيعي يكون مقدار ما يتأخر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام في الرفع الذي هو موتهم عليهم السلام يبلغ ذلك المقدار فيكون ملكه منذ نزل من السماء خمسين ألف سنة ، ويشكل بما روي من (إن عمر الدنيا كله مئة ألف سنة لآل محمد صلى الله عليه وآله ثمانون ألف سنة ولغيرهم عشرون ألف سنة)^(١) ، ويمكن الجواب بتخصيص ذلك بحال اشتراكهم في الملك وما زاد عليه بحال الاختصاص والله أعلم .

واعلم أن الأخبار الواردة في أن أمير المؤمنين عليه السلام هو دابة الأرض كما قال عز وجل : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا

(١) مختصر البصائر : ٢١٢ ، والرجعة : ٣٣ ح ١ والبحار : ٥٣ / ١١٦ ح ٢٢ والإيقاظ من الهجعة : ٣٦٩ ح ١٢٧ ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣٠١ / ١٢ .

ولفظه في المختصر : في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، بإسناده إلى حمران بن أعين ، عن أحدهما عليهما السلام قال : (عمر الدنيا مئة ألف سنة ؛ لسائر الناس عشرون ألف سنة ، وثمانون ألف سنة لآل محمد صلوات الله عليهم) .

قال السيّد رضيّ الدين : وأعتقد أنني وجدت هذا الحديث في كتاب طاهر بن عبد الله أبسط من هذه الرواية .

قال الشيخ الحر العاملي : لا يبعد أن يراد به المبالغة ، وقد يراد به أن نسبة دولة أهل الدول إلى دولة آل محمد عليهم السلام كهذه النسبة - يعني الخمس - والله أعلم ، هذا على تقدير معارض ثابت له ، وإلا فالاستبعاد ليس بشيء ، وهو بالنسبة إلى قدرة الله وقابليّة أهله قليل كما لا يخفى .

يُوقِنُونَ ﴿١﴾ ، كثيرة منها ما سمعت أولاً وفي بعضها أنه : (إذا أخرج الله سبحانه دابة الأرض وسمت المؤمن والكافر ثم يغلق باب التوبة فلا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) (٢) .

وقد ثبت أن دابة الأرض هو أمير المؤمنين عليه السلام وأن له كرتين توافق الأولى (٣) خروج الحسين عليه السلام والثانية (٤) خروج رسول الله صلى الله عليه وآله ، ففي أي الكرتين يكون هو

(١) سورة النمل ، الآية : ٨٢ .

(٢) في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : (خروج دابة من الأرض من عند الصفا ، معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام ، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً ، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه : هذا كافر حقاً ، حتى إن المؤمن ليناوي : الويل لك يا كافر ، وإن الكافر ينادي : طوبى لك يا مؤمن ، وددت أنني اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً .

ثم ترفع الدابة رأسها ، فيراها من بين الخافقين بإذن الله تعالى وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها ، فعند ذلك ترفع التوبة ، الآية ، فلا توبة تقبل ، ولا عمل يُرفع ، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) . مختصر البصائر : ١٤٥ ، ورواه في كمال الدين : ٥٢٥ - ٥٢٨ ح ١ ، والرجعة : ١٧٥ ح ١٠١ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٦ ، وتفسير نور الثقلين : ١ / ٧٨١ ح ٣٥٨ قطعة منه . وفي الإيقاظ من الهجعة : ٣٢٢ ح ٣١ ، والخرائج والجرائح : ٣ / ١١٣٣ ح ٥٣ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٢٢ ح ٤٠٧ ، ومستدرك الوسائل : ١٢ / ٣٢٦ ح ١ مختصراً .

(٣) في نسخة أخرى : منهما .

(٤) في نسخة أخرى : منهما .

دابة الأرض التي ترتفع عند خروجها التوبة؟ كل محتمل فقول الله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١)، فعلى ما ورد من خصوص إرادة القائم عليه السلام بهذه الآية يكون المراد برفع التوبة في كرته الأولى، وهو حينئذ دابة الأرض لأنه على إرادة القائم بالآية يكون قوله: (فمن كفر بعد ذلك) أي بعد قيام القائم وهو يشعر بالمدعي، وعلى إرادة العموم من الآية يكون المراد برفع التوبة في كرته الثانية، وهو المستفاد من إشارات الأخبار، ويلوح إليه قوله تعالى حكاية عن قول الذين كفروا: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾^(٢).

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) سورة غافر، الآية: ١١.

فصل

في^(١) بعض ما ورد في رجعة النبي صلى الله عليه وآله

في^(٢) تفسير علي بن إبراهيم^(٣) بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾^(٤) قال : (يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله)^(٥) .

وفي منتخب البصائر بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام : (إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إن المدثر هو كائن^(٦) من عند الرجعة فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أحياء قبل القيامة ثم موت ؟

(١) في نسخة أخرى : ذكر .

(٢) في نسخة أخرى : فقي .

(٣) هو الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي شيخ الكليني ، كان في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وبقي إلى سنة ٣٠٧ هـ ، وهو صاحب التفسير ، انظر ترجمته في كتاب الذريعة رقم ١٣١٦ .

(٤) سورة القصص : ٨٥ .

(٥) تفسير القمي : ٢ / ١٤٧ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٥٦ ح ٣٣ ، وتفسير

الصافي : ٢ / ٩٣٩ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ١٤٤ ح ١٢٦ .

(٦) في نسخة أخرى : (كامن) .

قال : (فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها)^(١) .

وفيه بإسناده عن بكير بن أعين قال : قال لي : من لا أشك فيه يعني أبا جعفر عليه السلام (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام يرجعون) ، وفيه عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ ﴾ ^(١) قُرْ فَأَنْذِرْ ^(٢) ﴿ ﴾ يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها) .

وفي قوله : ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ ﴾ ^(٣) نَذِيرًا ﴿ ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ في الرجعة) .

وفي قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ ^(٤) ، في الرجعة)^(٥) .

وفيه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : (ليس من مؤمن

(١) مختصر البصائر : ٢٦ ، والرجعة : ٥٧ ح ٣٤ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٤٢ ح ١١ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٥٨ ح ١٠٥ ، وتفسير البرهان : ٤ / ٣٩٩ ملحق ح ٢ .

(٢) سورة المدثر ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(٣) سورة المدثر ، الآيتان : ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) سورة سبأ ، الآية : ٢٨ .

(٥) مختصر البصائر : ٢٦ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٦٤ ح ٥٥ ، وتفسير البرهان :

١ / ٣٢٩ ح ٧ .

إلا وله قتلة وموتة) وساق الكلام إلى قوله : (وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا
 الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ ﴾^(١) يعني بذلك محمداً صلى الله عليه
 وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله : ﴿ إِنَّهَا لَأِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾
 نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ
 ﴿٣٦﴾ ﴾ في الرجعة ، وقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
 وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(٢)
 قال : يظهره الله عزَّ وجلَّ^(٣) .

وفي تفسير علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله
 عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾^(٤)
 قال : (يعني^(٥) الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله) .
 قلت : قوله : ﴿ وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾^(٦) .
 قال : (يعطيك من الجنة فترضى)^(٧) .

- (١) سورة المدثر ، الآيتان : ١ ، ٢ .
 (٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٣ .
 (٣) مختصر البصائر : ٢٦ ، والرجعة : ٣٧ ح ٦ ، والإيقاظ من الهجعة : ٢٧٢ ح
 ٧٨ وص ٣٥٧ ح ١٠٤ ، والبحار : ٥٣ / ٦٤ ح ٥٥ ، وتفسير البرهان : ١ /
 ٣٢٩ ح ٧ ، وذيله في مدينة المعاجز : ٣ / ٩٧ ح ٧٥٨ .
 (٤) سورة الضحى ، الآية : ٤ .
 (٥) في نسخة أخرى : (أن) .
 (٦) سورة الضحى : ٥ .
 (٧) تفسير القمي : ٢ / ٤٢٧ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٥٩ ح ٤٣ ، ومختصر
 البصائر : ٤٧ .

وفيه عن مروان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾^(١) قال : فقال لي : (لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بالثوية فيلتقيان وبينيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب) يعني به موضعاً بالكوفة^(٢) .

وفيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا ﴾^(٣) فقال : (الأنبياء : رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم وإسماعيل وذريته ، والملوك : الأئمة عليهم السلام) .

قال : فقلت : وأي ملك أعطيتم ؟

قال : (ملك الجنة وملك الكرة)^(٤) .

وفيه : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ

(١) سورة القصص ، الآية : ٨٥ .

(٢) مختصر البصائر : ٢١٠ ، وتأويل الآيات : ١ / ٤٢٤ ح ٢١ ، والبحار : ٥٣

/ ١١٣ ح ١٧ ، والرجعة : ٨٩ ح ٦٧ ، وتفسير البرهان : ٣ / ٢٤٠ ح ٧ ،

والإيقاظ من الهجعة : ٣٨٦ ح ١٦٢ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٢٠ .

(٤) مختصر البصائر : ٢٨ ، والرجعة : ٦٠ ح ٣٩ ، والبحار : ٥٣ / ٤٥ ح ١٨ ،

والإيقاظ من الهجعة : ٣٦٢ ح ١١٥ ، وتفسير البرهان : ١ / ٤٥٥ ح ٢ ،

وإلزام الناصب : ٢ / ٢٨٩ .

الْقِيَمَةَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١﴾ فإنه روي (أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلهم) (٢) .

وروي ما يدل على ذلك منه ما تقدم فيما ذكرنا في رجعة الحسين وأمير المؤمنين وقيام القائم عليهم السلام ومنه ما لم نذكره اختصاراً خصوصاً وعموماً ومن العموم ما دلّ على أن كل مؤمن فله قتلة وموتة وعلى رجوع من محض الإيمان محضاً وبكل معنى فهو (٣) صلى الله عليه وآله أولى بالرجوع من جميع الخلق في جميع ما يراد من الكرة ولها .

(١) سورة النساء ، الآية : ١٥٩ .

(٢) تفسير القمي : ١ / ١٥٨ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ٥٠ ح ٢٤ ، وتفسير

الصابي : ١ / ٥١٩ ، وتفسير نور الثقلين : ١ / ٥٧١ ح ٦٦١ .

(٣) في نسخة أخرى : هو .

خاتمة

تشتمل على أحاديث مشتملة على تأويل بعض الآيات
فيمن يخرج ويكر من الأئمة صلى الله عليهم
وفي بعض سيرتهم وما يكون في وقتهم

روى شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة^(١) بسنده
عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل :
﴿ وَأَلَيْلٍ إِذَا يَفْثَى ﴾^(٢) قال : (دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة
وهو يوم قيام القائم عليه السلام والنهار إذا تجلى وهو القائم عليه
السلام إذا قام وقوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى ﴾^(٣) ، أعطى نفسه
الحق واتقى الباطل : ﴿ فَسَنِيَرُهُ لِّلْيُسْرَى ﴾^(٤) ، أي الجنة ﴿ وَأَمَّا مَنْ

(١) هو للفاضل الجليل الزكي النبيل شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي
المتوطن بالغري من أعلام القرن العاشر الهجري ، من تلاميذ الشيخ الكركي ،
طبع تفسيره باسم تأويل الآيات ، انظر رياض العلماء : ٤ / ٦٦ ، وبحار
الأنوار : ١ / ١٣ .

(٢) سورة الليل ، الآية : ١ .

(٣) سورة الليل ، الآية : ٥ .

(٤) سورة الليل ، الآية : ٧ .

بِخَلِّ وَأَسْتَغْنَى ﴿١﴾ يعني ^(٢) بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ ^(٣) ، بولاية علي بن أبي طالب والأئمة صلوات الله عليهم من بعده ﴿فَسَيَسِرُّهُ لِّلْعَسْرَى﴾ ^(٤) يعني النار ، وأما قوله : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ ^(٥) يعني علياً عليه السلام هو الهدى : ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ ^(٦) ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ ^(٦) قال : (القائم عليه السلام إذا قام بالغضب مع جنوده وأتباعه ، وكر أمير المؤمنين عليه السلام يقتل من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين ﴿لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ ^(٧) هو عدو آل محمد عليهم السلام : ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ ^(٨) قال : ذاك أمير المؤمنين وشيعته ^(٩) .

أقول : قوله : (إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه السلام) قد دل الدليل النقلى المعترض بالعقلي أن الذي يقتل

-
- (١) سورة الليل ، الآية : ٨ .
 - (٢) في نسخة أخرى : (استغنى) .
 - (٣) سورة الليل ، الآية : ٩ .
 - (٤) سورة الليل ، الآية : ١٠ .
 - (٥) سورة الليل ، الآية : ١٢ .
 - (٦) سورة الليل ، الآيتان : ١٣ ، ١٤ .
 - (٧) سورة الليل ، الآية : ١٥ .
 - (٨) سورة الليل ، الآية : ١٧ .
 - (٩) تأويل الآيات : ٢ / ٨٠٧ ح ١ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٦٦ ح ٦٦٢ ، وتفسير البرهان : ٥ / ٦٧٩ ح ١١٦٩٠ ، وإلزام الناصب : ١ / ٩٨ .

إبليس هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما ورد بأن الذي يقتله هو القائم عليه السلام أو غيره فمحمول على أن كلاً منهم قائم ويسمى بذلك وليس أحد منهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يسمى به ، فإذا ورد يقتله القائم عليه السلام تناول كلاً منهم ، وإذا قيل : يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتناول غيره ، وعلى هذا فيحمل قوله : (إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه السلام) على أن أول انكشاف ظلمة دولة إبليس لعنه الله قيام القائم عليه السلام لقوة الحق وضعف الباطل يوماً فيوماً وتمامه إذا قتله رسول الله صلى الله عليه وآله أو علي أن المراد بالقائم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه سيد القائمين بالحق وأحق بهذا الاسم من كل أحد من الخلق ، وعلى هذا لا تكون ظلمة^(١) إبليس منكشفة بالكلية حتى يقتل كما أشار إلى تمام انكشاف^(٢) ظلمته فيما رواه محمد بن جرير الطبري^(٣) في مسند فاطمة عليها

(١) في نسخة أخرى : ظلمة دولة .

(٢) في نسخة أخرى : كشف .

(٣) هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الآملي ، الكجبي ، الطبري ، الشيعي ، الإمامي .

نزيل بغداد (عماد الدين) فاضل .

أخذ عن أبي علي الطوسي ، وتوفي في حدود سنة (٥٢٥ هـ - ١١٣١ م) .

من آثاره : بشارة المصطفى لشيعته المرتضى ، شرح مسائل الذريعة ، الزهد

والتقوى ، والفرج في الأوقات والمخرج والبيانات .

انظر أعيان الشيعة : ٤٣ / ٢٢٥ ، وهدية العارفين للبغدادي : ٨٦ / ٢

السلام في رواية المفضل بن عمر إلى أن قال : (ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن)^(١) الحديث ، وقد تقدم .

والمراد أنه إذا قتل كل من للشيطان فيه نصيب لم يجد من يغويه فإذا قام^(٢) كان مع جميع شيعته ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل إبليس وقتل جميع جنوده وأتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية .

وفيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾^(٣) (يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيداً من غير أب و^(٤) أم ، وقوله : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾^(٥) يعني هذه^(٦) الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام ﴿ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴾^(٧) ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾^(٨) ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾^(٩) ﴿ كَلَّا إِنَّكَ كَأَنَّ لِيَّائِنًا عَيْنًا ﴾^(٩)) يقول معاند

-
- (١) دلائل الإمامة للطبري : ٤٦٣ ح ٤٤٣ ، ونوادر المعجزات : ١٩٨ ح ٨ .
(٢) في نسخة أخرى : مع جميع جنوده وأتباعه وكر أمير المؤمنين عليه السلام .
(٣) سورة المدثر ، الآية : ١١ .
(٤) في نسخة أخرى : ولا .
(٥) سورة المدثر ، الآية : ١٢ .
(٦) في نسخة أخرى : بهذه .
(٧) سورة المدثر ، الآية : ١٣ .
(٨) سورة المدثر ، الآيتان : ١٤ ، ١٥ .
(٩) سورة المدثر ، الآية : ١٦ .

الأئمة^(١) يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ الناس عنها وهي آيات الله ،
وقوله : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾^(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام :
(صعود جبل في النار من نحاس يعمل جبز حبتر ليصعده كارهاً
فإذا ضرب بيده^(٣) على الجبل ذابتا حتى تلحق بالركبتين فإذا
رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله تعالى ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ
فَكَرَّ وَفَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾^(٤) في نفسه وادعاؤه
الحق لنفسه دون أهله ، ثم قال الله تعالى : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا بُقْيَ وَلَا نَذْرٌ ﴿٢٨﴾ لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ ﴾^(٥) ،
قال : (يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب أنه إذا كان في
سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله والمعنى في هذه الآيات
جميعها حبتر) قال : (قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾^(٦) أي
تسعة عشر رجلاً فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب ،
قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾^(٧)) قال :

(١) في نسخة أخرى : معانداً للأئمة .

(٢) سورة المدثر ، الآية : ١٧ .

(٣) في نسخة أخرى : بيديه .

(٤) سورة المدثر ، الآيات : ١٨ - ٢٣ .

(٥) سورة المدثر ، الآيات : ٢٦ - ٢٩ .

(٦) سورة المدثر ، الآية : ٣٠ .

(٧) سورة المدثر ، الآية : ٣١ .

(فالنار هو القائم الذي عليه السلام أنار ضوؤه وخروجه لأهل الشرق والغرب ، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) قال : (يعني المرجئة ، وقوله : ﴿ لَيْسَتَيْنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ ﴾ قال : (هم الشيعة وهم أهل الكتاب وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوة ، وقوله تعالى : ﴿ وَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزَابَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ ﴾ أي لا يشك الشيعة وضعفاؤها ﴿ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ فقال الله عز وجل لهم : ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ المؤمن يسلم والكافر يشك وقوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٢) فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض ، وقوله : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴾ (٣) ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ (٤) عنه ، وقوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٥) إلا أصحاب اليمين هم أطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (٦) قال :

- (١) سورة المدثر ، الآية : ٣١ .
- (٢) سورة المدثر ، الآية : ٣١ .
- (٣) سورة المدثر ، الآية : ٣١ .
- (٤) سورة المدثر ، الآية : ٣٧ .
- (٥) سورة المدثر ، الآية : ٣٨ .
- (٦) سورة الطور ، الآية : ٢١ .

(إنهم بالميثاق وقوله : ﴿ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (١) قال : (٢)
 بيوم الدين خروج القائم عليه السلام ، وقوله : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ
 التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴾ (٣) قال : (يعني بالتذكرة ولاية أمير
 المؤمنين عليه السلام وقوله : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ
 مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ (٤) قال : (كأنهم حمر وحش فرت من
 الأسد حين رآته وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل (٥) آل
 محمد نفرت عن الحق ، ثم قال تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ
 مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴾ ﴿٥٢﴾ (٦) قال : (يريد كل رجل
 من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال الله
 تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ ﴾ ﴿٧﴾ قال : (هي دولة
 القائم عليه السلام ، ثم قال بعد أن عرفهم التذكرة هي
 الولاية : ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴾ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا
 يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النُّقُولِ وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ ﴾ ﴿٥٦﴾ (٨)

-
- (١) سورة المدثر ، الآية : ٤٦ .
 (٢) في نسخة أخرى : (يعني) .
 (٣) سورة المدثر ، الآية : ٤٩ .
 (٤) سورة المدثر ، الآيتان : ٥٠ ، ٥١ .
 (٥) في نسخة أخرى : (فضل) .
 (٦) سورة المدثر ، الآية : ٥٢ .
 (٧) سورة المدثر ، الآية : ٥٣ .
 (٨) سورة المدثر ، الآيات : ٥٤ - ٥٦ .

قال : (فالتقوى في هذا الموضع هو النبي صلى الله عليه وآله
والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام)^(١) .

وفي مسند فاطمة عليها السلام روى محمد بن جرير الطبري
بسنده عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال : سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى
يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾^(٢) أي يوم هو ؟

قال : (يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله تعالى الناس ،
ولكن الله عز وجل أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته
ويضرب عنقه ، فذلك إلى يوم الوقت المعلوم)^(٣) .

الفرق بين رجعة المهدي وبين بعثته آخر الزمان لقتل إبليس

أقول : قوله : (أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا) يراد منه
- والله أعلم - حين يخرج أمير المؤمنين عليه السلام في كرتة
الثانية ، فالمراد بالقائم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله جمعاً

(١) تأويل الآيات : ٢ / ٧٣٤ - ٧٣٦ ح ٥ - ٦ ، وبحار الأنوار : ٢٤ / ٣٢٥ -

٣٢٧ ح ٤١ ، وإلزام الناصب : ١ / ٩٤ .

(٢) سورة ص ، الآيات : ٧٩ - ٨١ .

(٣) تأويل الآيات : ٢ / ٥٠٩ ح ١٢ ، وبحار الأنوار : ٦٠ / ٢٢١ ح ٦٣ ،

ودلائل الإمامة للطبري : ٤٥٣ ح ٤٣٠ .

بين الروايات ، لأنه صلى الله عليه وآله قائم بالحق بل لا قائم بالحق غيره إلا بتبعيته له ، وإن أريد بالقائم عليه السلام هو محمد ابن الحسن العسكري عليهما السلام هنا فالمراد بذلك بعثه بعد أن يُقتل ، لأنه عليه السلام كما تقدم إذا خرج واستقر ملكه خرج الحسين عليه السلام فيقتل ويقوم بالأمر الحسين عليه السلام ثم يرجع الحجة عليه السلام ، لأن كل مؤمن لا بد له من موته وقتله ، من قتل مات ومن مات قتل ، فهو عليه السلام يُقتل ثم يبعثه الله عزَّ وجلَّ حتى يموت أي يرفع مع آبائه عليهم السلام [إلى السماء] (١) ، فذكر أبو عبد الله عليه السلام أن الوقت المعلوم الذي يقتل فيه إبليس يوم يبعث الله عزَّ وجلَّ القائم عليه السلام بعد الموت وهو يوم كرتة ، ولذا قال عليه السلام : (يوم يبعث الله قائمنا) ولم يقل يوم يخرج قائمنا ، لأن الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث يكون عن الموت ، فافهم .

تتمة

في الجنتين المدهامتين

قد تقدم بعض ما يدل على سيرتهم وتنعم الناس في دولتهم عليهم السلام وظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين في القرآن ، فإنهما من جنان الدنيا التي تأوي إليها أرواح المؤمنين ، وفي

(١) زيادة من نسخة أخرى .

تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴾^(١) قال : (خضراوان في الدنيا يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب) فقوله : (في الدنيا) يشعر بكونهما من جنات الدنيا ولهذا تظهرا في آخر الرجعات عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى كما تقدم .

وقوله : (يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب) يشعر بكونهما من جنات الآخرة والإشعاران صحيحان ، كما أن جسد المؤمن في الدنيا هو من أجساد الدنيا وهو بعينه في البرزخ من أجساد البرزخ ، وهو بعينه في الآخرة من أجساد الآخرة لم يتغير ولم يختلف بتغيير ولا بتبديل ولا زيادة ولا نقصان إلا بالتصفية^(٢) خاصة بأن يصفى عما ليس منه ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك ، وقد دلت الأحاديث وقد مضى بعضها أن الرجل من المؤمنين لا يموت حتى يرى ألف ولد ذكر من صلبه لا يولد له جارية ، وأنه يكسو ولده الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه بأي لون شاء يتبدل لونه بتبدل مشيته ، ويستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحداً ، وتذهب الظلمة من العالم ولا يكون في الأرض مؤذ ولا مفسد ولا ذو سم ولا شوك في شيء من

(١) سورة الرحمن ، الآية : ٦٢ .

(٢) في نسخة أخرى : بالتنقية .

الشجر ، وتبقى الثمار والفواكه^(١) قائمة دائماً كلما أخذ منها شيء نبت مثله مكانه في الحال بحيث لا يفقده المؤمن ، ويصافح المؤمنون الملائكة ، ويجتمعون معهم ويوحى إليهم وحي إلهام حتى لا يجهل أحد منهم بشيء يريد ، وغير ذلك مما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، ولا يزال المؤمنون مع نبيهم وأهل بيته أجمعين صلى الله عليه وآله وعليهم كذلك حتى ينتهي ما أراد الله عز وجل من وقت بقائهم في الدنيا ، فإذا أراد الله سبحانه نقل محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله ونقل شيعتهم إلى جزيل ثوابه ونعيم جنته ورضوانه ، ونقل أعدائهم إلى عظيم عقابه ودائم سخطه وعذابه رفع محمداً وأهل بيته إليه مكرمين ، ولعل العود كالبدء فمن سبق كونه في البدء تأخر في العود^(٢) فإذا رفعهم من الأرض بقي الناس في هرج ومرج أربعين يوماً ، ثم ينفخ إسرافيل في الصور .

وقت رفع باب التوبة وعلته

روى محمد بن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (ما زالت الأرض إلا ولله حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله ولا

(١) في نسخة أخرى : الزروع .

(٢) في نسخة أخرى : فمن سبق في البدء كونه تأخر في العود رفعه .

تنقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل^(١) القيامة ، فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة وأولئك من شرار خلق الله وهم الذين تقوم فيهم القيامة^(٢) .

أقول : وفي معناه أخبار أخر مثل ما في كشف الغمة للأربلي وغيره^(٣) .

ولكن هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث الصعبة المستصعبة

- (١) في نسخة أخرى : يوم .
 (٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٢٩ ح ٢٤ ، وبحار الأنوار : ٦ / ١٨ ح ١ ، وتفسير الميزان : ٧ / ٣٩٢ ، وبصائر الدرجات : ٥٠٤ باب أن الأرض لا تخلو من الحجة وهم الأئمة عليهم السلام ح ١ .
 (٣) في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : (خروج دابة من الأرض من عند الصفا ، معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام ، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً ، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه : هذا كافر حقاً ، حتى إن المؤمن ليناوي : الويل لك يا كافر ، وإن الكافر يناوي : طوبى لك يا مؤمن ، وددت أنني اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً .

ثم ترفع الدابة رأسها ، فيراها من بين الخافقين بإذن الله تعالى وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها ، فعند ذلك ترفع التوبة ، الآية ، فلا توبة تقبل ، ولا عمل يُرفع ، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) .
 مختصر البصائر : ١٤٥ ، ورواه في كمال الدين : ٥٢٥ - ٥٢٨ ح ١ ، والرجعة : ١٧٥ ح ١٠١ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٦ ، والإيقاظ من الهجعة : ٣٢٢ ح ٣١ ، والخرائج والجرائح : ٣ / ١١٣٣ ح ٥٣ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٢٢ ح ٤٠٧ ، ومستدرک الوسائل : ١٢ / ٣٢٦ ح ١ مختصراً .

وليس لأمثالنا سباحة في مثله ، وإنما نتكلم^(١) على بعض ما يظهر لنا منه بما نعرف من غيره من الأخبار ، وذلك لما دلت الروايات عليه من (إن الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق)^(٢) وحين وقعت المعصية من آدم [كان هو نبياً]^(٣) ، وقد دل هذا وأمثاله على وجود خلق لا حجة فيهم ، وعلى هذا فلو^(٤) فرضنا خلوهم من الحجة فلم يكونون شرار خلق الله ولم تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله .

وأيضاً فتقتضي^(٥) الحكمة في النظام الحق أن ما كان وجوده أولاً كان فناؤه آخراً .

وأيضاً كيف يكونون شرار خلق الله ولم يكن معهم^(٦) من يزين لهم سوء أعمالهم ، لأن إبليس قد قتل هو وجميع جنوده من الجن والإنس قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه وظلمته ، ولهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحداً ، وذلك لكمال^(٧) الإيمان وشدة الهداية .

(١) في نسخة أخرى : فيه .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٠٧ ح ١ ، والإمامة والتبصرة : ١٣٥ ح ١٤٩ .

(٣) زيادة من نسخة أخرى .

(٤) في نسخة أخرى : لو .

(٥) في نسخة أخرى : فمقتضى .

(٦) في نسخة أخرى : لهم .

(٧) في نسخة أخرى : إكمال .

ويمكن التلويح إلى الجواب بأن نقول : إنما وقع الهدى والنور وكمال الإيمان في قلوب العباد بإقبال النور من الحجج عليهم السلام عليهم كاستنارة الجدار عند مقابلة الشمس ، فكما أن الشمس عند المغيب يرتفع نورها إلى جهة العلو عند انحطاطها فتحصل الظلمة في الجدار بمقتضى طبيعته وكثافته ، كذلك الحجج عليهم السلام إذا قرب رحيلهم إلى العالم العلوي حصل لهم ميل وتوجه وانصراف إلى جهة مقصدهم بمقتضى إجابة دعوة الله سبحانه ، وذلك الميل تخلية من الله تعالى لمن تخلف موته عن رفعهم إلى السماء وعن ميلهم إلى الرفع ، وذلك الميل حصل لهم على نحو ما حصل ليوسف عليه السلام حين تذكر نعيم الآخرة حتى زهد في ملك الدنيا ونعيمها فقال : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُوفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ ﴾^(١) فهذا مما كان في الأمم الماضية ، ويكون نظيره في هذه الأمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة^(٢) ، فلما تذكر يوسف عليه السلام نعيم الآخرة

(١) سورة يوسف ، الآية : ١٠١ .

(٢) قال النبي الأكرم صلوات الله عليه : (أنتم أشبه الأمم سيما بيني إسرائيل لتركبت طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى أنني لا أدري تعبدون المعجل أم لا) تفسير مجمع البيان : ٥ / ٨٦ ، وسعد السعود لابن طاوس : ٦٥ ، والصراط المستقيم : ٣ / ١٠٧ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٢٨ / ٨ ح ١٠ .

وطلبها حصل منه إعراض عن الملك قبل أن يفارق الدنيا ، فيكون مثله في^(١) الحجج عليهم السلام ، ويحصل لمن بقي ما سمعت من الهرج والمرج لاسوداد قلوبهم من مفارقة النور وحرمان الخير مع ظلمة إنياتهم وتخلف الحجة عنهم كتخلفه عن أنذره ، ولم يقبل منه فاعتزله ليقع به العذاب ، وأما ما يتوهم من مخالفة النظام حينئذ للحكمة فليس بمخالف ، لأن انصرافهم عليهم السلام عنهم انصراف بالآثار الشرعية التكليفية والهداية الاختبارية ، وليس ذلك مستلزماً للانصراف بالآثار الوجودية وإنما كانت مدة تحليل التركيب والفناء أربعين يوماً ، لأن مدة التركيب في التكوين أربعون يوماً وهي التي يسمونها مراتب الوجود ، وقد أشرنا في كثير من رسائلنا إلى ذلك بأن الإنسان مركب من عشر قبضات تسعة من الأفلاك التسعة والعاشرة من العناصر الأربعة وفي كل قبضة من العشر أربع دورات دورة عناصرها ودورة معادنها ودورة نباتها ودورة حيوانها ، وذلك في كل شيء بحسبه ، فهذه أربعون هي مراتب الوجود بعدد ميقات موسى عليه السلام ، فإذا رفع الله حججه محمداً وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين نفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق قال الله عز وجل : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٢) .

(١) في نسخة أخرى : من .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٦٨ .

في ذكر آخر من يموت في الدنيا

روى الطبرسي^(١) في مجمع البيان : (أي المستثنين جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت)^(٢) .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سأل جبرائيل عن هذه الآية : (من ذا الذي لم يشأ الله أن يصعقهم؟ فقال : هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش)^(٣) .

أقول : روي ظاهراً أن المستثنين هؤلاء الأربعة من نفخة الصعق ، بمعنى أنهم لا يموتون بالنفخة ، ثم يأمر الله ملك الموت فيقبض روح ميكائيل وإسرافيل ، وفي جبرائيل روايتان : في^(٤) رواية : (يأمر الله ملك الموت فيضم جبرائيل ويقبض روحه) ، وفي أخرى : (يقبض الله عزَّ وجلَّ روح جبرائيل) بغير واسطة ملك الموت .

(١) هو أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السبزواري الرضوي أو المشهدي .

ولد في أربع مئة وسبعين (٤٧٠ هـ) وتوفي شهيداً سنة (٥٦١ هـ) ودفن في المشهد الرضوي .

(٢) تفسير التبيان للشيخ الطوسي : ٩ / ٤٦ ، وتفسير مجمع البيان : ٨ / ٤١٦ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٥٠٣ ح ١١٨ .

(٣) تفسير الصافي : ٤ / ٣٢٩ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٥٠٣ ح ٦٩ ، ومنهاج البراعة : ٥ / ٣٧٤ .

(٤) في نسخة أخرى : ففي .

وتأتي كيفية موتهم بغير هذا في رواية زين العابدين عليه السلام ، ثم يأمر الجبار عزَّ وجلَّ ملك الموت فيموت ، ويمكث العالم معطلاً^(١) ما بين النفختين أربع مئة سنة في رواياتنا ، وروى الجمهور أربعين سنة ، وروي في الباطن أن الوجه الباقي في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾^(٢) هم محمد وأهل بيته الطاهرون صلى الله عليهم أجمعين وهم المستثنون .

وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام : (إن ميتنا إذا مات لم يمت وإن مقتولنا إذا قتل لم يقتل) ، والمراد أنهم عليهم السلام وإن كان يجري عليهم الموت والقتل على الحقيقة كما يجري على غيرهم ظاهراً إلا أنهم لما تخلقوا بأخلاق الله على كمال ما يمكن انخلعت حقائقهم على نواصيتهم فإذا مات أحدهم أو قتل لم تتغير حقيقته عما هي عليه من الإدراك والشعور والتصرف فيما شاؤوا ، بل يحصل ذلك في نواصيتهم أيضاً ، فإن النبي صلى الله عليه وآله لما مات وأخذ علي عليه السلام في تغسيله ، كان يتقلب لعلي ولا يحتاج إلى قلب غيره وعلي عليه السلام لما قتل أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام : (أن غسلني وكفني وضعني على سرير

(١) في نسخة أخرى : متعطلاً .

(٢) سورة الرحمن ، الآيتان : ٢٦ ، ٢٧ .

فإذا رأيتم مقدم السرير قد رفع فاحمل أنت وأخوك الحسين عليه السلام مؤخره ، فلما كان نصف الليل جاء رجل في صورة أعرابي وحمل مقدم السرير وحملا مؤخره) وكان الحامل لمقدم السرير روحه الشريفة ورأس الحسين عليه السلام لعن الله قاتله^(١) على رأس السنان وهو يقرأ القرآن ، وهذا شيء ظاهر فهم أحياء في حالة^(٢) موتهم يتصرفون في كل ما جعلهم الله أولياء^(٣) عليه في حال حياتهم ، فهم في الدنيا وفي البرزخ وبين النفختين على حال واحد ، ومعلوم أن محمداً وعلياً وسائر الأئمة عليه وعليهم السلام يحضرون الأموات عند الموت وعند سؤال القبر :

يَا حَارَ هَمْدَانِ مَنْ يَمُتْ يَرِنِي مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلَا
يَعْرِفُنِي طَرَفَهُ وَأَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ وَإِسْمِهِ وَمَا عَمِلَا^(٤)

وقال الله تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٥) حتى أنه روي ما معناه عنهم عليهم السلام : (أنه إذا أفنى الله جميع الخلق قال الله تعالى : يا أرض أين ساكنوك أين الجبارون أين المتكبرون أين من أكل رزقي وعبد غيري لمن

(١) في نسخة أخرى : كان .

(٢) في نسخة أخرى : حال .

(٣) في نسخة أخرى : جعلهم الأولياء .

(٤) أمالي الطوسي : ٦٢٧ ح ١٢٩٢ ، ومناقب آل أبي طالب : ٣ / ٣٤ .

(٥) سورة التوبة ، الآية : ١٠٥ .

الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول : الله الواحد القهار^(١) .

وروي عنهم عليهم السلام : (نحن المجيبون) ، وروي عنهم

(١) بحار الأنوار : ٦ / ٣٢٧ ح ٣ ، وتفسير القمي : ٢ / ٢٥٧ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٥٠٢ ، وتفسير جوامع الجامع للطبرسي : ٣ / ٢٣٩ ، وكتاب الزهد للكوفي : ٩٠ ح ٢٤٢ .

ولفظه في نور الثقلين : وروي عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ، ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الثانية وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الثالثة ، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الثانية والثالثة وأضعاف ذلك ، في كلّ سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك ، ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك . ثم أمات جبرئيل عليه السلام ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ، ثم أمات إسرافيل عليه السلام ، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم ، أمات ملك الموت ، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [غافر : ٦] فيرد الله على نفسه ﴿ لِلَّهِ الْوَالِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم : ٤٨] أين الجبارون؟ وأين المتكبرون؟ وأين الذين ادّعوا معي إلهاً آخر؟ أين المتكبرون ونخوتهم؟ ثم يبعث الخلق) ، قال عبيد بن زرارة : فقلت : إن هذا الأمر كله يطول بذلك؟ فقال : (أرايت ما كان هل علمت به؟) فقلت : لا ، قال : (فكذلك هذا) . تفسير نور الثقلين : ٤ / ٣٨٩ ح ٦٤ .

عليهم السلام : (نحن السائلون ونحن المجيبون)^(١) .

وأما^(٢) في الحديث الثاني من قول جبرائيل عليه السلام :
(هم الشهداء متقلدون أسياهم حول العرش) فالظاهر أن المراد
بهم محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم خاصة وهم الشهداء هنا
لا غير لأدلة لا يسع ذكرها هنا .

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن السجاد عليه السلام أنه سئل
عن النفختين كم بينهما؟ فقال : (ما شاء الله) .

قيل : فأخبرني يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف ينفخ
فيه ؟

فقال : (أما النفخة الأولى فإن الله عزَّ وجلَّ يأمر إسرافيل
فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين
رأس كل طرفين منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء فإذا رأت
الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا : قد أذن
الله^(٣) في موت أهل الأرض والسماء) .

قال : (فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل
الكعبة فإذا رآوه أهل الأرض قالوا قد أذن الله عزَّ وجلَّ^(٤) في

(١) لم نجده فيما توفر لدينا من مصادر .

(٢) في نسخة أخرى : أما ما .

(٣) في نسخة أخرى : (إسرافيل) .

(٤) في نسخة أخرى : (إسرافيل) .

موت أهل الأرض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل فيقول الله لإسرافيل : يا إسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ، ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾﴾ (١) ، يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته .

قال : (فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيباً لنفسه لله : الواحد القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي) .

قال : (فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان وتعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب) .

(١) سورة الطور ، الآيتان : ٩ ، ١٠ .

قال الراوي : فرأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً^(١) .

وفي غيره قيل^(٢) فما سبب بكائك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : (لشدة ذلك اليوم ، لأن الخلائق يخرجون من قبورهم فجأة عُرَايَا جرداً حفاة مردأً فيقفون عند قبورهم ثلاث مئة سنة من الدهشة)^(٣) .

وعن الصادق عليه السلام : (إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم)^(٤) .

وقال عليه السلام : (أتى جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه^(٥) بيده فأخرجه إلى البقيع فأنهى به إلى قبر فصوت يصاحبه فقال : قم بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول : الحمد لله

(١) تفسير القمي : ٢ / ٢٥٢-٢٥٣ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٦ / ٣٢٥ ح ٢ ،

وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٤ / ٥٠٢ ح ١٦ .

(٢) في نسخة أخرى : له .

(٣) لم نجده فيما توفر لدينا من مصادر .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٤٣ ح ٢٥٨ ، وروضة الواعظين : ٤٩٨ ، وكتاب الزهد

للكوفي : ٨٨ ح ٢٣٧ ، وتفسير القمي : ٢ / ٢٥٣ .

(٥) في نسخة أخرى : (فأخذ) .

والله أكبر فقال^(١) جبرائيل عد^(٢) بإذن الله ، ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال : قم بإذن الله فخرج رجل مسود الوجه وهو يقول : يا حسرتاه يا ثبوراه ، ثم قال له جبرائيل : عد إلى ما كنت فيه بإذن الله عزَّ وجلَّ فقال : يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول ، وهؤلاء يقولون ما ترى^(٣) .

أقول : المراد بالمطر الذي يقع على الأرض فتحیی به الموتى هو ماء ينزله الله عزَّ وجلَّ من بحر تحت العرش أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب من المسك يقال له صاد ، وهو الذي قاله جبرائيل لمحمد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج لما أراد أن يتوضأ ليصلي بالملائكة قال : (ادن من صاد)^(٤) فدنا

(١) في نسخة أخرى : (له) .

(٢) في نسخة أخرى : (إلى ما كنت فيه) .

(٣) تفسير القمي : ٢ / ٢٥٣ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٨ ح ٢٨ ، وتفسير البرهان للبحراني : ٤ / ٧٢٩ ح ٩٢٩٠ .

(٤) علل الشرائع : ٢ / ٣٣٥ باب ٣٢ ح ١ ، والكافي : ٣ / ٤٨٥ ح ٣ ، ووسائل الشيعة : ١ / ٣٩٠ ح ١٠٢٤ ، وحلية الأبرار : ١ / ٤٢٤ .

ولفظه في العلل : عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين وكيف إذا صارت سجدة لم تكن ركعتين ؟ فقال : (إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك إنه لما أسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى فتجلى له عن وجهه حتى رآه بعينه قال : يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث =

= أمره الله تبارك وتعالى فتوضأ فأسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً فأمره بافتتاح الصلاة ففعل فقال : يا محمد اقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ إلى آخرها ، ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ فقال : قل : ﴿ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ يُولَدٌ ﴾ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ فأمسك عنه القول فقال رسول الله : كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي ، فلما قال ذلك قال : اركع يا محمد لربك فركع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له وهو راکع : قل سبحان ربي العظيم وبحمده ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم قال : ارفع رأسك يا محمد ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له وهو راکع : اركع يا محمد لربك فخّر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً فقال : قل : سبحان ربي الأعلى وبحمده ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً فقال له : استو جالساً يا محمد ، ففعل فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله فخّر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبّح أيضاً ثلاثاً . فقال : انتصب قائماً ، ففعل فلم يرم ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له : اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الأولى ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربه تبارك وتعالى الثانية فخّر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبّح أيضاً ثم قال له : ارفع رأسك ثبتك الله واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت ومننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم تقبل شفاعة في أمته وارفع درجته ، ففعل فقال : سلّم يا محمد ، استقبل فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ربه تبارك وتعالى وتقّدر وجهه مطرقاً ، فقال : السلام عليك ، فأجاب =

فتوضأ^(١) ورائحة ذلك الماء كرائحة المني ، وهو الذي خمرت منه طينة الخلق في بدئهم ويخمرها منه في عودهم ﴿ ذَلِكْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾^(٢) .

جعل الله سبحانه عاقبتنا وإياكم^(٣) إلى رحمته ومغفرته ورضوانه إنه على كل شيء قدير^(٤) وهو لعباده [غفور رحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً ، وكتب مؤلفه العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر الأحسائي في الحادي والعشرين من شهر ربيع ، المولود سنة إحدى وثلاثين بعد المئتين والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف صلاة وسلام وتحية حامداً مصلياً مستغفراً .

= الجبار جلّ جلاله فقال : وعليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك على طاعتي وبعضتي إياك اتخذتك نبياً وحبيباً) .

ثم قال أبو الحسن عليه السلام : (وإنما كانت الصلاة التي أمر بها ركعتين وسجدين ، وهو صلى الله عليه وآله إنما سجد سجدين في كل ركعة عما أخبرتك من تذكرك لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عزّ وجلّ فرضاً) . قلت : جعلت فداك وما صاد الذي أمر أن يغسل منه ؟ فقال : (عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له ماء الحياة ، وهو ما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص : ١] إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي) .

(١) في نسخة أخرى : وتوضأ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٩٦ .

(٣) في نسخة أخرى : عاقبتكم .

(٤) زيادة من نسخة أخرى .

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث

- الفهرس الموضوعي

- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الرقم	الآية
		سورة البقرة
٥٤	٣٠	- ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾
١٦٢	١٢٤	- ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
١٢٩	١٢٨	- ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ﴾
١٣٠	١٣٦	- ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن قَبْلِهِ وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّذِي نُنزِلُ وَإِلَىٰ رَبِّنَا نَمُنَادُونَ﴾

- ﴿ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ آيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ١٤٨ ٧
- ﴿ آيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ١٤٨ ١٥
- ﴿ آيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ١٤٨ ١١١ ، ٤٠ ، ٢٥
- ﴿ وَقَنَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَهُ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ ﴾ ١٩٣ ١٧٢ ، ١٢٨ ، ١١
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ ٢٠٥ ، ٢٠٤ ١٦٩
- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ ٢١٠ ١٨٥
- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ ٢١٤ ٨٠
- ﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَرَزِقْنَ أَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا

- ١٦٥ ٢٢٨ إصْلَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾
- ١٦٥ ٢٢٩ ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ﴾
- ١٦٥ ٢٣٠ ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ﴾
- ١٦٣ ٢٣٥ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرْنَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ۗ﴾
- ٩٣ ٢٤٨ ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۗ﴾
- ١٥ ٢٤٩ ﴿كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ ۗ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ ۗ﴾
- ١٦٢ ٢٥٤ ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۗ﴾
- ١٦٤ ٢٨٢ ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ۗ﴾

سورة آل عمران

- ١٢٨ ١٩ ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ -
- ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ -
- ١٥٩ ٣٠ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّهُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ -
- ١٦١ ٣٣ ، ٣٤ ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ -
- ١٢٩ ٥٢ ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ -
- ١٣١ ٥٢ ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ -
- ١٦١ ٦٨ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ -
- ٢٣٨ ٨١ ﴿ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ -
- ٢٥٧ ٨١

- ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
 ١٢٩ ، ١١ ٨٣
- ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾
 ٢٤١ ٨٣
- ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ﴾
 ١٢٨ ٨٥
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾
 ١٥٦ ١٤٤
- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ- وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾
 ١٦٠ ١٦٩ - ١٧٠

سورة النساء

- ﴿فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾
 ١٦٨ ٤

- ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ ٤ ١٦٤
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ٢٤ ١٦٥
- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ٩٣ ٢١
- ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ ١٥٩ ٢٧٢ ، ٨٨

سورة المائدة

- ﴿إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ ٢٠ ٢٧٢
- ﴿يَنْبِئُ إِسْرَائِيلَ﴾ ٧٢ ١٣١

سورة الأنعام

		- ﴿بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
٢١	٢٨	
١٦١	٨٣	- ﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾
٢٩٨	٩٦	- ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
١٦١	١٢٤	- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾
١٨٦	١٥٨	- ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾
١٩٧	١٦٤	- ﴿وَلَا نُزِرُ وَإِرَّةٌ وَزَرٌ أُخْرَى﴾

سورة الأعراف

٢٥٣	١٤	- ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
		- ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
٢٠٦	٩٦	
		- ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
١٥٥	١٥٠	
١٣٠	١٥٦	- ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾
١٨٢	١٧٢	- ﴿بَنِي﴾

- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا
عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ نَقُلْتُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
- ١٢٦ ١٨٧

سورة الأنفال

- ﴿ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ
وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ﴾
- ٨٠ ٣٨
- ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا
تَرَوْنَ ﴾
- ٢٥٤ ٤٨

سورة التوبة

- ﴿ فَاحْذَرُوا فِي الدِّينِ ﴾
- ٢٢ ١١
- ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾
- ٩٦ ٣٣
- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾
- ١٧٠ ، ١٢٨ ٣٣
٢٧١ ، ٢٦٢ ، ٢٥٩
- ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾
- ٢٩١ ١٠٥

سورة يونس

- ٤٨ ٥٤ - ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
- ١٢٩ ٩٠

سورة هود

- ﴿ وَلَئِن أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَيْنَا أُمَّةٌ مَّعْدُودَةٌ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ آلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾
- ١٦ ٨
- ﴿ لَوْ أَن لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾
- ٧٤ ، ٣٦ ٨٠
- ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾
- ١٨٦ ١٠٧
- ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ

- ﴿ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْدُورٍ ﴾ ﴿١٠٨﴾
- ١٧٣ ١٠٨ ، ١٠٥
- ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ
رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُورٍ ﴾
- ١٨٧ ١٠٨

سورة يوسف

- ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ﴾
- ١٦١ ٧٦
- ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن
تَفْنِدُونِ ﴾
- ٥٥ ٩٤
- ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا
وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ ﴾
- ٢٨٧ ١٠١

سورة إبراهيم

- ﴿ وَأَجْتَبَيْتَنِي وَبَيَّتَنِي أَن تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾
- ١٦١ ٣٥
- ﴿ يَوْمَ نُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾
- ١٦١ ٤٨

سورة الحجر

- ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ ﴾
- ٢٤٢ ٢

- ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ

٢٥٣

٣٧ - ٣٨

الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾

سورة النحل

- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ

٢٤١

٣٨

اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

١٥٥

١٢٧

- ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿٣٩﴾

سورة الإسراء

- ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ

٢٢٩ ، ٢٢٢

٦

وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ غَنِيَّةٍ وَجَعَلْنَاكُمْ

أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٤٠﴾

٢٣١

٦

- ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴿٤١﴾

- ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ

٢٠٢ ، ١٩٨ ، ١٩٦

٣٣

سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ

مَنْصُورًا ﴿٤٢﴾

٨٩

٧٧

- ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ

رُسُلِنَا ﴿٤٣﴾

سورة مريم

- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾
٢٢٤ ٥٤
- ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾
٢٥٦ ٦٢ - ٦١
- ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾
٢٥٦ ٦٣

سورة الأنبياء

- ﴿فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ ﴿١٣﴾﴾
١٠ ١٣ - ١٢
- ﴿قَالُوا يَا بُولِتْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خِلْدِينَ ﴿١٥﴾﴾
١٠ ١٥ - ١٤
- ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنَ خَشِيئَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾
١٧١ ٢٨

- ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰٓى
إِبْرٰهِيْمَ﴾ ٦٩ ٢٠٤ ، ٥٦
- ﴿وَأَتَيْنٰهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ ٨٤ ٢٣٥
- ﴿هٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ
تُوعِدُونَ﴾ ١٠٣ ١٥٩

سورة الحج

- ﴿تَذٰهَلُ كُلُّ مُرْسِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
النَّاسَ سُكَّرِيًّا وَمَا هُمْ بِسُكَّرِيٍّ وَلٰكِنَّ
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيْدٌ﴾ ٢ ١٤٩
- ﴿مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرٰهِيْمُ هُوَ سَمَّكُمُ
الْمُسْلِمِيْنَ﴾ ٧٨ ١٢٩ ، ٧٨

سورة النور

- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا
الصَّٰلِحٰتِ لَنَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا
اَسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ
لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ
بَعْدِ خَوْفِهِمْ اٰمَنًا يَعْبُدُوْنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ
بِيْ شَيْئًا﴾ ٥٥ ٢٦٨ ، ٢٣٩

سورة الشعراء

- ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
٢٤٦ ٤

سورة النمل

- ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرِشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ﴾
١٢٩ ٣٨
- ﴿مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٢٩ ٤٤
- ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾
٦ ٦٢
- ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ﴾
٦ ٦٢
- ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً
مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا
بِعَابَتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾
٢٦٧ ٨٢

سورة القصص

- ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ آيَةً وَيَجْعَلَهُمْ
الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

		وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾
١٦٣ ، ١٤٩	٦ ، ٥	
١٤٨	٣٦	﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ ﴾ -
		﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكَاثُرِ
١٨٢	٤١	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصُرُونَ ﴾ -
٢٦٠	٦١	﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيهِ ﴾ -
		﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
٢٧٢ ، ٢٦٩	٨٥	لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ -

سورة العنكبوت

		﴿ آتَىٰ ٱلَّذِينَ هُمْ لَا يُفْقَهُونَ ﴿٢﴾ ﴾ -
٨٠	٢ ، ١	
		﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ
		وَلَيْسَتُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا
١٨٢	١٣	يَفْتَرُونَ ﴾ -

سورة السجدة

		﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ
١٦٠	٢١	ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ -

سورة الأحزاب

٨٠	٦٢	﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ -
----	----	---

﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ - ٦٣ ١٢٦

سورة سبأ

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ - ٢٨ ٢٧٠

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴾ - ٢٨ ٢٧٠

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا - ٥١ ٤٧

مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ - ٥١ ٤٧

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ - ٥١ ٤٧

وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا

ءَامَنَّا بِهِ ؕ وَإِنَّا لَهُمُ اللَّتَاوُسُ مِنْ مَّكَانٍ

بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ - ٥٢ ، ٥١ ٧

سورة ص

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ - ٨١ - ٧٩ ٢٨١

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ

الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ - ٨١ - ٧٩ ٢٨١

سورة الزمر

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي - ٦٨ ٢٨٨

السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

اللَّهُ ﴾ - ٦٨ ٢٨٨

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ - ٦٩ ١٩٢ ، ١٩٠

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَمُ
وَأَوْثَرْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ
نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾

١٧٠ ، ١٣٤

٧٤

سورة غافر

- ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَاكَ وَأَحْيَيْتَنَا أَتَيْنَاكَ
فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّنْ
سَبِيلٍ ﴾

٢٦٨

١١

- ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾

٢٥٧

٤٦ ، ٤٥

- ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ
الْعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾

٢٢٦

٥٢ ، ٥١

سورة الشورى

١١٩

٢

- ﴿ عَسَىٰ ﴾

- ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ
أَنَّهَا الْحَقُّ الْآلَاءُ إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي
السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾

١٢٦

١٨

سورة الذاريات

﴿ فَا وَحَدَّنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٣٦﴾ ٣٦ ١٣٠

سورة الطور

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ ١٠ ، ٩ ٢٩٤

﴿ الْحَقْنَا بِهِمُ دُرِّيَنَّهُمْ ﴾ ﴿٢١﴾ ٢١ ٢٧٩

سورة القمر

﴿ أَقْرَبْتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ ﴾ ﴿١﴾ ١ ١٢٦

سورة الرحمن

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ٢٧ ، ٢٦ ٢٩٠

﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴾ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ٤٨ - ٤٦ ٢٥٥

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانٍ ﴾ ﴿٦٢﴾ ٦٢ ٢٨٣

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانٍ ﴾ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ ٦٤ - ٦٢ ٢٥٥

سورة الواقعة

﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ ﴿٨٩﴾ ٨٩ ٩٣

سورة الحشر

٢٥٤ ١٦ - ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة الممتحنة

٢٢٩ ١٣ - ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ
الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾

سورة الصف

١٢٩ ١٤ - ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ
اللَّهِ ﴾

سورة الطلاق

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقْتُمُوهُنَّ
لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ
رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا
يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ تَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ
ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ
ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿١٦٤﴾

١٦٤ ٢ ، ١

سورة المدثر

- ٢٧١ ، ٢٧٠ ٢ ، ١ ﴿ يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرِ ﴿٢﴾ ﴾ -
- ٢٧٧ ١١ ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ -
- ٢٧٧ ١٢ ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ -
- ٢٧٧ ١٣ ﴿ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴾ -
- ٢٧٧ ١٥ ، ١٤ ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ
أَزِيدَ ﴿١٥﴾ ﴾ -
- ٢٧٧ ١٦ ﴿ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴾ -
- ٢٧٨ ١٧ ﴿ سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾ -
- ٢٧٨ ١٨ - ٢٣ ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾
ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ
وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾ -
- ٢٧٨ ٢٦ - ٢٩ ﴿ سَأُصَلِّهِ سَقَرًا ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُهُ ﴿٢٧﴾
لَا يُبْقِي وَلَا نَذْرًا ﴿٢٨﴾ لَوَاعِمٌ يَلْبَسُهُ ﴿٢٩﴾ ﴾ -
- ٢٧٨ ٣٠ ﴿ عَلَيَّهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ -
- ٢٧٨ ٣١ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ -

- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عَدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيزدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إيمانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾
- ٢٧٩ ٣١
- ﴿ إِنَّمَا لِاحِدَى الْكَبِيرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾
- ٢٧١ ، ٢٧٠ ٣٦ ، ٣٥
- ﴿ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾
- ٢٧٩ ٣٧
- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾
- ٢٧٩ ٣٨
- ﴿ وَكَأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّغْوِ ﴾
- ٢٨٠ ٤٦
- ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾
- ٢٨٠ ٤٩
- ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾
- ٢٨٠ ٥١ ، ٥٠
- ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴾
- ٢٨٠ ٥٢
- ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾
- ٢٨٠ ٥٣
- ﴿ كَلَّا إِنَّكُمْ تَذْكُرُونَ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغُفْرَةِ ﴿٥٦﴾ ﴾
- ٢٨٠ ٥٦ - ٥٤

سورة الإنسان

﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴾ ١٣ ٥٥

سورة النبأ

﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ ١٨ ٢٢٣

سورة النازعات

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ ﴾ ٧ ، ٦ ٢٢٦

سورة عبس

﴿ قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ ﴾ ١٧ ٢٤٣

﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَئِنَّا بِقِيضِ مَا أَمَرُوا ﴿٢٣﴾ ﴾ ٢٣ - ١٨ ٢٤٤

سورة التكوير

﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِيتَ ﴿٩﴾ ﴾ ٩ ، ٨ ١٥٩

سورة الفجر

﴿ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ ٧ ٩٠

سورة الليل

- ٢٧٤ ١ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ -
- ٢٧٤ ٥ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى ﴾ -
- ٢٧٤ ٧ ﴿ فَسَنِيَرُهُ لِّلْبُيُوتِ ﴾ -
- ٢٧٤ ٨ ﴿ وَأَمَّا مَنْ يَبْخُلْ وَأَسْتَفَى ﴾ -
- ٢٧٥ ٩ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ﴾ -
- ٢٧٥ ١٠ ﴿ فَسَنِيَرُهُ لِّلْعُيُوتِ ﴾ -
- ٢٧٥ ١٢ ﴿ إِنَّ عَيْنَنَا لِّلْهُدَى ﴾ -
- ٢٧٥ ١٣ ، ١٤ ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَى ﴿١٤﴾ ﴾ -
- ٢٧٥ ١٥ ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ -
- ٢٧٥ ١٧ ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ -

سورة الضحى

- ٢٧١ ٤ ﴿ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ -
- ٢٧١ ٥ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ -

سورة النصر

- ١٧٠ ١ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ -

فهرس الأحاديث

حرف الألف

- (ادن من صاد) ٢٩٦
- (آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ منعه) ٧٦
- (ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور ، والله لو لم يخرج لَضُرِبَتْ عُنُقُهُ ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها ، وهو رجل أجلى الجبين أفنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة ، أفلج الشنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) ٥٧
- (إذا أخرج الله سبحانه دابة الأرض وسمت المؤمن والكافر ثم يغلق باب التوبة فلا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) ٢٦٧
- (إذا أخرجت جيفاتكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما نهراً لئلا يشك أحد فيكما إذا

- نبتما ولو دفتما بين المسلمين لشك شك وارتاب مرتاب
وصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك
الدوحات بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن أحبكما ورضي
بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب ، ولكأني أنظر إليكما
والناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به) ٤٦
- (إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين
صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم) ٢٩٥
- (إذا أودن الإمام عليه السلام دعا الله عزَّ وجلَّ باسمه العبراني
فانتخب أصحابه الثلاث مئة والثلاثة عشر قزح كقزح الخريف
وهم أصحاب الأولوية منهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة
ومنهم من يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته
ونسبه) ١٥
- (إذا بلغ السفيناني أن القائم عليه السلام توجه إليه من ناحية
الكوفة فيتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج
فيقول : أخرجوا إلي ابن عمي فيخرج إليه السفيناني فيكلمه
القائم عليه السلام فيجيء السفيناني فيبايعه ثم ينصرف إلى
أصحابه فيقولون له : ما صنعت؟ فيقول : أسلمت وبايعت ،
فيقولون : قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً
فيستقبله فيقاتله يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم عليه
السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح
القائم عليه السلام وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم
حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة

- والحجرة : يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع
 السباع من لحومهم فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء الله (٣٢
- (إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول
 الله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَآءِ أَتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ
 وَحِكْمَةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ فيومئذ يدفع
 رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي بن أبي طالب فيكون
 أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه
 ويكون هو أميرهم فهذا تأويله) (٢٥٧
- (إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا
 السيف ما يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف ، وما
 يستعجلون بخروج القائم عليه السلام والله ما لباسه إلا الغليظ
 ولا طعامه إلا الشعير الجشب وما هو إلا السيف والموت تحت
 ظل السيف) (٩٩
- (إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه
 وآله وخاتم سليمان وحجر إبراهيم وعصا موسى ثم يأمر مناديه
 فينادي : ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً ،
 فيقول أصحابه : إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع
 والعطش ، فيسير ويسيرون معه ، فأول منزل ينزله يضرب
 الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون هم
 ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة) (٥٣
- (إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق وأهل الغرب أتدري لم
 ذاك ؟) (١٠٢

- (إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يأكل عظمه ثم يقول له أحي ياذن الله تعالى فيحيى ويطير ، وكذلك الظباء من الصحارى ويكون ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون إلى شمس و قمر ، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ولا شرّ ولا سم ولا فساد أصلاً ، لأن الدعوة سماوية ليست بأرضية ، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شيء من الفساد ولا تشوك الأرض ولا الشجر ، وتبقى الزروع قائمة كلما أخذ منها شيء نبت من وقته وعاد كحاله ، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه أي لون أحب و شاء ، ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب أو توارى خلف مدرة أو حجرة أو شجرة لأنطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول : يا مؤمن خلفي كافر فخذ فيؤخذ ويُقتل ، ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة ويوحى إليهم ويحبون ويجمعون الموتى بإذن الله تعالى قالوا : يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو بالحيرة)

١٩١

- (إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها هباء وسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات فلا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح الصين وقسطنطينية وجبال الديلم فيمكث على ذلك

- سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ، ثم يفعل
 ١١٦ (الله ما يشاء)
- (إذا قام القائم عليه السلام) ١٩٣
- (إذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام
 بفعال آبائها) ١٩٧
- (إذا قام القائم عليه السلام ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو
 بها) ٣٢
- (إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر
 الكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى الذين
 يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع
 وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجاجة
 الأنصاري ومالك الأشر) ٢٩
- (إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه) ٢٥
- (إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور
 الإمام) ١٩٢
- ﴿إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا﴾ فقال : الأنبياء :
 رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم وإسماعيل وذريته ،
 والملوك : الأئمة عليهم السلام) ٢٧٢
- (اسمه اسمي) ٩٥
- (إلا أن بعد ذلك الطامة الكبرى) ٢٣٦
- (البيعة لله عزَّ وجلَّ) ١٠٤

- (الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام) . ٢٢٣
- (الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت :
﴿ آيَنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾) ١٥
- (الراجفة الحسين بن عليّ عليهما السلام والرادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأول من ينفض التراب عن رأسه الحسين بن عليّ عليهما السلام في خمسة وسبعين ألفاً وهو قوله تعالى :
﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾) ٢٢٦
- (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) ٢٢٩
- (القرآن يخاصم المرجئ والقدرى والزنديق الذي لا يؤمن به) ٢١
- (القلب المجتمع) ٥٠
- (الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين والأوصياء والصادقين ، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين) ١٠٧
- (اللهم انتقم لي من أعدائي) ٨٦
- (اللهم انجز لي ما وعدتني) ٨٦
- (المبذح بطنه والمشرّب حمرة رحم الله فلاناً) ٦٣

- (الموعود علي بن أبي طالب وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعدته الجنة له ولأوليائه في الآخرة) ٢٦٠
- (المؤمن يتخير في قبره فإذا قام القائم عليه السلام فيقال له : قد قام صاحبك فإن أحببت أن تلحق به فالحق ، وإن أحببت أن تقيم في كرامة الله فأقم) ١٠٥
- (إلى أهله وهو مع قائمنا إذا خرج) ٥٥
- (إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين) ١٤٢
- (إن آخر من يخرج من النار يوم القيامة رجل يقال له جهينة فإذا دخل الجنة اجتمع عليه أهل الجنة يسألونه عن حال أهل النار ويقولون عند جهينة الخبر اليقين) ١٨
- (إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه فلم يضر معه حرّ ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام ، فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله عزّ وجلّ حكاية عنه : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ ، فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة) ٥٥
- (إن إبليس ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ فأبى الله ذلك عليه ف ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿ (٣٨) فإذا

- كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام) ٢٥٣
- (إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة لله وإنما هو صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذا؟) ٢٢٤
- (إن الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق) ٢٨٦
- (إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ عليهما السلام فأما يوم القيامة وإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار) ٢١٩
- (إن القائم إذا قام رد البيت الحرام إلى أساسه ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه ، ومسجد الكوفة إلى أساسه) ١٠٠
- (إن القائم عليه السلام ليملك ثلاث مئة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق الأرض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى دين إلا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى الله إليه فيعمل بأمر الله) ٤٣
- (إن القائم عليه السلام واسع القدر مترسل المنكبين عريض ما بينهما) ٧٠
- (إن القائم عليه السلام يلقي في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشباً منجورة ، وأن القائم عليه السلام

- يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله فيقاتلونه عليه) ١٠٢
- (إن القائم عليه السلام ليملك ثلاث مئة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق الأرض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى دين إلا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود عليه السلام يدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى الله إليه فيعمل بأمر الله) ٤٣ ، ١٢٠
- (إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إن المدثر هو كائن من عند الرجعة فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أحياة قبل القيامة ثم موت ؟ (فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها) ٢٦٩
- (إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه) ١٧٧
- (إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر) ٢١٧
- (إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة) ٢٢٢
- (إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن عليّ عليه السلام ويمكث في الأرض أربعين ألف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه) ٢٢١
- (إن حديثهم صعب مستصعب ثقيل مقنع أجرد ذكوان لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان) ٤٩

- (إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وأن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول كتاب الله ويحتج عليه به) ١٠١
- (إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته باليمن يتألف الناس والقائم عليه السلام يسير بالقتل ولا يستتبع أحداً ويل لمن ناواه) ٩٦
- (إن سعداً يكر فيقاتل علياً عليه السلام) ٢٦٠
- (إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر) ١٠٢
- (إن ضربة عليّ لعمر بن عبد ودّ تعدل أعمال الثقلين) ١٨٣
- (إن عمر الدنيا كله مئة ألف سنة لآل محمد صلى الله عليه وآله ثمانون ألف سنة ولغيرهم عشرون ألف سنة) ٢٦٦
- (إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً (سبعاً) أو (تسعاً)) ١١٢
- (إن قائمنا إذا قام ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية ، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه أي لون شاء) ١٩٠
- (إن قائمنا إذا قام مد الله عزّ وجلّ لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم عليه السلام بريد يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه) ١٠٥

- (إن قائمنا استقبل من جهال الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية) ١٠١
- (إنك تعلم أنني لست بكاهن) ٤٤
- (إنك لتجفل الناس إجمال الغنم) ١٩
- (إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل) ٧٨
- (إن لعلي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه عليهما السلام يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه لعنهم الله ثم يبعثهم الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبراً ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض ويكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرّاً في الأرض ثم أي والله وأضعاف ذلك ، ثم عقد بيده أضعافاً يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾) ٢٥٨
- (إن لعلي في الأرض كرة مع الحسين عليه السلام) ١٢٢
- (إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم) ٨١
- (إن للقائم عليه السلام غيبة قبل قيامه) ٧٨

- (إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار) ٣٨
- (إن من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة ، وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث شاء من المتمتع بها فإذا وضعه في الرحم وخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه) .. ١٦٩
- (إن ميتنا إذا مات لم يموت وإن مقتولنا إذا قتل لم يقتل) ... ٢٩٠
- ﴿ يَأْتِيهَا الْمَدْيَرُ ۝١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله : ﴿ إِنَّمَا لِإِخْوَى الْكَبِيرِ ۝٢٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۝٣٦﴾ في الرجعة ، وقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ قال : يظهره الله عز وجل) ٢٧١
- (إنه كان كله في السفط وتركات النبيين حتى عصا آدم ونوح عليهما السلام ، وتركة هود وصالح عليهما السلام ومجموع إبراهيم وصاع يوسف ومكيال شعيب وميزانه وعصا موسى وتابوته الذي بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، ودرع داود عليه السلام وخاتمه وخاتم سليمان ، وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط ، وعند ذلك يقول الحسن بن علي : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أسألك تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد وتسال الله أن ينبتها فيه ولا يرد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي

- عليه السلام ثم يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي عليه السلام الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظلل عسكر الحسيني ، فيقول الحسيني : الله أكبر يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله مد يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسيني وسائر عسكره إلا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم) ١٧٦
- (إنهما من جهينة قال فلذلك جاء القول وعند جهينة) ١٧
- (إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها ولبيلغن مربوط الفرس منها ألفي درهم إي والله ، وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبيع بشبر من ذهب ، والسبيع خطة من خطط همدان وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاوزن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن بها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة) ١٤١
- (إي والله يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن - وفي رواية أخرى : ومثلها من الجن ، بهم ينصره الله ويفتح على يديه) ١٣٩
- (إي والله يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله) ١٣٩
- (أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟) ٥٤

- (أتى جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه بيده فأخرجه إلى البقيع فأنتهى به إلى قبر فصوت يصاحبه فقال : قم بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول : الحمد لله والله أكبر فقال جبرائيل عد بإذن الله ، ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال : قم بإذن الله فخرج رجل مسود الوجه وهو يقول : يا حسرتاه يا ثبوراه ، ثم قال له جبرائيل : عد إلى ما كنت فيه بإذن الله عزَّ وجلَّ فقال : يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول ، وهؤلاء يقولون ما ترى) ٢٩٥
- (أحسنت يا مفضل ، فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن الله يرد إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي عليه السلام ، ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا) ... ١٦٢
- (أرأيتك إن أحللتك أنا فهل لك تحليل من قد مضى : رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته ؟) ٤٨
- (أعقلت المذهب ؟) ٤٢
- (أكتتم تتكلمون ؟) ٦٨
- (ألا نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة ، وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، وأن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدة ، فإن شغلت واحدة من الثلاث فلا تحل وإن خلت فتقول لها : متعيني نفسك على كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو

شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر ، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شق تمرّة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو عرض ترضى به ، فإن وهبت له حلّ كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن : ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ ، ثم تقول لها : على ألا ترثيني ولا أرثك وعلى أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فإذا قالت : نعم ، أعدت القول ثانية وعقدت النكاح

- فإن أحببت وأحبت هي الاستزادة في الأجل زدتما) ١٦٧
- (أأست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وإمامكم ؟) ١٨١
- (أأست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وإمامكم والأئمة من ولده أئمتكم ؟ فقالوا : بلى) ٢٤٩
- (أما النفخة الأولى فإن الله عز وجل يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرفين منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء فإذا رأّت الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض والسماء) ٢٩٣
- (أما أنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله) ١٠٦
- (أما لو قام القائم لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدنها الحد وينتقم لأمه فاطمة عليها السلام منها) ٤٩
- (أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ) ١٠١

- (أنا الذي أقتل مرتين وأحیی مرتین ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة) ١٢٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٤
- (أنا دابة الأرض) ٢٣٦
- (أنا سيد الشيب وفي سنّة من أيوب) ٢٣٥
- (أنا سيد الشيب وفي سنّة من أيوب ليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيوب) ٢٣٢
- (أنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب الكرات ودولة الدول) ٢٣٥
- (أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وأن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قوي في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام ، ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله في سره ما شاء ثم يظهره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) ٧٣
- (أن الساعة إنما تقوم على شرار خلق الله) ٢٦٤
- (أنتم أشدّ تقليداً أم المرجئة) ٢٠
- (أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلهم) ٢٧٣
- (أن غسلني وكفني وضعني على سريري فإذا رأيتم مقدم السرير قد رفع فاحمل أنت وأخوك الحسين عليه السلام مؤخره ، فلما

- كان نصف الليل جاء رجل في صورة أعرابي وحمل مقدم السيرير
 وحملاً مؤخره) ٢٩٠
- (أن مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة) ١٢٣
- (أن من أسماء الحجة عليه السلام : منصوراً) ٢٠٢
- (أنه إذا أفنى الله جميع الخلق قال الله تعالى : يا أرض أين ساكنوك أين الجبارون أين المتكبرون أين من أكل رزقي وعبد غيري لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول :
 الله الواحد القهار) ٢٩١
- (أنه عجل الله فرجه ليكون الرجل قاعداً في بيته لا يعلم أحد من الناس أن له ذنباً فيرسل إليه ويقتله) ٩٩
- (أن أول من ينفض التراب عن رأسه هو السفاح وهو الحسين عليه السلام) ٢٠٣
- (أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علي فكان نوري محيظاً بالعظمة ونور علي محيظاً بالقدرة) ٢٦٥
- (أول ما يتدئ المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الشومة والخردلة فضلاً عن القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه) ١٧٣
- (أول ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منه التوراة

- من غار فيه عصا موسى وخاتم سليمان قال : وأسعد الناس به
 ٣٨ (أهل الكوفة)
- (أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ
 عليهما السلام وأن الرجعة ليست بعامّة وهي خاصّة لا يرجع إلا
 ٢١٨ من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً)
- (أي المستثنين جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت)
 ٢٨٩
- (أي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة ،
 فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها
 وغيرهم من جيش السفيناني فيقول لأصحابه استطردوا لهم ثم
 يقول كروا عليهم) ٩

حرف الباء

- (بأبي ابن خيرة الإمام) أهي فاطمة ؟ ٦٣
- (بعد موت القائم عليه السلام) ١٢١ ، ٢١١
- (بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام
 تكلموا به فقالوا : يرى محمد صلى الله عليه وآله أن لو قد مضى
 أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده ، فأعلم رسول الله صلى
 الله عليه وآله ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال :
 كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة
 ٢٥١ من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف ؟)
- (بلى والله إنه يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين

وسبعة أشهر أولها وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان في سنة سبع وخمسين ومئتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومئتين وهو يوم وفاة أبيه من شهره من سنته يرى بالمدينة التي تبنى بشاطئ دجلة بينها المتكبر الجبار المسمى بأبي جعفر الضال الملقب بالمتوكل ، وهو المتأكل لعنه الله ، وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من يرى ، فيراه المؤمن المحق ولا يراه المشكك والمنكر المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ، ويظهر في القصر بصارتا بجانب المدينة بحرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله يلقاه بالقصر من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في الحرم في آخر يوم من سنة ست وستين من سنة سبعين ومئتين ولا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين)

١٣٢

- (بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني)

٢٧

حرف التاء

- (تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته ووكلائه ويقعد على بابه محمد بن النضير النميري في يوم غيبته بصارتا ثم يظهر بمكة ، والله يا مفضل لكأني أنظر إليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة ، وفي يده هراوته يسوق بين يديه أعنزاً عجافاً حتى يقبل بها نحو البيت وليس من أحد يعرفه ويظهر وهو شاب)

١٣٣

- (تروي ما يروي الناس أن علياً عليه السلام قال في سلمان :
 أدرك علم الأول وعلم الآخر ؟) ٢٨
- (تسع عشرة سنة) ٢٠١
- (تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته) . . . ١٢١ ، ٢٠٠ ، ٢١١
- (تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليها فتقول :
 اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني
 وجرعني ثكل أولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة
 العرش وسكان الهوا ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى
 صائحين صارخين إلى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا
 ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من
 قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال عز وجل :
 ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ
 يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾
- (تكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض الشعاب) ٥

حرف الثاء

- (ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل
 عدو لله ورسوله ولأهل بيته ، وذلك تأويل هذه الآية :
 ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيسُوا
 مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ فإذا اشتد القتل
 قلمت مات أو هلك أو أي واد سلك ، وذلك تأويل هذه

- الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ (.....)
- ٢٢٩ (ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم عليه السلام أهلها ويحاربونه أهل مكة وأهل المدينة وأهل الشام وبنو أمية وأهل البصرة وأهل دست ميسان والأكراد والأعراب وضبة وغنى وباهلة وأزد البصرة وأهل الري)
- ١٠٢ (ثم إنكم لا تزدادون لي ولولدي إلا عداوة)
- ٤٨ (ثم كرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله)
- ١٢٣ (ثم يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ، ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء ، فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ، ثم يظهر الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وينصب له القبة بالنجف ويقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة ، لكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر ، فعندها تبلى السرائر و﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (.....)
- ١٤٨ (ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذوبه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه أنه ساحر

- وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتصر منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهدي مع إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ﴿٥﴾ وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (.. ١٤٩
- (ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح) ٢٠١
- (ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح غضباً للمنتصر فيقتل كل عدو لنا ويملك الأرض كلها ويصلح الله له أمره ويعيش ثلاث مئة سنة ويزداد تسعاً) ٢١١
- (ثم يعقد بها القائم ثلاث رايات لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين ولواء إلى جبال الديلم ففتح له) ٣٣
- (ثم يعود المهدي إلى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره في بني إسرائيل على أيوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها) ١٧٢
- (ثم يقوم جدي علي بن الحسين عليهما السلام وأبي الباقر عليه السلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله

ما فعل المنصور بي ، ثم يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرشيد ، ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثم يقوم محمد بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل ، ثم يقوم الحسن بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتز ، ثم يقوم المهدي سمي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله مضرجاً بدم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا جداه وصدقتني ودلت عليّ ونسبتني وسميتني وكنيتني وجحدتني الأمة وتمردت وقالت : ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان ، وأنى يكون وقد مات ولم يعقب ، ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسباً ، وقد أذن الله تعالى بإذنه يا جداه ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾ ، ويقول : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وحق قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ، وبقراً : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ ١٦٩

حرف الحاء

- (حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا) ١٢٥ ، ١٧٧
- (حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه فيقول كم أنتم ها هنا ؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً ، فيقول كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون والله لو يأوي بنا الجبال لأويناها معه ، ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخباركم عشرة فيشيرون إليه فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم ويعددهم إلى الليلة التي تليها) ٥
- (حتى يباع الذراع فيما بينهما بدينارين وليبين بالبحيرة مسجد له خمس مئة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام ، لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثني عشر إماماً عدلاً) ... ١٠٧
- (حتى ينزل الشقرة) ١٩
- (حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ أي مشهوداً والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود ، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت

النسل ويصح النسب ويستحق الميراث ، وقوله : ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ ، وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين ، وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأموال : ﴿ وَأَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِّنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ ، وبين الطلاق عزَّ ذكره فقال : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (١) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ، وقوله : ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ ، هو نكرة يقع بين الزوج وزوجته فيطلق التولية الأولى بشهادة ذوي عدل وحد وقت التولية هو آخر القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة ، وإلى التولية الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً أو زوال ما كرهاه وهو قوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ، هذا بقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تولية إلى تولية إن أرادوا إصلاحاً ،

وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ، ثم بين تبارك وتعالى فقال : ﴿ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ ، وفي الثالثة فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ ، ثم يكون كسائر الخطاب لها ، والمتعة التي أحلها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِحْلَافَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ . والفرق بين الزوجة والمتعة أن للزوجة صداقاً وللمتعة أجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحج وغيره في أيام أبي بكر وأربع سنين في أيام عمر حتى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل على يده وخرج حتى أتى المسجد ورقى المنبر قال : ناد في الناس أن الصلاة جامعة وكان غير وقت صلاة فعلم الناس أنه لأمر يريد عمر قال : فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم من يحب أن المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعدة ، فقال بعض القوم : ما نحب هذا ، فقال : أستم تعلمون أن أختي عفراء بنت خيثمة أُمِّي أَبِي الْخَطَّابِ غَيْرِ

متبعله؟ قالوا : بلى قال : فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أتني لك هذا؟ فقالت : تمتعت فأعلموا سائر الناس أن هذه المتعة كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأيت تحريمها فمن أبى ضرب جنباه مئة سوط ، فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أو كتاب بعد كتاب الله ، لا نقبل خلافاً على الله وعلى رسوله وكتابه ، بل سلّموا ورضوا)

١٦٤

- (حين يقول على عليه السلام : أنا أولى الناس بهذه الآية : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ كَذِبِينَ ﴾)

٢٤١

حرف الخاء

- (خروج دابة الأرض عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً)

٢٣٧

حرف الدال

- (دار ملكة الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين)

١٤١

- (دمان في الإسلام حلال من الله عز وجل لا يقضي فيهما أحد

بحكم الله حتى يبعث الله عزَّ وجلَّ القائم من أهل البيت فيحكم
فيهما بحكم الله لا يريد على ذلك بينة الزاني المحصن يرحمه
ومانع الزكاة يضرب عنقه) ٣٥

حرف الذال

- (ذلك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله إلى قومه
فكذبوه وقتلونه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله له عليهم فوجه
إليهم سطاطائل ملك العذاب فقال له : يا إسماعيل أنا
سطاطائل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك
بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك
يا سطاطائل فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال : يا
رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه
 وآله بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمته
 بالحسين بن عليّ عليهما السلام من بعد نبينا وأنتك وعدت
الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به
فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل
ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين ابن علي فوعد الله إسماعيل بن
حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن عليّ عليهما السلام) .. ٢٢٤
- (ذلك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض
ما بين المنكبين برأسه حزاز وبوجهه أثر رحم الله موسى) .. ٦٤
- (ذلك بارز عند زوال الشمس) ٢٤٦
- (ذلك قائم آل محمد عليه وعليهم السلام يخرج فيقتل بدم

- الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً ،
 وقوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ أي لم يكن ليصنع شيئاً فيكون
 مسرفاً) ١٩٦
- (ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد
 شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع
 بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كآلف سنة مما تعدون) ١١٦

حرف الراء

- (رب الأرض يعني إمام الأرض) ١٩٢
- (رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثم
 أحياه الله ثم بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الآخر
 فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين لأنه ضربت قرناه) ٢٣٢
- (رحم الله عمي الحسن لقد غمد أربعين ألف سيف حين أصيب
 أمير المؤمنين وأسلمها إلى معاوية ومحمد بن عليّ سبعين ألف
 سيف قاتله لو خطر عليهم خطراً ما خرجوا منها حتى يموتوا
 جميعاً ، وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في
 سبعين رجلاً من أحق بدمه منا نحن والله أصحاب الأمر وفينا
 القائم ومنا السفاح والمنصور ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ
 مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا ﴾ نحن أولياء الحسين بن عليّ
 عليهما السلام وعليّ دينه) ١٩٩

حرف السين

- (سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال :

- أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال : لا فإن حبيبي عهد إلي ألا
أحدث باسمه حتى يبعثه قال : فأخبرني عن صفته؟ قال : هو
شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه
ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام) . ٦٢
- (سبحان الله يا مفضل وهل يعزب عليه أن يظهر كيف شاء إذا
جاء الأمر من الله باسمه؟) ١٣٣
- (سبع سنين تطول الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه
مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سبعين سنة من سنينكم هذه) ١٢٣

حرف الصاد

- (صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام
يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كمن أتاه ،
ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان
الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم بالقائم عليه
السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم) ١٩٧
- (صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت
هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟) ١٦٢

حرف العين

- (﴿عَسَقَ﴾ عدد سني القائم عليه السلام ، وقاف جبل محيط
بالدنيا من زمرد أخضر فخرصة السماء من ذلك الجبل ، وعلم
عليّ عليه السلام كله في ﴿عَسَقَ﴾) ١١٩

- (عشرة آلاف جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لحقها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل عليه السلام يوم بدر) ١١٠
- (عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكأني أنظر إليكما وقد أخرجتما من قبري كما غضين طرين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما ، ثم يؤتى بالنار التي أضمرت لإبراهيم عليه السلام ويجيء بجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ، ثم يؤمر بالنار وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم حتى تحرقوا بها ويرسل عليكما ريحاً صراً فتسفنكم في اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما جميعاً إلى النار وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يعني من تحت أقدامكم) ٤٦
- (علي آخر من أقبض روحه من الأئمة عليهم السلام) ٢٥١
- (علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة عليهم السلام) ٢٥٠
- (علي يدي تقوم الساعة) ٢٤٣

حرف الفاء

- ٦٣ (فاطمة عليها السلام) -
- (فالتقوى في هذا الموضع هو النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة) -
- ٢٨٠ (أمير المؤمنين عليه السلام)
- (فإن كانت تفعل فعلها ما تولت من الإخبار عن نفسها ولا) -
- ١٦٨ (جناح عليك)
- ٤٤ (فتى من ولدي من عصاة قد أخذ الله ميثاقها) -
- (فظهر عيسى عليه السلام في ولادته معلناً لدلائله مظهراً لشخصه) -
- شاهراً لبراهينه عن مخفي لنفسه ، لأن زمانه كان زمان إمكان
- ظهور كذلك ثم كان له من بعده أوصياء حججاً مستعلنين
- ومستخفين إلى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله عزَّ
- وجلَّ له في الكتاب ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم
- قال عزَّ وجلَّ : ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ ، فكان
- مما قيل له ولزم من سنة على إيجاب سنن تقدمه من الرسل إقامة
- الأوصياء له كإقامة من تقدمه لأوصيائهم فأقام رسول الله صلى الله
- عليه وآله أوصيائه كذلك وأخبر بكون المهدي عليه السلام خاتم
- الأئمة عليهم السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت
- ظلماً وجوراً ، فنقلت الأمة بأجمعها عنه عليه السلام وأن عيسى
- عليه السلام ينزل في وقت ظهوره ويصلي خلفه) ٨٩
- (فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري) -
- يسمع أقطار السماوات والأرضين لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه

- مجيب فعند ذلك يقول الجبار عزَّ وجلَّ مجيباً لنفسه الله : الواحد القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي) ٢٩٤
- (فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد) . ١٧
- (فما رددت عليه ؟) ٦٩
- (فما كان يقول ؟) ٦٨
- (فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة ومن لم يبتل بالمسير فُقدَ عن فراشه) ٦
- (فنزل جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك على بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال جبرائيل عليه السلام : واحدة لك واثنتان لعلي بن أبي طالب عليهما السلام وموعدكم السلام) ٢٥١
- (فهل تدري ما عنى ؟) ٢٨
- (فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله) ١١٢
- (فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً) ١٧
- (في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء ، فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما ينزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت

ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكناً يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله ، والله يا مفضل ليصيرن أهلها حتى يقال إنها هي الدنيا وأن دورها وقصورها هي الجنة وأن بناتها حور العين وأن ولدانها هم الولدان ، وليظنن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرونها فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور وشرب الخمر والفجور وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه ، ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول : ها هنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسيني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيئوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى أكثر الأرض فيجعلها له معقلاً فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتى ننظر ما هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي عليه السلام وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو ، فيخرج الحسيني في أمر عظيم بين يديه أربعون ألف رجل في أعناقهم المصاحف حتى نزل بالقرب من المهدي عليه السلام ثم يقول لأصحابه : إنا نحن

أهل بيت على هدى ثم يخرج من معسكره ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول : إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخاتمه وبردته ، ودرعه الفاضل وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع وناقته الغضباء ، وبغلتة الدلدل ، وحماره اليعفور ونجييه البراق ، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ثم يخرج الهراوة فيغرزاها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبائعوه فيقول الحسيني : الله أكبر مدّ يدك حتى نباعك فيمد يده فيبائعته ويبائعته سائر العسكر التي مع الحسيني إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون : ﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ ﴾ عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها)

١٤٦

- (فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان وتعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب)

٢٩٤

- (فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فإذا رآوه أهل الأرض قالوا قد أذن الله عزّ وجلّ في موت أهل

الأرض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى ذوروح إلا صعق ومات إلا إسرائيل فيقول الله لإسرائيل : يا إسرائيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ، ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ ، يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته)

٢٩٣

حرف القاف

- (قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وأنتك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا : ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلْمًا عَلَيَّ إِزْهِيْرًا ﴾ يكون الحر برداً وسلاماً عليك وعليهم ، فابشروا فوالله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا. قال : ثم امكث ما شاء الله ثم أكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم لينزل عليّ وفد من السماء من عند الله ولم ينزلوا إلى الأرض قط ، ولينزلن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ،

ولينزلن محمد وعلّي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن ، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدوّ الله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقتة حتى أقع إلى الهند فأفتحها ، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث مبعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم ، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب ، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ، ولأخيرتهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله بلاءه بنا أهل البيت ، ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا

لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ثم إن الله ليهب شيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون)

٢٠٤

- (قال الله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴿١٠٨﴾) والمجدوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم أبداً وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو ، ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه. والحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً)

١٧٣

- (قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلقت من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عز وجل :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ ، يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وينصرونه جميعاً ، وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله وبالنصرة بعضاً لبعض فقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنى أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه ، وسوف ينصروننى ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها ، وليبعثهم الله أحياءً من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً ، فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله ، قد تخللوا سلك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجابرتهم وأتباعهم من جابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ ، أي يعبدوننى آمنين لا يخافون أحداً في عبادي ليس عندهم تقية ، وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة ، وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمت والدولات

العجيبات ، وأنا قرن من حديد وأنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سرّه وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه ، وأنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع ، وأنا أسماء الله الحسنی وأمثاله العليا وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار وإليّ تزويج أهل الجنة وإليّ عذاب أهل النار وإليّ إياب الخلق جميعاً ، وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء وإليّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب الهنات وأنا المؤذن في الأعراف ، وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على أهل السماوات والأرضين وما بينهما ، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وأنا الشاهد يوم الدين ، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب واستحفظت آيات النبيين المستحقين المستحفظين ، وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر ، وأنا قرن الحديد ، وأنا فاروق الأمة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الذي أودعنيه وبسره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره النبي صلى الله عليه وآله إليّ ، وأنا الذي أنحطني ربي اسمه

وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه ، يا معشر الناس اسألوني قبل أن
تفقدوني ، اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم ، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين متبعين أمره)
٢٣٧

- (قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : يخرج رجل من
ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض
الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون
جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان
اسم يخفى واسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن
فمحمد ، فإذا هزّ رايته أضاء ما بين المشرق والمغرب ووضع
يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر
الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت
عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون
بقيام القائم عليه السلام)
٥٨

- (قال أمير المؤمنين عليه السلام : في قوله عزّ وجلّ : ﴿ رَبِّمَا
يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ، قال : هو أنا إذا خرجت
أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني أمية فعندها
﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾)
٢٤٢

- (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي عزّ وجلّ
فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى وكلمني بما كلم به وكان
مما كلمني به أن قال : يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك

القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي ما في السماوات والأرض وأنا العزيز الحكيم يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا ، [فأنا] الأول فلا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقني ، وأنا الباطن فلا شيء دوني ، وأنا الله لا إله إلا أنا ، [وأنا] بكل شيء عليم ، يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة ، يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة وهو الدابة الذي تكلمهم ، يا محمد عليّ أظهره على جميع ما أوحى إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمد عليّ أبطنه الذي أسررته إليك فليس ما بيني وبينك سرّ دونه ، يا محمد علي علي ما خلفت من حلال أو حرام علي عليم به) ٢٤٧

- (قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم عليه السلام إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقرُّ بعير فلا ينزل منزلاً إلا أنبعت عين منه فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآنًا روي ، فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة) ٥٣

- (﴿ قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ ﴾ يعني بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال : ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتُمْ ﴾ ؟ يقول : من طينة الأنبياء فقدره للخير ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُرُ ﴾ يعني سبيل الهدى ﴿ ثُمَّ أَمَانَتُهُ ﴾ ميثمة الأنبياء ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ ﴾ قال : يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره) . ٢٤٤

- (قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المدبح البطن ثم الحزاز
برأسه ابن الأوراع رحم الله فلاناً) ٦٥
- (قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأناي للطالب بالدم
يفعل الله ما يشاء) ٦٥
- (قُمْ فَأَنْذِرْ) يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في
الرجعة ينذر فيها) ٢٧١
- (قوله : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ إذ
كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين
فلم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع ، فلما
خرج الودائع ظهر على من ظهر ، وكذلك قائمنا أهل البيت لن
يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت يظهر على
من ظهر فقتله) ٧٦

حرف الكاف

- (كان النبي صلى الله عليه وآله ألقى العرنين) ٥٨
- (كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يزال الناس ينقصون
حتى لا يقال الله فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فبعث
الله قوماً من أطرافها يجيئون قزعاً كقزع الخريف والله إني
لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم ، وهم قوم
يحملهم الله كيف يشاء من القبيلة الرجل والرجلان حتى بلغ
تسعة فيتوافون من الآفاق ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل
بدر وهو قول الله : ﴿ آتِنَا مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ

- عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك) ٢٤
- (كانت عصا موسى عليه السلام قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجه لتقاء مدين وهي تابوت آدم عليه السلام في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام) ٥٦
- (كانت عصا موسى لآدم عليهما السلام فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وعهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنها لتتطق إذا استنطقت أعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع بها موسى عليه السلام ، وإنها لتروغ وتلقف ما يأفكون وتصنع ما يؤمر به إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها) ٥٢
- (كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتقض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك كلهم ينتظر القائم عليه السلام ، وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار ، وكانوا مع عيسى حين رفع وأربعة آلاف مسومين ومردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر وأربعة آلاف الذين هبطوا يريدون القتال مع

- الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستثمار وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يكون عند قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى يوم القيامة وما بين قبره إلى السماء مختلف الملائكة) ٣٧
- (كآني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق ما بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أحد في بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم) ١٠٥
- (كآني أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أصحاب بدر ، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه ، حتى يستخرج من قبانه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيجفلون عنه إجمال الغنم فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام ، فيجولون الأرض فلا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه ، فوالله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به) ٢٦
- (كآني بدينكم هذا لا يزال مولياً يحرص بذنبه لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت يعطيكم الله في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله عزّ وجلّ وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله) ١٠٦
- (كآني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من يا قوتة

- حمراء مكللة بالجواهر ، وكأني بالحسين عليه السلام جالساً على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء ، وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عزَّ وجلَّ لهم : أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة) ٢٢٦
- (كل ما كان في الأمم الماضية يكون في هذه الأمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) . ٢٣٣
- (كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله) ٥٥

حرف اللام

- (لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَقْوَابًا ﴾ قوم بعد قوم) ٢٢٣
- (لا تراه عين حتى تراه كل عين) ١٧٧ ، ٨٤.
- (لا تراه عين في وقت ظهوره حتى تراه كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه) ١٣١
- (لا قرَّت عين لا تبكي عند هذا الذكر) ١٥٩
- (لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم) ٧٩ ، ٧٨.
- (لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث الله القائم عليه السلام نقمة) ٤٩

- (لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة) ١٩٥
- (لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم بن شيث بن آدم وهو هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء ، وأنه أمرهم يصلون للشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعل لصلواتهم وقتاً وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث) ... ١٣٠
- (لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع ، وقالوا : كل ما جاء به هؤلاء فهو باطل فجددوا توحيد الله ونبوة الأنبياء ورسالة الرسل ووصية الأوصياء وأنهم لا شريعة لهم ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم) ١٣١
- (لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره) ١٩٥
- (لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ ﴾ يقولون متى ولد ومن رأى وأين يكون ومتى يظهر ، وكل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه ودخولاً في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا وأن للكافرين لشراً مآب) ١٢٥
- (لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بالثوية فيلتقيان وبينيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب) ٢٧٢
- (لا ، ولكن يقتله جيش بني سفيان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء جاء فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج) ٨٢

- (لآيات في كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾) ٧٥
- (لا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها , وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ثم يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً فيقول له كلب وهم أخواله : ما هذا ما صنعت ، والله ما نبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون [له] استقبله ثم يقول له القائم عليه السلام : خذ حذرك فإني أدبت إليك وأنا مقاتلك , فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفيناني أسيراً ، فينطلق به فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا بقية بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم ، قالوا أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون والله لا نفعل فتقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم , ثم يرجعون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ ﴿١٣﴾ ، قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ﴿ قَالُوا يَتَوَلَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ لا يبقى منهم مخبر . ثم يرجع إلى الكوفة فيبيعت الثلاث مئة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا يبقى أرض إلا يؤدي فيها بشهادة إلا إله إلا

- الله وحده لا شريك وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله : ﴿ وَكَرَّهَا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ . ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل : ﴿ وَقَنِيْلُوْهُمْ حَتَّى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ وَيَكُوْنَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ٩
- (لا يخرج القائم عليه السلام من مكة حتى يكون مثل الحلقة) ١١٠
- (لتبليبن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم) ٨٠
- (لترجعن نفوس ذهبت وليقتص يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغىظ بغىظه ومن قتل اقتص بقتله وترد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم ثم يعمرن بعدهم ثلاثين شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم وشفوا أنفسهم ويصير عدوهم إلى أشد النار عذاباً ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم) ٢١٩
- (لتصلن هذه بهذه) ١٠٧
- (لشدة ذلك اليوم ، لأن الخلائق يخرجون من قبورهم فجأة عراياً جرداً حفاة مرداً فيقفون عند قبورهم ثلاث مئة سنة من الدهشة) ٢٩٥
- (لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلا شقي أو شقية لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنى) ١٦٨
- (لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وما جاء تأويله) ٢٥٧

- ٤٩ - (لقذفها على أم إبراهيم)
- (لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحرب يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما يتعاونى الذئب ، أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة ، فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض ويجعلها له معقلاً ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون له : يا بن رسول الله ومن هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسنى : اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله أنه المهدي عليه السلام وأنه ليعرفه وأنه لم يرد بذلك الأمر إلا الله ، فيخرج الحسنى وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد ؟ فيخرج بعض أصحاب الحسنى إلى عسكر المهدي عليه السلام فيقول : أيها العسكر الجائل من أنتم حياكم ومن صاحبكم هذا وماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهدي عليه السلام : هذا مهدي آل محمد عليه وعليهم السلام ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة ، ثم يقول الحسنى : خلوا بينى وبين هذا فيخرج إليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسنى : إن كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه

- وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب ، وفرسه وناقته
الغضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ، ونجييه البراق ، وتاجه
والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا
تبديل فيحضر له السفط الذي فيه ما طلبه) ١٧٥
- (لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مئة وبضعة
عشر رجلاً ، كأن قلوبهم زبر الحديد جبرائيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمدته الله
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، حتى إذا صعد النجف قال
لأصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون
إلى الله حتى إذا أصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة
خندق مخندق) ٩
- (للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه) ١٠٢
- (للقائم غيبتان يشهد في إحداهما الموسم يرى الناس ولا يرونه) ٨٣
- (لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله) ١٨٦
- (لما قتل جدي الحسين صلى الله عليه وآله ضجت الملائكة إلى
الله عزَّ وجلَّ بالبكاء والنحيب وقالوا إلهنا وسيدنا انتقم ممن قتل
صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عزَّ وجلَّ
إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد
حين ، ثم كشف الله عزَّ وجلَّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه
وعليهم السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم
قائم يصلي فقال الله عزَّ وجلَّ : بذلك انتقم منهم) ١٩٦

- (لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته هي مجموعة له
 في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه) ١٨٩
- (لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عزَّ
 وجلَّ : ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
 وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي
 فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ ،
 والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا
 وإن فرعون وهامان تيم وعدي) ١٦٣
- (لو تعلمون أنه ابن ستة) يعني القائم عليه السلام ٦٩
- (لو خرج قائم آل محمد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة
 المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرائيل
 أمامه ، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب
 مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة
 المقربون حذائه ، أول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه
 وآله ، وعلّي عليه السلام الثاني ومعه سيف مخترط يفتح الله به
 الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه
 والخزر ، يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف
 شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك
 وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد من الناس وتشتت في
 دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى الموت صباحاً ومساءً من
 عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً ، وخروجه إذا
 خرج عند الآيات والقنوط فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره

- ١٣ . والويل كل الويل لمن ناواه وخالف أمره وكان من أعدائه) .
- (لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس ، أما أنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يقطعها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس : ما هذا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو كان من آل محمد لرحم) ٩٨
- (لو يعلم أبو ذر ما في قلب سلمان لكفره أو لقتله) ٢٩
- (ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه [الأيمن] في طاعة الله فمات ثم بعثه الله ف ضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله) ١٢٢
- (ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة) ٢٧١
- (ليس هكذا يعني ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وعلّي عليه السلام وأمر النبي وأمر عليّ صلوات الله عليهما) ٢٨

حرف الميم

- (ما تستعجلون بخروج القائم عليه السلام فوالله ما لباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الجشب وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف) ٩٩
- (ما زالت الأرض إلا والله حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله ولا تنقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل القيامة ، فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة وأولئك من شرار

- ٢٨٤ خلق الله وهم الذين تقوم فيهم القيامة)
- (ما قلت إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وما
- ٤٦ نطقت إلا بما علمت)
- (ما كان قول لوط عليه السلام لقومه : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ
- ءَاوِيَّةً إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ ، إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ، ولا
- ذكر ركن إلا شدة أصحابه فإن الرجل منهم يعطي قوة أربعين
- رجلاً ، وإن قلبه لأشد من زبر الحديد ، ولو مروا بجبال الحديد
- لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ) ٣٦ ، ٧٤
- (ما لا يحصى إذا كان من محق) ١٥٩
- (ما لك والحقيقة يا كميل ؟) ٢٧
- (ما يخرج إلا في أولي قوة وما يكون أولو القوة أقل من عشرة
- آلاف) ٧٤
- (ملك الجنة وملك الكرة) ٢٧٢
- (من ذا الذي لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ فقال : هم الشهداء
- ٢٨٩ متقلدون أسيافهم حول العرش)
- (من شئنا أو مدينة حصينة) ٥٠
- (من علمك الجهالة يا مغرور ؟ أما والله لو ركبت العقر ولبست
- الفقر لكان خيراً لك من المجلس الذي جلست ومن علوك
- المنابر ، أما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه وآله
- وأطعت ما أمرك به لما سميت أمير المؤمنين وكأني بك وقد
- ٤٤ طلبت الإقالة كما طلبها صاحبك ولا أقلته)

- (من علمك الجهالة يا مغرور؟ أما والله لو كنت بصيراً وكنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقر وافترشت الغصب ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبيح الفعل غير أنني أراك في الدنيا قتيلاً من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به ، والله الجنان على الرغم منك ووالله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله سامعاً ومطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكأني بك وقد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت وأن لك لهتك ستر وصلب ولصاحبك الذي اختارك وقيمت مقامه من بعده) ٤٥
- (من مات لا بد أن يرجع حتى يقتل ومن قتل لا بد أن يرجع حتى يموت) ١٨٨
- (من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها ودفعتها إلى عليّ عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام ، فإذا هو قام ونشرها لم يبق بين المشرق والمغرب أحد إلا لحقها ويسير الرعب قدامها شهر وخلفها شهر وعن يمينها شهر وعن يسارها شهر) ١١١
- حرف النون**
- (نحن السائلون ونحن المجيبون) ٢٩٣

- ٢٩٢ (نحن المجيئون) -
- ٢٠٣ مسرفاً ووليه القائم عليه السلام) -
- (نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه أهل الأرض ما كان
 - نعم إنها لكرات وكرات ما من إمام في قرن إلا ويكر معه البر
 والفاجر في دهره حتى يدل الله المؤمن من الكافر ، فإذا كان يوم
 الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء
 إبليس في أصحابه ، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي
 الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتلون قتالاً لم
 يقتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين ، فكأنني أنظر إلى
 أصحاب علي أمير المؤمنين قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مئة
 قدم ، وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات
 فعند ذلك يهبط الجبار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام والملائكة
 وقضى الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من
 نور ، فإذا نظر إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه فيقولون له
 أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول لهم : ﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا
 تَرَوْنَ ﴾ ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، فيلحقه النبي صلى
 الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع
 أشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً ، ويملك
 أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد
 الرجل من شيعة علي صلوات الله عليه ألف ولد من صلبه في كل
 سنة ذكر ، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد
 الكوفة وما حوله بما شاء الله) ٢٥٣

- (نعم ألا ترى أنه فرق بين الحق والباطل وأخذ الناس بالباطل) ٢٦٠
- (نعم خمسين سنة) ٢١١
- (نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر المنصور إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل ، فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يُلجئوه إلى حرم الله فإذا اشتد عليه البلاء وقتل المنتصر خرج السفاح إلى الدنيا غضباً فيقتل كل عدو لنا ، وهل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن عليّ والسفاح علي بن أبي طالب عليهما السلام) ٢٠٠
- (نعم قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأهوال فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ، ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيي له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها) ٤٧
- (نعم ، من أوله إلى آخره وهذه الآية منه : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾) ١٢٩
- (نعم وذلك أن علياً سار باليمن والكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده ، وأن القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالبسط

- ٩٨ والسبي وذلك أنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده) .
- ١٣١ - (نعم يا مفضل فالقه إلى شيعتنا لثلا يشكوا في الدين)
- (نعم) لَمَا أن كتبوا الكتب ووضعوها على يد سالم ، فصار
- ٢٦٠ (الأمين)

حرف الهاء

- (ها هنا قبر أمير المؤمنين عليه السلام أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل بيني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً) ١١٠
- (ها هنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام في صندوق فبعث الله عزَّ وجلَّ طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فأخذوا رأسه وجعلوه في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت هنا شكراً لله) ١٠٩
- (هذا في دار الدنيا قبل يوم القيامة) ١٨٦
- (هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام) ١٠٨
- (هذا موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منزل القائم عليه السلام) ١٠٨
- (هذا موضع منبر القائم عليه السلام أحببت أن أشكر الله في هذا الموضوع) ١٠٩
- (هل صاحبك أحد؟) ٦٨
- (هم والله المعدودة التي قال يجمعون في ساعة واحدة قرعاً

كقزع الخريف. فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي ، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلي بن أبي طالب ، والبراءة من عدوه ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۗ وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ ۗ ﴾ يعني بقائم آل محمد وقد كفروا به يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما : وتر ووتيرة من مراد وجوههما في أفقيتهما ، يمشان القهقري ، يخبران الناس بما فعل الله بأصحابهما ، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي ابن أبي طالب والله لودت قريش أن عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية ، فوالله ، إن لو كان محمدياً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل فمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم ليس قتلة الحرة إليها بشيء ، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وآلهما والبراءة من عدوه ، حتى إذا بلغ

الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله أنك لتجفل الناس أجفال النعم أفعهد رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عينك فيقول القائم عليه السلام: اسكت يا فلان، والله إن معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله هات لي فلان العيبة والزنفلجة فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبه فيعطيه فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول جعلني الله فداك جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعته)

٧

- (هو الحسين بن عليّ قتل مظلوماً ونحن أولياؤه والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل)

١٩٨

- (هو أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿ مَا أَكْفَرُهُ ﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتُمْ ﴾ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقْتُمْ فَقَدَرْتُمْ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرْتُمْ (٢٠) قال: يسر له طريق الخير ﴿ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرْتُمْ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرْتُمْ (٢٢) قال: في الرجعة ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرْتُمْ ﴾ أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره وسيرجع حتى يقضي ما أمره)

٢٤٤

- (هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ وجبرائيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون

- أول خلق الله يبايعه جبرائيل ويبايعه الثلاث مئة والبضعة العشر
 رجلاً) ٦
- (هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام المفقودون عن
 فرشهم ، وهو قول الله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ
 بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ أصحاب القائم عليه السلام الثلاث مئة
 والبضعة عشر رجلاً) ٦
- (هي أربع وهي الشرائع) ١٣٠
- (هيها هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته) ٩٥

حرف الواو

- (والله إن رسول الله صلى الله عليه وآله سماك وسمى
 صاحبك؟) ٤٥
- (والله إنك لتعلم أن صاحبك طلب مني الإقالة ولم أقله وكذلك
 تطلبها أنت والله لكأني بك وبصاحبك وقد أخرجتما طريين حتى
 تصلبا بالبيداء) ٤٤
- (والله لكأني أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على
 الحجة ثم تسلم الروم على يده فيبني فيهم مسجداً ويستخلف
 عليهم رجلاً من أصحابه ثم ينصرف) ٣٤
- (والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر الأسود ثم
 ينشد الله حقه ثم يقول أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى
 الناس بالله ، [يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى
 الناس بنوح] يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم ، فأنا أولى

- الناس بإبراهيم ، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى
 الناس بموسى ، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى
 الناس بعيسى ، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى
 الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ، يا أيها الناس من يحاجني في
 كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام
 فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه) ٦
- (والله ليتمكن رجلاً منا أهل البيت ثلاث مئة سنة يزداد تسعاً) ١٢١
- (والله ليملكن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاث مئة سنة ويزداد
 تسعاً) ١٩٩ ، ٢١١
- ﴿ وَأَيُّلٍ إِذَا يَغْشَى ﴾ قال : (دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة
 وهو يوم قيام القائم عليه السلام والنهار إذا تجلى وهو القائم
 عليه السلام إذا قام وقوله : ﴿ فَمَا مَنَ أُعْطِيَ وَأَنْقَى ﴾ ، أعطى نفسه
 الحق واتقى الباطل : ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْمُسْرِي ﴾ ، أي الجنة ﴿ وَأَمَّا مَنُ
 بَخِلَ وَاسْتَفْتَى ﴾ يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق
 ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ ، بولاية علي بن أبي طالب والأئمة صلوات
 الله عليهم من بعده ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْمُسْرِي ﴾ يعني النار ، وأما قوله :
 ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ يعني علياً عليه السلام هو الهدى : ﴿ وَإِنَّ لَنَا
 لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَى ﴿ ١٤ ﴾ قال : (القائم عليه
 السلام إذا قام بالغضب مع جنوده وأتباعه ، وكر أمير المؤمنين
 عليه السلام يقتل من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين ﴿ وَأَيُّلٍ إِذَا
 يَغْشَى ﴾ هو عدو آل محمد عليهم السلام : ﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْأَنْقَى ﴾
- قال : ذاك أمير المؤمنين وشيعته) ٢٧٤

- (والموطن السابع إنا نبقى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا) ٢٦٤
- (وإن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه) ٨٦
- (﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾) والله إني لأمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم أرمقه فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد) ٨٨
- (وأما قوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ يعني في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴾ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به) ١٨٦
- (وأول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله ثم في قنفذ فيؤنبان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلّت من مشرقها إلى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً) ١٨٦
- (وتدرك أهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة ، فقال : يا رب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعون ثم يبايعه من الناس ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً يصير إلى المدينة فيسر الناس حتى يرضى الله فيقتل ألفاً وخمس مئة قريباً ليس فيهم

إلا فوح الزبيبية ، ثم يدخل المسجد الحائط حتى يضعه إلى الأرض ثم يخرج الأزرق وزريق غضين طريين فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقول تكلم بربي فيقتل منهم خمس مئة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وذا الحطب عندنا نتوارثه ، ويهدم قطر المدينة ويسير إلى الكوفة فيخرج ستة عشر ألفاً من البرية شاكين في السلاح ، قرآء القرآن ، فقهاء في الدين ، قد قرعوا جباههم ، وشمروا ثيابهم ، وعمّمهم النفاق وكلهم يقول : يا بن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الإثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان إلى الله ، ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزّ وجلّ) ٤١

- (وجه الحكمة في غيبته الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما . يابن الفضل إن هذا الأمر من أمر الله عزّ وجلّ وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عزّ وجلّ حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا) ٧٨

- (ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه

- السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عزَّ وجلَّ فإذا خرجت
 ظهر في أعداء الله فقتلهم) ٧٥
- (وذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يبرز عند زوال
 الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه ويعرف الناس
 حسبه ونسبه ، ثم قال : أما أن بني أمية ليجيئن الرجل منهم إلى
 جنب شجرة فتقول : هذا رجل من بني أمية فاقتلوه) ٢٤٧
- (وفيكم مثله يريد نفسه) ٢٣٢
- (وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور) ٢٠٢
- (وقتل المنتصر خرج السفاح) ٢٠٣
- (وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ ﴾ يعني بذلك محمداً
 صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله : ﴿ إِنَّهَا
 لَأِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٢٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه
 وآله ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ ﴾ في الرجعة ، وقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
 كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ قال : يظهره الله عزَّ وجلَّ) ٢٧١
- (ولا بد أن يظأ الأرض أي والله حتى ما وراء الحاف ، أي والله
 وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا
 وطئها وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ، ثم لكأني أنظر يا
 مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
 نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب والرد
 علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاية
 لأموهم من دون الأئمة بترحلنا عن حرمه إلى دار ملكهم وقتلهم

إيانا بالسّم والحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول :
يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم ، ثم تبتدي فاطمة
عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر وأخذ فذك منها
إليه ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين
والأنصار وخطابها له في أمر فذك وما رد عليها من قوله : إن
الأنبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام
وقول عمر : هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك
وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها ونشره لها على رؤوس
الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله
فيها وتمزيقه إياها وبكاها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى
الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرضاء قد أقلتها
واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمثلها
بقول رقية بنت صفي شعراً : وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذ
خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع الناس لإخراج
أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني
ساعدة ، واشتغال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بنساء
رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع القرآن وقضاء دينه وإنجاز
عداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن
رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقول عمر : اخرج يا عليّ إلى ما
أجمع المسلمون وإلا قتلناك ، وقول فضة جارية فاطمة عليها
السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن
أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ، وجمعهم الحطب الجزل على

الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة ، وإضرارهم النار على البيت وخروج فاطمة عليها السلام إليهم وخطابها لهم من وراء الباب ، وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفىء نور الله والله متم نوره ، وانتهاره لها ، وقوله : كفى يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله وما على إلا كأحد من المسلمين فاختاري إن شئت خروجك لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً. فقالت وهي باكية : اللهم إليك نشكو فقد نبئك ورسولك وصفيك وارتداد أمتة علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل. فقال عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنذ يده لعنه الله يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود ، وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لسته أشهر وإسقاطها إياه ، وهجوم عمر وقنذ وخالد بن الوليد لعنهم الله ، وصفقه خدها حتى بدا قرطاهما تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول : وأبتاه وارسل الله صلى الله عليه وآله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها ، وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسراً حتى ألقى ملائمة عليها وضمها إلى صدره ، وقوله لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد

علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفني
خمارك وترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى
الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا
عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض
ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله ، ثم قال : يا بن الخطاب لك
الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي
فأفني غابر الأمة ، فخرج عمر وخالد وقنفذ وعبد الرحمن بن
أبي بكر لعنهم الله فصاروا من خارج الدار وصاح أمير المؤمنين
عليه السلام بفضة وقال : يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله
النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردة الباب فأسقطت
محسناً عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فإنه لاحق
بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه ، وحمل أمير
المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين
وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم الله
ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في أربعة
مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه
بإمرة المؤمنين في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل ،
فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه
السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده ، وقوله : لقد كانت
قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى : يا
﴿ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي
الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ فصبرت محتسباً وسلمت

راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله ، واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها إلى البصرة وخروجي وتذكيري لهم الله وإياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألفاً من المسلمين وقطعت سبعين كفاً على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعذك أصعب منه يوماً أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عز وجل : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ، وحق والله يا رسول الله تأويل هذه الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ويقوم الحسن إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا جداه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ووصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ اللعين الدعي ابن زياد إلى الكوفة في مئة ألف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض على وعلى أخي

الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن يأبى منا ضرب عنقه وسير إلى معاوية رأسه ، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت مسجد الكوفة للصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنت عليه وقلت : معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاضطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وتفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية بتأويلها ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ، فلقد مات والله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب مناديتها ولا يخالف واليها ، ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات أهل الشقاق وتكالت جيوش أهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الججاج والنور الذي لا يطفأ والحق الذي لا يخفى ، أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاثيف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لأجاهدن بالسيف قدماً قدماً ولأصبغن من السيوف

جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سناكبها فتكلموا
رحمكم الله فكأنما أجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا
عشرين رجلاً فإنهم قاموا إلي وقالوا : يا ابن رسول الله ما نملك
إلا أنفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لأمرك طائعون وعن رأيك
صادرون فمرنا بما شئت ، فنظرت يمنا ويسرة فلم أر أحداً
غيرهم فقلت : لي أسوة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله
حين عبد الله سرّاً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكمل
الله له الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم
جاهدت في الله حق جهاده ، ثم رفعت رأسي نحو السماء
فقلت : اللهم إني دعوت وأنذرت وأمرت ونهيت وكانوا عن
إجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين
ولأعدائه ناصرين ، اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك
الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم خرجت من الكوفة
راجلاً إلى المدينة فجاؤوني يقولون إن معاوية أسرى سراياه إلى
الأنبار والكوفة وشنّ غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله
وقتل النساء والأطفال فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم فأنفذت لهم
رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون
عهدي ويبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتهم. ثم يقوم
الحسين عليه السلام مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه ، فإذا
رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السماوات
والأرض من بكائه وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض
ومن عليها ويقف أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عن يمينه

- وفاطمة عليها السلام عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناى فيك وعن يمين الحسين عليه السلام حمزة أسد الله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وهن صارخات وأمه فاطمة تقول : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ ﴾ ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ ١٥٠
- (ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن) ٢٧٧
- (ولينزلن محمد وعلّى وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله) ٢١٥
- (﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ ، في الرجعة) ٢٧٠
- (وما يكون أولو القوة إلا عشرة آلاف) ٧٤
- (ومنا المنصور ومنا السفاح) ٢٠١ ، ١٩٩
- (﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ قال : (خضراوان في الدنيا يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب) ٢٨٣
- (وموضع منبر القائم عليه السلام) ١٠٨
- (ووضع الله يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطى قوة أربعين رجلاً) ٧٥

- (وهي كرة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرتة خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرتة أربعة وأربعين ألف سنة) ٢٦١
- (ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعين نبياً كما بعثوا على موسى بن عمران عليه السلام فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته) ٢٢٣
- (وينهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك : لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلون لحم الخنازير وتشربوا الخمر وتعلقوا الصلبان في أعناقكم والزنانير في أوساطكم فيقبلون فيدخلونهم فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام : إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له : هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فيقول : قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتداً عن الإسلام ولا يرد إليهم من عندهم راغباً إلى الإسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه فيقتل الرجال ويقر بطون الحبالى ويرفع الصلبان في الرماح) ... ٣٣

حرف الباء

- (يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى وأوحى إلى النحل وهو خير من النحل) ٤٢
- (يا أبا الجارود إنه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وأم موسى وإلى النحل ، يا أبا الجارود إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنحل) ٣٦
- (يا أبا الجارود لا تدركون) ٤١
- (يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله عزَّ وجلَّ وهاد إلى دين الله ولكن القائم عليه السلام الذي يطهر الله عزَّ وجلَّ به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه صلى الله عليه وآله وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب ، وتجتمع إليه أصحابه عدة أصحاب بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ آيَنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزَّ وجلَّ فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ) ٣٩
- (يا أبا محمد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله

- وكانت تسحب على الأرض وإني لبستها فكانت وكانت وإنما
تكون في القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى الله
عليه وآله مشمرة كأنه يرفع نطاقها بحلقتين وليس صاحب هذا
الأمر من جاز الأربعين) ٧٠
- (يا أبا محمد إنه يخرج من ثور غضبان أسفاً لغضب الله على هذا
الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه
يوم بدر وعمامة السحاب ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله
السابعة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار ، يجرد
السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً فيبدأ بيني شيبة فيقطع
أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ثم
يتناول المفقودين من فرشهم وهو قول الله عز وجل : ﴿ فَاسْتَيْقُوا
الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ قال : الخيرات
الولاية) ١١١
- (يا أبا محمد للقائم علامتان : شامة في رأسه وهو داء الحزاز
برأسه وشامة بين كتفيه من الجانب الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل
ورقة الآس ابن ستة وابن خير الإمام) ٦٦
- (يا أبا محمد ما هي والله لا قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير؟) ١١٠
- (يا أبان السلام من ظهر الكوفة) ٢٥٢
- (يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح؟ يا جابر المنتصر
الحسين عليه السلام والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه
وعليهم أجمعين) ٢١٢
- (يا حمران سل تجب ولا تنقص دنائرك) ٦٤

- (يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا] فيصدق عن طريق محبتي فإنّ] أولئك قطاع طريق عبادي المريرين إلا أن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم) . ٢٥٥
- (يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة) ٨٢
- (يا زرارة من أدرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء : اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني) ٨١
- (يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات أبوه فلا خلف ، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ، وهو المنتظر إن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة) ٨١
- (يا علي إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن) ٢٦٤
- (يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة عليهم السلام) ٢٦٤
- (يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة) ٢٦٤
- (يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ، وأنها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح عليهما السلام ، والدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام واغتسلت من

- ولادتها وأنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله ،
 عيسى عليه السلام منها وقت غيبته ، وليكونن لشيعتنا فيها خيرة
 إلى ظهور قائمنا عليه السلام) ١٤١
- (يا مفضل بل يستخلف فيها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا
 عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يكون
 ويتضرعون ويقولون : يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم
 وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة ويسير فيثبون عليه
 ويقتلونه فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجززي النواصي يصيحون
 ويكون ويقولون : يا مهدي آل محمد غلبت [علينا] شقوتنا
 فاقبل توبتنا وارحم جيران بيت ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم
 ويستخلف عليهم منهم خليفة ، فيسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه
 فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقولون لهم ارجعوا فلا
 تبقوا منهم بشراً إلا من آمن ، فلولا أن رحمة ربك وسعت كل
 شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطع الأعدار
 بينهم وبين الله وبينني وبينهم ، فيرجعون إليهم فوالله لا يسلم من
 المئة منهم واحد [لا] والله ولا من الألف واحد) ١٤٠
- (يا مفضل الموءودة والله محسن لأنه منا لا غير فمن قال غير هذا
 فكذبوه) ١٥٩
- (يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفر ونفاق
 وخديعة لعن الله المبايع والمبايع له ، يا مفضل يسند ظهره إلى
 البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء
 فيقول : هذه يد الله ويمين الله ثم يتلو هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠٢﴾ ،
 فيكون أول من يقبل يده جبرائيل عليه السلام ثم يبايعه فتبايعه
 الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون :
 من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذي معه ؟
 وما هذه الآية التي أريناها معه في هذه الليلة ولم نر مثلها ؟ فيقول
 بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات ، ثم يقول
 بعضهم لبعض : انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه ؟ فيقولون :
 لا نعرف أحداً منهم إلا أربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان
 ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك
 اليوم ، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من
 عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات
 والأرضين ، يا معشر الخلائق هذا مهدي من آل محمد ويسميه
 باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه إلى أبيه
 الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم
 أجمعين بايعوه تهتدوا ولا تتخلفوا عنه فتضلوا فأول من يلي
 نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا وأطعنا ولا
 يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من
 البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً [ويستفهم
 بعضهم بعضاً] ما سمعوا بأذانهم فإذا دنت الشمس للغروب
 صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي
 اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد

يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه
 فضلوا ، فترد عليه الملائكة والجن والنقباء ، قوله : ويكذبونه
 ويقولون له : سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا
 منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير ، وسيدنا القائم عليه
 السلام مسند ظهره إلى الكعبة ويقول : يا معشر الخلائق ألا ومن
 أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا ذا آدم وشيث ، ألا ومن أراد
 أن ينظر إلى نوح وإلى ولده سام ، فها أنا ذا نوح وسام ، ألا ومن
 أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل ، فها أنا ذا إبراهيم
 وإسماعيل ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع ، فها أنا ذا
 موسى ويوشع ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا
 ذا عيسى وشمعون ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد [وعلي]
 أمير المؤمنين فها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما
 وآلهما ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما
 السلام فها أنا ذا الحسن والحسين عليهما السلام ، ألا ومن أراد
 أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فها أنا ذا ، وبعد
 واحداً بعد واحد إلى الحسن عليه السلام فها أنا ذا هم فليظروا
 إلي وليسألني وإني أنبيء بما نبأوا به وبما لم ينبئوا به. ألا ومن كان
 يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي
 أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام فتقول أمة آدم وشيث
 هبة الله هذه والله الصحف حقاً ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها
 وما كان خفي علينا وما كان أسقط منها وبدل وحرف ، ثم يقرأ
 صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام والتوراة والإنجيل والزبور

[فيقول أهل التوراة :] هذه والله صحف نوح و صحف إبراهيم عليهما السلام وما أسقط منها وبدل وحرف منها ، هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وأنها أضعاف ما قرأنا منها. ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وما أسقط منه وحرف وبدل. ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ، ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه ويقول : يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام : بين قصتك وقصة أخيك ؟ فيقول الرجل : كنت وأخي في جيش السفيناني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا زها ثلاث مئة ألف رجل نريد إخراج البيت وقتل أهله فلما صرنا في البيداء عرسنا بها فصاح بنا صائح : يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي ، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى وراثتنا كما ترى فقال لأخي : ويلك يا نذير امض إلى الملعون السفيناني بدمشق فأنذرهم بظهور المهدي من آل محمد عليه وعليهم السلام وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء ، وقال لي : يا بشير الحق بالمهدي بمكة

- وبشره بهلاك الظالمين وتب على يديه فإنه يقبل توبتك ، فيمر
القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه
ويكون معه) ١٣٥
- (يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم
نفسه) ١٦٧
- (يا مفضل ما وقت له وقت إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك
الله تعالى في علمه وادعى أنه ظهر على سرّه وما لله من سرّ إلا
وقد وقع إلى هذا الخلق المتعوس الضال عن الله الراغب عن
أولياء الله وما لله من خزانة هي أخص لسرّه عندهم أكثر من
جهلهم به وإنما ألقى إليهم لتكون الحجة عليهم) ١٢٧
- (يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك ، بلى يا مفضل لا تحدث بهذا
الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا التفضل
ويتركون العمل فلا نغني عنهم من الله شيئاً ، لأننا كما قال الله
تعالى فينا : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ حَشِيَّتِهِ
مُشْفِقُونَ ﴾) ١٧١
- (يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال بعهد الإمامة ؟) .. ١٦٢
- (يا مفضل هيهات ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله والصديق الأكبر أمير المؤمنين عليه
السلام وفاطمة [زهراء] والحسن والحسين والأئمة إمام بعد
إمام عليهم السلام وكل من محض الإيمان [محضاً] وليقتص
منهما لجميعهم حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة
ويردان إلى ما شاء ربهما. ثم يسير المهدي عليه السلام إلى

الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها آلاف من الجن والنقباء ثلاث مئة وثلاثة عشر نفساً)

١٤٥

- (يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فإذا نامت العيون نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرائيل : مرّ يدك على وجهك فإن قولك مقبول وأمرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾ فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول : معاشر نقبائي وأهل خاصتي الذين ذخرهم الله لظهوري على من جميع الأرض اتنوني طائعين ، فترد صيحته عليهم جميعهم وهم في محاربيهم وفي فرشهم في شرق الأرض وغربها يسمعونها كصيحة واحدة في أذن رجل واحد ، يجيبون جميعهم فلا يصير إلا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام ، فيأمر الله عزّ وجلّ النور فيكون عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على الأرض ويدخل عليه نوره في كل أفق ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم يعلمون بظهور قائمنا عليه السلام ، فيصبح بين يديه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر)

١٣٣

- (يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله تعالى الناس ، ولكن الله عزّ

- وجلَّ أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب
 عنقه ، فذلك إلى يوم الوقت المعلوم) ٢٨١
- (يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها
 الكوفة ومسجدها فيهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه
 الله لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام مسجداً ليس الله
 ملعون ملعون من بناه) ١٧٣
- (يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام كذلك
 السنون) ١١٦
- (يأمر الله ملك الموت فيضم جبرائيل ويقبض روحه) ٢٨٩
- (يبدأ ببني شيبه ويقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله الحرام)
 ١٩٧
- (يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من
 الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره
 على الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
 ونوراً وبرهاناً ، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا
 آمن ولا طالح إلا صلح ، وتصطليح في ملكه السباع وتخرج
 الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين
 الخافقين أربعين عاماً ، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه)
 ١١٨
- (يبني لهم أربعة مساجد مسجد الكوفة أصغرها هذا ومسجدان
 طرفي الكوفة من هذا الجانب) ١٠٨
- (يخاف على نفسه الذبح) ٧٨
- (يخاف وأوماً بيده إلى بطنه يعني القتل) ٧٧

- (يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) ٣١
- (يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ويخرج يريد المدينة) ١٣٩
- (يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله) ٢٦٩
- (يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون : نعم يا مهدي آل محمد فيقول : ومن معه في القبر ؟ فيقولون : صاحبا وضجيعاه أبو بكر وعمر فيقول : وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعاً يسمعون من أبي بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما ، فيقول الناس : يا مهدي آل محمد ما هنا غيرهما أنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجته ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما ؟ فيقولون : لا ، فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنساء : ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا

إليهما فيخرجان غضين طرين كصورتها ، فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحه يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويحشر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهم وولايتهما ، فيحضرونهما ويرونهما ويفتتون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام : كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعه فليفرد جانباً فيتجزأ الخلق جزأين أحدهما موال لهما والآخر متبرئ منهما ، فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما ، فيقولون : يا مهدي آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نبرأ منهما ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة ، وهذا الذي بدا لنا من فضلهم أنتبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهم وفضاضتهم وحياة الشجرة منهما ، والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل ، فيأمر المهدي عليه السلام ربحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم ، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام ، وطرح يوسف في الجب ، وحبس يونس عليه السلام في الحوت ، وقتل يحيى ، وصلب عيسى ، وعذاب جرجيس

ودانيال عليهما السلام ، وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم لسلام لإحراقهم بها ، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسناً ، وسمّ الحسن ، وقتل الحسين عليهم السلام ، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره ، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإزاحة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وكل دم سفك وكل فرج نكح حراماً وكل ربا وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما إياه فيعترفان به ، ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ، ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتتسفهما في اليم (نسفاً)

١٤٢

- (يسم المؤمن بعصا موسى ويسم الكافر بخاتم سليمان) .. ٢٣٧

- (يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة مكتوب طاعة معروفة) ١٠٤

- (يصنع كما يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله

كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الجاهلية ويستأنف

الإسلام جديداً)

٩٥

- (يظهر من سنة الستين أمره ويعلو ذكره وينادي باسمه وكنيته

ونسبه ويكثر في أفواه المحققين والمبطلين والموافقين لتلزمهم

الحجة بمعرفتهم به ، على أنا قصصنا ذلك ودللنا عليه ونسبناه

وسميناه وكنيناه ، وقلنا سمّي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله

- وكنيه لثلا يقول الناس ما عرفناه اسماً ولا كنية ولا نسباً فوالله ليحقن الإفصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسمينه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة لهم ويظهره الله كما وعده جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: هو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَنَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ فوالله يا مفضل ليفقدن الملل والأديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله لله كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ، (نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير) ١٢٧
- (يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء) ١٣٤
- (يعطيك من الجنة فترضى) ٢٧١
- (يعني الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله) ٢٧١
- (يعني الرجعة قبل القيامة بنصر الله لي وبذريتي المؤمنين) . ٢٤٣
- (يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيداً من غير أب وأم، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام ﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾ ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا﴾ (يقول معاند الأئمة يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ الناس عنها وهي آيات الله ، وقوله: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾ قال أبو

عبد الله عليه السلام : (صعود جبل في النار من نحاس يعمل
جيز حبتر ليصعده كارهاً فإذا ضرب بيده على الجبل ذابتا حتى
تلحق بالركبتين فإذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله
تعالى ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾
﴿٢٣﴾ في نفسه وادعاؤه الحق لنفسه دون أهله ، ثم قال الله
تعالى : ﴿ سَأُضْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا بُقْعَىٰ وَلَا نَذْرٌ ﴿٢٨﴾
﴿٢٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾) ، قال : (يراه أهل المشرق كما يراه
أهل المغرب أنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين
حاله والمعنى في هذه الآيات جميعها حبتر) قال : (قوله
تعالى : ﴿ عَلَيَّهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ أي تسعة عشر رجلاً فيكونون من
الناس كلهم في الشرق والغرب ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾) قال : (فالنار هو القائم الذي عليه السلام
أنار ضوؤه وخروجه لأهل الشرق والغرب ، والملائكة هم
الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، وقوله
تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾) قال : (يعني
المرجئة ، وقوله : ﴿ لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾) قال : (هم
الشيعة وهم أهل الكتاب وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم
والنبوة ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرَابَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ ﴾ أي لا يشك الشيعة وضعفاؤها ﴿ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ فقال الله عز وجل لهم :
﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ المؤمن يسلم والكافر

يشك وقوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض ، وقوله : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ ﴾ ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ عنه ، وقوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ إلا أصحاب اليمين هم أطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (قال : (إنهم بالميثاق وقوله : ﴿ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ ﴾ قال : بيوم الدين خروج القائم عليه السلام ، وقوله : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾) قال : (يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقوله : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مَسْتَنْفِرَةٌ ﴾ ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾) (قال : (كانهم حمر وحش فرت من الأسد حين رآته وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل آل محمد نفرت عن الحق ، ثم قال تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴾) (قال : (يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾) (قال : (هي دولة القائم عليه السلام ، ثم قال بعد أن عرفهم التذكرة هي الولاية : ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴾ ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْغَفِرَةِ ﴾) (قال : (فالتقوى في هذا الموضع هو النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة

أمير المؤمنين عليه السلام) ٢٧٧

- (يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه) ٨٣

- (يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد

- ويخرج الله من الأرض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ،
ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام
ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا فينا
صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن
إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول
لأصحابه : انطلقوا فيلحقونهم في التمارين فيأتون بهم أسرى
فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد
صلى الله عليه وآله) ١١
- (يقبض الله عزَّ وجلَّ روح جبرائيل) ٢٨٩
- (يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة
أحياء : من حي رجل ومن حي رجلان ومن حي ثلاثة ومن حي
أربعة ومن حي خمسة ومن حي ستة ومن حي سبعة ومن حي
ثمانية ومن حي تسعة ، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد) ٢٣
- (يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها) .. ١٩٧
- (يقضي القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد
ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام ، فيقدمهم
فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد
ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام ، فيقدمهم
فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد
ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام ، فيقدمهم
ويضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله
عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه) ٣٤

- ١٣٠ - (يقول الله عنهم قال : ﴿ إِنَّا هَدَّانَا إِلَيْكَ ﴾)
- (يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف لا يستتیب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم) ٩٩
- (يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا القتل لا يستتیب أحداً لا تأخذه في الله لومة لائم) ١٤
- (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قریش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب والخبية لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون) ١١٣
- (يكون في أممي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم فيه أممي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها ولم تدخر منهم شيئاً والمال يؤمئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ) ١١٢
- (يكون في راية المهدي الرفعة لله عزَّ وجلَّ) ١٠٤
- (يلقي في قلبه الرحمة فإذا أتى المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما) ٤٠

- (يمسي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس يوحي إليه هذا الأمر ليله ونهاره) ٣٦
- (ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان أصفران من الزعفران أبيض الجسم أصهب الرأس أفرق الشعر كأن رأسه يقطر دهناً بيده حربة يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الدجال ويقبض أموال القائم عليه السلام ويمشي خلفه أهل الكهف وهو الوزير الأيمن للقائم عليه السلام وحاجبه ونائبه ، ويبسط في المغرب والمشرق إلا من كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله عليه حتى يرتع الأسد مع الغنم والنمر مع البقر والذئب والغنم وتلعب الصبيان بالحيات ، ويتزوج عيسى بامرأة من غسان حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر ويروه كيف يأكل ويشرب وينكح ، ويؤمر في سبعين ألفاً منهم أصحاب الكهف ، وتجمع له الكتب من أنطاكية حتى يحكم بين أهل المشرق والمغرب ، ويحكم بين أهل التوراة في توراتهم وأهل الإنجيل في إنجيلهم وأهل الزبور في زبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم ، فيكشف الله له عن ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ والقصر الذي بناه سليمان بن داود عليهما السلام قرب موته فيأخذ ما بهم من الأموال ويقسمها على المسلمين ويخرج الله التابوت الذي أمر به أرميا أن يرميه في بحيرة طبريا فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون ورضاضة اللوح وعصا موسى وقبا هارون وعشرة أصواع من المنّ وشرائع السلوى التي ادخروها بنو إسرائيل لمن بعدهم ، فيستفتح بالتابوت المدن كما

- اسفشفب به من كان قبله ، وفسشر الإسلام فس المشرق والمغرب
والجنوب والقبلة وذلك الوقت سنسه كالشهر وشهره كالجمعة
وجمعه كالسوم وومه كالساعة والساعة لا بقاء لها ، ثم تقبل
رفب باردة صفراء ألسن من الحربر مثل المسك فسقبض الله بها
٩٠ روح عفسى ابن مرسم علسه السلام)
- (فسقبضه فلا فءع منه إلا القواعد الفس هفس أول ببف وضع للناس
ببكة فس عهد آدم علسه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعفل
علهما السلام منها ، وإن الذي بنف بعدها لم ببنه نبف ولا وصف
ثم ببنه كما فشاء الله ، ولفعفن آثار الظالمفن بمكة والمفنة
والعراق وسائر الأقالفم ، ولفهدمن مسجب الكوفة ولببفنه على
١٤٠ بنائه الأول ، ولفهدمن القصر العففق ، ملعون ملعون من بناه)

الفهرس الموضوعي

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
حقيقة الرجعة	
تحقيق في حساب الرجعة وفرقه عن حساب البرزخ والآخرة	٢١٩
ما المراد بالرجعة	
في أن من قتل يرجع مع القائم ليموت	١٨٨
رجعة محمد وآل محمد عليهم السلام	
في ترتيب رجوع محمد وآل محمد عليهم السلام إلى الدنيا	١٩٣
في ذكر رجعة السفاح والمنصور بعد القائم عليهم السلام	١٩٩
في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام	٢٠٤
في مدة بقاء أجساد المعصومين تحت التراب	٢٠٧
سبب تعلق الحسين عليه السلام بالعرش	٢٠٩
تحقيق في المراد من السفاح والمنتصر	٢١٢
في خروج جميع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم	٢١٥

- ٢١٧ في ذكر أول من يرجع إلى الدنيا
- ٢٢١ في أن أول من يكرّ في الرجعة الحسين عليه السلام
- ٢٢٨ ما جاء في رجعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأنه دابة الأرض
- ٢٦٩ في بعض ما ورد في رجعة النبي صلى الله عليه وآله

رجعة شيعة آل محمد عليهم السلام

- فيمن يخرج ويكر من الأئمة صلى الله عليهم وفي بعض سيرتهم وما يكون
 ٢٧٤ في وقتهم

سبب القائم عليه السلام

- ٣٨ سبب تسمية القائم عليه السلام بالمهدي

سيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه

- ٣٢ في سيرته عليه السلام
- ٥ في سيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه وحركته
- ٢٣ في عدد أنصار الإمام المهدي عليه السلام ومكان وكيفية اجتماعهم
- ٢٩ ذكر من يرجع مع المهدي عجل الله فرجه
- في أنه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم إذا حضر ولا يحضرهم
- ٨٣ إبليس
- ٩٥ في ذكر بعض سيرته تنمة لما مرّ ويأتي
- في أن ما يلقاه القائم عجل الله فرجه أشد مما لقيه رسول الله صلى الله عليه
- ١٠١ وآله من جهال قومه

جهاد الإمام المهدي عجل الله فرجه

- ٣٢ في دخول القائم الكوفة وقتل السفيناني
- ٣٣ رايات القائم عليه السلام إلى القسطنطينية والصين والديلم
- ٣٣ قتال القائم عليه السلام للروم حتى تسلم
- ٣٤ في كيفية حكم وقضاء القائم عليه السلام بالناس
- ٣٥ أنصار القائم المهدي عجل الله فرجه
- ٣٧ مساندة الملائكة للقائم عليه السلام
- ٣٨ القائم عليه السلام في أنطاكية
- ٣٩ في قتله أعداء الله حتى يرضى سبحانه
- ٤٣ في انتقام القائم ممن ظلم فاطمة الزهراء عليهما السلام

مواريث الأنبياء عند الإمام المهدي عجل الله فرجه

- ٥٢ في ذكر بعض ما عنده من مواريث الأنبياء وآبائهم عليهم السلام
- ٥٣ أثر حجر موسى وإبراهيم مع القائم عليهم السلام
- ٥٤ في أثر قميص يوسف مع القائم عليهما السلام
- ٥٦ في عصا موسى مع القائم عليهما السلام
- ٨٨ في نزول عيسى ابن مريم وصلاته خلف المهدي عليه السلام

صفات الإمام المهدي عجل الله فرجه ومنزله

- ٥٧ في ذكر بعض صفاته عجل الله فرجه وفي اسمه عليه السلام

- ٧٣ في ذكر قوته وقوة أصحابه عجل الله فرجه
- ٧٣ وفي معنى أولي القوة
- ١٠٦ في ذكر منزل قائم آل محمد صلوات الله عليه
- ١١٠ في صفة خروجه عجل الله فرجه
- ١١٢ في مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام

علة غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه

- ٧٣ علة غيبته عليه السلام
- ٧٩ علة غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه

بركات دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه

- ١٠٤ في ذكر أعلام الأحياء والأموات بقيامه
- في ذكر منزله ومسجده وموضع منبره وما يراه المؤمن من بعيد في زمانه وما يعطاه في زمانه
- ١٠٤ في ذكر نشره راية رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام
- في ذكر بعض ما ورد من أن القائم عليه السلام إذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر
- ١٩٠ بركات دولة القائم عليه السلام المادية والمعنوية
- ١٩١ في الجنتين المدهامتين
- ٢٨٢ في الجنتين المدهامتين

رفع التوبة وذكر آخر من يموت

- ٢٨٤ وقت رفع باب التوبة وعلته

- ٢٨٩ في ذكر آخر من يموت في الدنيا
- ٢٨١ الفرق بين رجعة المهدي وبين بعثته آخر الزمان لقتل إبليس

فهرس المحتويات

الفهرس

الموضوع

- فصل : في سيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه وحركته ٥
- فصل : في عدد أنصار الإمام المهدي عليه السلام ومكان وكيفية اجتماعهم ٢٣
- ذكر من يرجع مع المهدي عجل الله فرجه ٢٩
- فصل : في سيرته عليه السلام في دخول القائم الكوفة وقتل السفيناني .. ٣٢
- رايات القائم عليه السلام إلى القسطنطينية والصين والديلم ٣٣
- قتال القائم عليه السلام للروم حتى تسلم ٣٣
- في كيفية حكم وقضاء القائم عليه السلام بالناس ٣٤
- أنصار القائم المهدي عجل الله فرجه ٣٥
- مساندة الملائكة للقائم عليه السلام ٣٧
- القائم عليه السلام في أنطاكية ٣٨
- سبب تسمية القائم عليه السلام بالمهدي ٣٨
- فصل : في سيرته عليه السلام في قتله أعداء الله حتى يرضى سبحانه .. ٣٩
- في انتقام القائم ممن ظلم فاطمة الزهراء عليهما السلام ٤٣

- ٥٢ فصل : في ذكر بعض ما عنده من موارث الأنبياء وآبائهم عليهم السلام
- ٥٣ أثر حجر موسى وإبراهيم مع القائم عليهم السلام
- ٥٤ في أثر قميص يوسف مع القائم عليهما السلام
- ٥٦ في عصا موسى مع القائم عليهما السلام
- ٥٧ فصل : في ذكر بعض صفاته عجل الله فرجه وفي اسمه عليه السلام ...
- فصل : في ذكر قوته وقوة أصحابه عجل الله فرجه وفي معنى أولي القوة وفي
- ٧٣ علة غيبته عليه السلام
- ٧٩ عِلل غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه
- فصل : في أنه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم إذا حضر ولا
- ٨٣ يحضرهم إبليس
- ٨٨ فصل : في نزول عيسى ابن مريم وصلاته خلف المهدي عليه السلام ..
- ٩٥ فصل : في ذكر بعض سيرته تنمة لما مرّ ويأتي
- ١٠١ فصل : في أن ما يلقاه القائم عجل الله فرجه
- فصل : في ذكر أعلام الأحياء والأموات بقيامه وفي ذكر منزله ومسجده
- وموضع منبره وما يراه المؤمن من بعيد في زمانه وما يعطاه في زمانه
- ١٠٤ وفي ذكر نشره راية رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام
- ١٠٦ في ذكر منزل قائم آل محمد صلوات الله عليه
- ١١٠ في صفة خروجه عجل الله فرجه
- ١١٢ فصل : في مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام
- ١٢٥ فصل : في ذكر حديث المفضل بن عمر عن آخر الزمان
- ١٨٨ في أن من قتل يرجع مع القائم ليموت

- فصل : استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر وفي ذكر بعض ما
 يكون إذا قام ١٩٠
- بركات دولة القائم عليه السلام المادية والمعنوية ١٩١
- في ترتيب رجوع محمد وآل محمد عليهم السلام إلى الدنيا ١٩٣
- فصل : في بعض ما ورد من أن القائم عليه السلام يقتل قتلة الحسين عليه
 السلام وذريتهم لرضاهم بفعل آبائهم وأنه ولي دم الحسين عليه السلام
 والمطالب به ١٩٥
- في ذكر رجعة السفاح والمنصور بعد القائم عليهم السلام ١٩٩
- فصل : في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام ٢٠٤
- في مدة بقاء أجساد المعصومين تحت التراب ٢٠٧
- سبب تعلق الحسين عليه السلام بالعرش ٢٠٩
- تحقيق في المراد من السفاح والمنتصر ٢١٢
- في خروج جميع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ٢١٥
- في ذكر أول من يرجع إلى الدنيا ٢١٧
- تحقيق في حساب الرجعة وفرقه عن حساب البرزخ والآخرة ٢١٩
- في أن أول من يكرّ في الرجعة الحسين عليه السلام ٢٢١
- فصل : ما جاء في رجعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأنه دابة الأرض ٢٢٨
- فصل : في بعض ما ورد في رجعة النبي صلى الله عليه وآله ٢٦٩
- خاتمة : تشتمل على أحاديث مشتملة على تأويل بعض الآيات فيمن يخرج
 ويكر من الأئمة صلى الله عليهم وفي بعض سيرتهم وما يكون في وقتهم ٢٧٤
- الفرق بين رجعة المهدي وبين بعثته آخر الزمان لقتل إبليس ٢٨١

- ٢٨٢ تتمه في الجنتين المدهامتين
- ٢٨٤ وقت رفع باب التوبة وعلته
- ٢٨٩ في ذكر آخر من يموت في الدنيا

الفهارس

- ٣٠١ فهرس الآيات القرآنية
- ٣٢٥ فهرس الأحاديث
- ٤١٩ الفهرس الموضوعي
- ٤٢٥ فهرس المحتويات

